



زوجة السادات الأولى تتذكر لحظات الاختزال
أناشي تمزق من القدس إلى «النصبة»

مخاض «جميلة بوحريه» و «جارودي»
يتحدى الصهيونية

وغدة لم أحترق بنار السياسة

تنشر رسائل التحدي بين باراك وعرفات

قمة الغضب.. نكون أو لا نكون





البنك

العقاري المصري العربي

بنك صنع تاريخ

ودائع - ائتمان - استثمار



مدخراتك تتضاعف

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الودائع

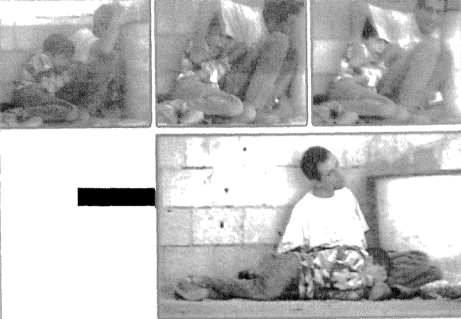
يضاف العائد كل ثلاث شهور

دائماً نحن معك... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فرع المشهدي : ١١ شارع المشهدي . ميدان مصطفى كامل . القاهرة
فرع شمسوت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع المبرغني . مصر الجديدة . القاهرة
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فرع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية
فرع الدقي : ٢٢ شارع مصطفى . الدقي . الجيزة
فرع حلوان : ١٤٠ شارع راجب . حلوان . القاهرة
فرع عرابي : ميدان عرابي . الإسماعيلية
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية
فرع العريش : شارع ٢٣ يوليو . العريش
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسي : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين



بانوراما عربية

إسرائيل خائفة

من الفلسطينيين

وحزب الله

والقمة العربية وكل شيء!



■ حسن نصر الله

كل هذه المدرعات والأسلحة الأوتوماتيكية، وكل هذا البطش الأعمى لقوات الاحتلال لم تنتج في حماية الإسرائيليين من الخوف، وكل هذه الخطط المحكمة للدعاية والبيات التبعية العامة والحشد المعنوي الدائم لم يمنع هذا الخوف من التسرب ليعبر عن نفسه على صفحات الجرائد الإسرائيلية أو على شاشات فضائيات الدولة العبرية.

وطوال الأسبوع الماضي كانت الصحافة الإسرائيلية تركن بكل حواسها على ما يجري في العالم العربي وكأنهم يترقبون مارداً للغضب يوشك على الانطلاق للثأر لدماء الشهداء.

فرغم الضحايا الذين يتساقطون بالعشرات يومياً بدا الخوف واضحاً في صحيفة «هآرتس» التي حذرت من هجمات جديدة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وانتقدت الصحيفة في افتتاحيتها الهجمات الوحشية التي شنها المستوطنون على فلسطيني الأرض المحتلة معربة عن خوفها الجامع بأن تدفع هذه العمليات حماس إلى شن موجة جديدة للثأر من الإسرائيليين. أما صحيفة يديعوت أحرونوت ورغم التزامها بالموقف الرسمي الإسرائيلي الذي يعتبر الرئيس عرفات هو المسئول عن اشتعال الموقف إلا أنها لم تخف فرزها من دخول عرب 48 على خط الأحداث بعد مواجهات منية لم اللحظ الفلسطينية، واعتبر بعض كتاب الأعمدة في الصحيفة أن القوات الإسرائيلية لن تقوى على مواجهة الموقف إذا استمرت حالة الاحتقان في صفوف عرب إسرائيل، وفي إطار رغبتها في تهدئة الموقف نشرت الصحيفة مقالاً للأيدي العربي سامي ميخائيل، ينتقد فيه الممارسات العنصرية للحكومة العبرية ضد العرب ويطالب بإصلاح الأوضاع والمساواة بين العرب واليهود وحذرت صحيفة «هآرتس» من أن تمتد الانتفاضة الفلسطينية إلى سنوات على غرار الانتفاضة الأولى في الثمانينيات وأكدت أن استمرار المواجهات بضر بالموقف الإسرائيلي سياسياً واقتصادياً حيث تبدو أمام العالم في صورة نراكلا الذي يمتص دماء الأطفال، كما أنها تفسر علاقاتها مع العرب وتتأثر حركة السياحة لديها تحت تأثير هذه المواجهات المستمرة.

وفي أعقاب مقتل الشهيد محمد جمال الدرة عمدت الصحف الإسرائيلية إلى استخدام الدعاية المضادة للغطية على هذه الجريمة فأشاعت «هآرتس» ومعاريف أن الدرة قتل برصاص فلسطيني، وحين اكتشفت الصحف أن هذه الخديعة لم يقبلها ضمير العالم نشرت جميع الصحف الإسرائيلية البيان الذي أصدرته منظمة «بيتلسم» لحقوق الإنسان الإسرائيلية والتي أذانت فيه مصرع الشهيد الدرة بهذه الصورة الوحشية، وجاء نشر البيان في محاولة لإظهار المجتمع الإسرائيلي على أنه رافض للعنف وإن ما جرى كان مجرّد خطأ غير مقصود، لكن الصحف العربية الصادرة في الأرض المحتلة فتنت هذه المزاعم ونشرت عشرات الصور للأطفال الشهداء الذين لقوا مصرعهم برصاص الجنود الإسرائيليين عمداً.

موجة الخوف تحولت إلى بركان من الفزع بعد عملية اختطاف الجنود الإسرائيليين الثلاثة من مزارع شبعاء اللبنانية على أيدي قوات حزب الله، فصحيفة «هآرتس» اعتبرت الحدث موصفاً عاراً في جيش الجيش الإسرائيلي». ورات «هآرتس» أنها هزيمة عسكرية كبيرة ستجر وراءها سلسلة من الهزائم الأخرى للقوات الإسرائيلية، وبدا الخوف واضحاً في معاريف التي أظهرت حالة الفزع بين أسر الجنود المخطوفين وبين عشرات الأسر الأخرى التي يخدع أبنائها في المناطق المحتلة في جنوب لبنان، ورات معاريف أن المجتمع الإسرائيلي سيعيش في أزمة حادة خلال الفترة المقبلة إذا لم يتم حل هذه القضية وفكرت بالإحباط الذي يسود الجيش الإسرائيلي من جراء الفشل في استعادة الطيار «رون أراء» الذي تشكّل أبوب في وجوده على الأراضي اللبنانية.

يديعوت أحرونوت جسدت حالة الخوف والترقب من خلال الرصد الدقيق ما يجري على الساحة العربية، فربطت بين انتفاضة الأقصى وخطف الجنود الثلاثة في شبعاء، ثم شجاعة الطائرات العربية في خرق الخطر الجوي على المرازق، واعتبرت الصحيفة أن إسرائيل في مأزق حقيقي وينبغي أن تبحث عن حل يعيد الهدوء إلى المنطقة حتى لا يكتفون التصعيد وبالأعلى الدولة العبرية.

و على جانب آخر عبرت تنسيق برتليل المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس»، عن مخاوفه من انضمام أوروبا لمسيرة خرق الخطر على العراق مؤكداً أن إسرائيل تخسر على كل الأصعدة، ففي الداخل اشتعلت انتفاضة الحجارة وثورة عرب إسرائيل، وإقليمياً عرق جنود جيش إسرائيل في الرمال الناعمة للمقاومة اللبنانية، فيما يستعيد العرب تضامنهم الواسع من خلال القمة العربية المتوقعة انعقادها في القاهرة،

هل تنتصر القمة القادمة؟

يبدو أن الشعوب العربية تراهن كثيراً هذه المرة على رد فعل القمة العربية التي ستعقد في القاهرة، حيث تراها الأغلبية حثاً غير مسبوق في تاريخ العرب والقضية الفلسطينية، فيما يراها البعض الآخر دعوة جديدة للانزمامية.

أشرف العشري يحقق في فعاليات القمة القادمة، محاولاً الإجابة عن تساؤل مهم وهو: هل تلبي القمة القادمة طموحات العرب؟

16

العراق يرفض الدولار الأمريكي

أعلن محمد مهدي صالح، وزير التجارة العراقي رفض العراق أخيراً للتعامل بالدولار الأمريكي في تجارته الخارجية ودعا إلى استخدام اليورو أو أية عملة أخرى بدلاً من الدولار الذي وصفه بأنه عملة دولة معادية.

في رسالة بغداد كشفت **لدى عميران** في حوارها مع مهدي صالح أسرار التحول العراقي إلى اليورو مؤكدة أن 44٪ من معاملات الدولار التجارية تتم مع أوروبا.

34



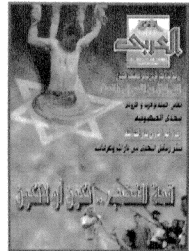
القطيبي : لم تعد لدينا محاذير!

هو شخصية مخضمة ذات مكانة رفيعة ولموسة، فقد تدرج في مختلف مناصب وزارة الخارجية العمانية من درجة سفير، ثم وكيل لأكثر من وزارة، ف رئيس للمجلس الاستشاري للدولة منذ عام 87 حتى نهاية عام 1991، ومنذ إنشاء مجلس الشورى العماني عام 1992 وهو يشغل موقع الرئيس إلى الآن.

د. عبد المجيد موافي حاور الشيخ عبد الله القطيبي الذي تحدث بصراحة شديدة مؤكداً أن بلاده لم تعد لديها محاذير أو قيود لإطلاق حق الانتخاب وبغرم أنهم لا يملكون القدرة على إسقاط الحكومة إلا أنهم لديهم مساحات للتحرك.

28

هدية داخل العدد



تصميم الغلاف: أسد الديب

في هذا العدد

- هل يحرر «الفرعنة» القدس».....6
- «حزب الله» يسرق الاضواء.....22
- سفير اليابان في حديث لـ «الاهرام العربى».....32
- فنانون مصر يحرقون علم إسرائيل.....76
- ماذا فشلت الحكومة في علاج الركود.....34
- غياب الرجل يقتل انوثة المرأة.....40
- الفرنسي الذي دافع عن «جميلة بوجميدة».....56
- لغة الشهادة والامل بقلم: نبيل عبيد-الفتحاح.....60
- مسخ الهوية بقلم: اسامة انور عكاشة.....67
- أسئلة مفتوحة إلى مفتي مصر.....78
- السيد يسين يكتب «نظرية السيرك السياسي».....98



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة خيرى رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد

مجلس الإدارة العربي

مؤسسة الأهرام ش. الجلا - القاهرة -
ت : 5797867 فاكس : 5786 100200300
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الاعلامات

القاهرة ت : 5796132 جدة - البغدادية - عمارة مصر
للطيران - طريق المدينة ت : 6430473-6436621

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر - بالضرورة - عن وجهة
نظر المجلة

الأسعار:

□ السعودية 8 ريالات □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر
□ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 فلس □ اليمن 2000 ليرة □ الأردن 100 دينار واحد
□ ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ العراق 100 دينار واحد
□ غزة / فلسطين القدس دولار وفصل □ السودان 150 دينار
□ الجمهورية الليبية 800 دينار □ تونس دينار وفصل □ الجزائر 100
دينار □ المغرب 8 درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK £
□ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □
Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria S 50 □
Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 50 □
Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700
Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LTG60000
□ Australia A \$ 5 □ S 5

طباعة: مطبع الأهرام التجارية لليبوس

السادات وفيأ لإقبال بعد وفاته

كانت زوجة السادات الأولى على موعد دائم مع الحزن والألم، الدموع آبت أن تفارق مقلتيها، في هذه المرة لم تكن دموعاً عادية بل كانت صراخاً وغيلاً ونحيباً صامتاً، غفى أشد لحظات الفرح في يوم ذكرى النصر العظيم - الذي كانت تنتظره إقبال بفارغ الصبر - ومع رصاص الغدر والخيانة سقط نجم أنور السادات.

أحمد فرغلي يكشف مفاجآت جديدة في الحلقة الثامنة من مذكرات إقبال ماضى التي يقترب فيها من منطقة بالغة الحساسية في تاريخ الرئيس الراحل، هي منطقة القدس والمنصة وبعض الأحداث الأخرى قبل وبعد هذين الحدثين وأخيراً مفاجأة العاش الزميد الذي تحصل عليه بنات الرئيس؟!

46

إنهى زمن القمم الغنائية

من مدى الصحراء الواسعة، انطلق باتغامه الرحبة يشدو بأغنياته ويصوته الرخيم عرفناه. مع الدكتور عبدالرب إدريس صارت الأغنية الخليجية هي الأغنى والأكثر شيوعاً، وبعد أن ابتدا هاوياً موسيقياً توج موهبته بثقافات موسيقية من بلدان مختلفة.

أحمد الأسعد من بيروت أخبرنا بأن إدريس يحاول الآن أن ينسج جديداً على تراث الفن العربي وهو لا يعترف بأن للعصور قالباً هوائياً بل إن لكل عصر فقه وغنائه.

62



دعوى تشويه النص الأدبي

هل نجرب اختصار الأعمال الأدبية تيسيراً على القراء للمعرفة تمهيداً للقراءة العميقة؟ السؤال طرحه أخيراً الكاتب الكبير أنيس منصور بعد أن لاحظ انحصار عادة القراءة وتراجعها حتى إنه شكك في وجود القارئ، الذي يستطيع استكمال قراءة عمل مثل «الثلاثية» لنجيب محفوظ. في تحقيقه يتسائل **سيد محمود حسن** هل يشكل هذا السؤال خطراً على عملية القراءة ذاتها وهل يتسبب في إفساد الأعمال الإبداعية، الكتاب والنقاد يعلقون -

54

مبارك يرفض الرد على باراك!

■ كتب، سوزي الجيتي

يبدو أن التصعيد الإسرائيلي في الأرض المحتلة لم يعد يهدد، خاصة أن الملة تلت الأخيرة، ونهبت الأيام اندراج الرياح، وأصبح منطق العقل والحكمة هو أفضل الطرق للوصول إلى حل عابر للتسوية السلمية، فعلى حد قول مصدر سياسي لـ «الأهرام العربي»، فإن الرئيس مبارك رفض طوال الأيام الماضية الرد على عدة اتصالات هاتفية من قبل إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي، خاصة أنها جاءت عقب تهريبه من حضور اجتماع شرم الشيخ الذي ضم مبارك وعرفات ووزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت.



■ مبارك

وأضاف المصدر: إن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد حاول ترتيب لقاء يضمه وباراك مع الرئيس مبارك نهاية الأسبوع الماضي في شرم الشيخ، إلا أن مصر لم تبد تمسلا لذلك حتى لا تبدو أن هذه الصيغة حل اللازمة للتفاهة حاليا، رغم نزيف الدم الذي يسيل على التراب الفلسطيني، ورفض إسرائيل تشكيل لجنة لولية تحدد من

المسئول ومن الذي سيدفع التعويضات، وكان رد الإدارة المصرية في ظل هذه الظروف، ضرورة رفع أعمال العنف فوراً قبل الجلوس على مائدة التفاوض. على جانب آخر رفضت مصر أي تفاجل لعقد القمة العربية حتى لو عثت الفكة السياسية المزعومة من جانب كلينتون، وعلى الفور تحرك وزير الخارجية المصري عمرو موسى وقام بجولة مكوكية عدد من الدول العربية في سبيل التمهيد للقمة ووضع أجندة عمل لها، على خلفية آخر قمة عربية عقدت في القاهرة، التي أكدت على أن السلام خيار إستراتيجي، وبالتالي يصعب ضروريا على القمة القادمة أن تجري تقييماً شاملاً لهذا الخيار، خاصة أن الأيام أثبتت أنه لا فرق في التعامل مع حزب العمل أو الليكود في إسرائيل، كما أنه من الصعب على أية لقاءات عربية تجاهل مطالب الشارع العربي الذي ينادي الآن بوقف التخليع بكل أشكاله وتجميد العلاقات الدبلوماسية.

وهنا يوضح وزير الإعلام صفوت الشريف ملاحج جدول أعمال القمة القادمة التي وضع على رأس الأولويات الأضمار في الأرض المحتلة التي وصلت إلى حال من التردى وضرورة التصديق للعنف، وكذلك وضع القدس والحرم الشريف، وصيغة جديدة للتعاون الاقتصادي بين الدول العربية، وإنشاء سوق مشتركة.

ويضيف الشريف: إن هناك قضايا أخرى مهمة مطروحة في هذه القمة وهي حل الخلافات العربية وتنقية الأجواء.

أطفال مصر يطالبون «الفرانة» بتحرير القدس

■ كتب، أحمد خالد

هذا زمان «الزعماء الأطفال»، هكذا علّق عجوز مصري وهو يتابع حفيده الذي لم يكمل سنواته العشر، وهو يقوم بحرق علم إسرائيل في ضاحية المعادي، بينما كان خمسة أو ستة من زملائه يهتفون بالبحرية للقدس في فناء المنزل، وهم يقومون بتجريد المظاهرة التي قروا القيام بها صباح اليوم التالي عند وصولهم إلى المدرسة، ومظاهرات الأطفال في أحدث أنواع المظاهرات التي انخرطت بها مصر عن مظاهرات العالم كله، التي انسلت عقب اندلاع الحرب الأخيرة، بين قوات الاحتلال الإسرائيلي، وقوات الأطفال الفلسطينيين، الذين أسسوا لعصر جديد يقود فيه الأطفال كفاح الشعوب، وفي ليلة الخميس الماضي شاعت فتاة مصرية أمهات الشهداء الفلسطينية في إحدى الفئات الضحايا ومن يزغردن، ويرفعن أياها بين الميزة بالحناء دون أن تبدو عليهن علامة حزن واحدة، مما جعل الفتاة تتسالم أمام أمها: كيف يزغردن وأبناؤهن قتلى؟ فقامت الأم بل شهداء، كنا نعمل ذلك أيام كان لنا رجال يهتفون شهداء في سبيلنا، نفس هذه الفتاة وقفت على سور جامعة القاهرة صبيحة السبت الماضي لتحرق العلم الإسرائيلي. تنامي إلى سمعها متفاتها مدرسة السعيدية الثانوية المجاورة للجامعة، الذين قادوا في ذلك اليوم أول مظاهرة للتلاميذ في مصر، ثم توالت بعد ذلك مظاهرات الأطفال، في مصر في الجيزة، بولاق، الهندسين، الدقي، المعادي، ثم امتدت إلى مدن مصر كلها، لتسجل مصر لأول مرة في العالم «مظاهرات الأطفال» بعد أن سجلت فلسطين «قتال الأطفال»، والأغرب في مظاهرات الأطفال هو النداءات التي يهتفون بها التي تلت على وعى كامل بالفضية الفلسطينية التي تبث أنها قضية العرب صغيرهم وكبيرهم، كانوا يرددون:

«الدرّة.. الدرّة.. الدرّة»

راجعين للقدس الحرة»

لكن أغرب مظاهرة أطفال على الإطلاق هي التي شهدتها إهرامات الجيزة في منتصف الأسبوع الماضي، حيث تجمع أطفال مدرسة للمشير أحمد إسماعيل الإعدادية ومدرسة الحنية الإعدادية بنين، ويوسف جاد الله، الابتدائية والإعدادية بنات، وأحمد بيجت الثانوية، وساروا في شارع الهرم، وهم يرددون عبارات غاية في الدلالة على وعى الأطفال، واستمرت مظاهرات الأطفال في شارع الهرم في شكل بيع حتى وصلت إلى نزة السماء، وأخذ الأطفال يهتفون إلى إهرامات مصر الثلاثة، ثم أخذوا يطالبون الأجداد الفرانة بتحرير القدس:

«إفرانة يا فرانة»

طلعوا اليهود من بلادنا»

وهي إشارة إلى خروج اليهود الأول، والمطالبة بالخروج الثاني والنهائي من مصر، ومن جميع البقاع العربية، وهو أمر قريب الحيدوث، مادام أن الأطفال قروا قيادة الكفاح في العالم العربي.



جنوب إفريقيا تحضر

■ كتبت رشاعمر

باتت جنوب إفريقيا على شفا الانهيار الاقتصادي والاجتماعي بسبب نقشي وباء الإيدز الذي يندثر بالقضاء نهائيا على جميع جهود التنمية.

وتعد جنوب إفريقيا أكثر دولة في العالم إصابة بالمرض القاتل، وهو ما وضعها في المرتبة 103 بين 174 دولة تضمنها التقرير السنوي الصادر في الولايات المتحدة الأمريكية حول التنمية في دول العالم، ويتوقع المراقبون أن تتراجع جنوب إفريقيا إلى مركز متأخر عام 2010 حيث لن يصل معدل التنمية فيها إلى أكثر من 0.3٪ سنويا.

التقارير تجسد الصورة الهائسة هناك، إذ يبلغ عدد المصابين بالإيدز في جنوب إفريقيا 4.2 مليون شخص في نهاية عام 1999 أي بنسبة 10٪ من عدد السكان يموت منهم 1500 شخص يوميا.

■ تحت رعاية رئيس الوزراء

المصري د. عاطف عبيد يعقد في القاهرة على مدار يومي 25 و 26

الشهر الجاري المؤتمر السنوي الرابع للجمعية العربية للإدارة. يرأس المؤتمر

د. علي السلمي الذي أكد أن الجلسات

ستركز على دراسة أثر المتغيرات

الحالية والعالمية على الأداء التسويقي

والحخصم التسويقي لمنظمات الأعمال

العربية، وصياغة نموذج يساعد تلك

المنظمات على التعامل مع التحديات

المعاصرة.

■ تقديرا لصاحب السمو

الملك الأمير طلال بن عبدالعزيز

رئيس البرنامج العربي لدعم

مفاهيم الأمم المتحدة الإنمائية

المتحدة وشخصته دولة اليمن رئيسا

فخريا للجنة التحضيرية العليا

لتأسيس بنك الفقراء في اليمن،

على أن يترك قرار الموافقة لسموه

إلى حين الزيارة المرتقبة للأمير

طلال إلى اليمن.

■ «سيندار» الجواد الأيرلندي

الذي يملكه الأفاغان فاز بالجائزة

الكبرى في مسابقة «قوس النصر»

الفرنسية، الأفاغان تلقى تهنئة على ذلك

من نجوم العالم وفي مقدمتهم ألان

ديلون وتاغومي كامبل.

PARIS MATCH

كان

اسمها «سارة»



صار عابدا ومعارفا أن تتصدر صور الانتفاضة خاصة من الأطفال الصفحات الأولى للصحف العربية أو الغربية. آخر صورة كانت لطفلة فلسطينية، جعلتها مجلة «باري ماتش» الفرنسية غلافًا لها، وكتبت «كان اسمها سارة وكانت تبلغ من العمر عامين، موضوعنا عن تجرير الكراهية التي حطمت السلام».

«وداع أم فلسطينية لابنتها الشاهدة التي قتلت يوم الأحد قرب نابلس»، وكان عنوان الغلاف «إسرائيل - فلسطين.. الحرب التي تقتل الأطفال»، وأضافت في تحقيقها: لقد أطلقوا النار على السلام «العماء تنساب على الأرض المقدسة. من المعروف إن إحدى القوات الفرنسية هي التي صورت عملية إطلاق الرصاص على الشهيد «الدة».



أعضاء السفارة الإسرائيلية يفرون من القاهرة !

■ كتب: أشرف العشري

«نرجو أن تقيدينا هل نبقى على أعضاء طاقم سفارتنا في القاهرة أم نسعى لترحيلهم في أقرب وقت بناء على تعليمات السلطات الإسرائيلية وذلك حتى تنتهي أجواء التطورات السلبية في منطقتنا حالياً. هذا كان نص الرسالة التي تقدم بها السفير الإسرائيلي في القاهرة زيفي مازيل الأسبوع الماضي لوزارة الخارجية والداخلية المصريتين فتلقى رداً فورياً من مكتب وزير الخارجية عمرو موسى، يمكنكم اللجوء إلى حكومتكم لتحديد موقف البعثة الخاصة بكم في الوقت الحالي والأخذ في الاعتبار تزايد الغضب المصري ضد بلادكم حالياً بسبب الاستفزازات والانتهاكات الصادرة يومياً من قبادتكم في الأرض المحتلة ضد أشقائنا الفلسطينيين إما رد وزارة



■ عمرو موسى

الداخلية الذي جاء بعد تشاور مسبق مع دوائر الخارجية المصرية «نطالبكم باتخاذ المزيد من الضيقة والحذر في إجراءات تنقلكم وتنبه بعدم الظهور في الأماكن العامة أو تلقيه دعوات الحفلات الخاصة أو الرسمية وتبلغكم مجدداً برفض طلبكم السابق باستقدام قوات حراسة إسرائيلية خاصة من تل أبيب، تلك كانت قصة الرسائل المتبادلة أوائل الأسبوع الماضي بين السفير الإسرائيلي في القاهرة مازيل وكبار المسؤولين في وزارتي الخارجية والداخلية وذلك في أعقاب اندلاع أعمال العنف والتشكيل الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في الأرض المحتلة وقد بدأت وقائع القصة عندما تلقت السفارة الإسرائيلية خطابات تهديد واتصالات هاتفية متعددة تهدد بالنيل من أفراد طاقم البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في أعقاب زيارة شارون للحرم القدس وما أعقبها من أعمال قتل وتشكيل بالفلسطينيين ثم تصاعدت موجة التهديدات ضد طاقم السفارة الإسرائيلية بمجرد تقهه ببارك بضمض الأراضي السورية واللبنانية بعد أسر قوات حزب الله لثلاثة من الجنود الإسرائيليين في منطقة شبعاء اللبنانية وعلى الفور استندج السفير الإسرائيلي مازيل بالخارجية المصرية التي أوصت الجهات الأمنية المصرية بمضاغعة أطقم الحراسة وتم بالفعل تشديد الحراسات وتشكيل الدوريات لتصل أربعة أضعاف ما كان متبعاً من إجراءات قبل اندلاع أحداث الأرض المحتلة ويبدو أن سيل التهديدات وضغوط الدبلوماسيين الإسرائيليين انفسهم على السفير مازيل المسؤول الأول عن بقائهم ومتابعة أحوالهم قد ضاعف من مخاوف السفير مازيل نفسه فسارع يبرق إلى تل أبيب بظهور المخاوف ويطلب النصيحة والمشورة من مكتب ببارك وسكرتارية الخارجية الإسرائيلية فجاءه الجواب بعد ساعة واحدة عبر رسالة مختصرة تقول يمكنك ترتيب عودة غالبية طاقم السفارة في أسرع وقت والإبقاء على من تستدعي حاجة العمل القسوى بالسفارة وإبقاؤهم مع مراعاة الحيلة التشديد.

وفور أن تلقى السفير مازيل رد وزارتي الخارجية والداخلية في مصر وعلم أن السلطات المصرية ترفض اتخاذ أى إجراءات خاصة أو استثنائية بحق طاقم أعضاء السفارة واستناداً لقاعدة المعاملة بالمثل في إشارة إلى طاقم السفارة المصرية في تل أبيب في كل مرة تحدث مراسلات مصرية - إسرائيلية رسمية في هذا الشأن فسارعت السفارة الإسرائيلية بترحيل غالبية طاقمها الدبلوماسي ومساعديهم الإسرائيليين ليلاً إلى طرابلس القاهرة في حراسة الشرطة استعداداً للعودة إلى إسرائيل على الفور وعندما استفسرت الجهات المصرية عن سبب ترحيل كل هذا العدد في وقت واحد رد السفير مازيل إنهم في طريقهم لحضور احتفالات عيد الكيبور الإسرائيلي وأنهم سيعودون فور انتهاء احتفالات هذا العيد ولكن الجانب المصري كان يعلم علم اليقين أنها عملية رحيل إسرائيلية مستترة لن تعقبها أى عودة لهؤلاء، قبل أربعة أو خمسة أشهر على أقل تقدير حينما تنسى الذاكرة العربية مذبحة الأوضاع المأساوية في الأراضي المحتلة وتبرد نيران الغضب المصري والعربي المتكدم في النفوس ضد الانتهاكات وقصول القتل والتشكيل التي كتبتها يومياً قوات الاحتلال الإسرائيلي بأسطر من دم الفلسطينيين.

الطريف في الأمر أن السفير مازيل والعديد من الدبلوماسيين المصريين الذين يتولون ملف العلاقات المصرية - الإسرائيلية يحكم ويطبقة عليهم ويعلمون أن أكثر من نصف طاقم السفارة الإسرائيلية الذين تم ترحيلهم بقرار إسرائيلي يرفضون العودة أو استكمال مهام البقاء في مصر بسبب الحصار الأمني المفروض على تطلعاتهم وتعاملاتهم في مصر ناهيك عن شعور الوحدة والقطعية التي يعيشونها يومياً في القاهرة بسبب رفض المصريين وحتى المتعاطلين بالتحليل أو التعان مع تل أبيب زيارتهم أو تلبية دعواتهم حتى إن الدبلوماسيين الأجانب يرفضون الاختلاط بهم أو دعوتهم لحضور حفلاتهم أو لقاءاتهم الشورية في القاهرة خشية حدوث ريدو أفعال سلبية في قههم أو تشويه صورتهم عبر الصحافة العربية أو الأجنبية التي تهتم بمتابعة أخبارهم ولقاءاتهم في مصر، الأمر الذي دفع أكثر من نصف طاقم السفارة الإسرائيلية إلى إرسال برقيات استغفانة إلى ببارك في الأيام الأولى لتوليته المسئولية في إسرائيل العام الماضي يناديونه بالسماح لهم بالعودة إلى تل أبيب أو نقلهم إلى بعثات إسرائيل في أوروبا وكان ببارك قد شكل وقتها لجنة لدراسة طلبات هؤلاء الدبلوماسيين في مصر وأوصت في نهاية تقريرها بالإبقاء عليهم في القاهرة نظراً لرفض الإسرائيليين عودتهم الحضور والعمل في مصر بسبب مقاطعة المصريين لهم أو الشعور بالخوف من الموت أو الاغتيال في أى لحظة بسبب جرائم الإسرائيليين ضد الفلسطينيين واستمرار احتلال الأراضي العربية.

الأميرة ستيفاني

وحراسها

القاهرة وطهران في انتظـ

■ كتب: خالد صلاح

ما الذي يمنع القاهرة وطهران من تبادل السفراء والإعلان عن عودة العلاقات بينهما بصورة كاملة؟ هذا السؤال ساد سلسلة اللقاءات المتبادلة التي جمعت مستولين مصريين وإيرانيين خلال الأسابيع القليلة الماضية في الوقت الذي عقد فيه معرض للتجارت المصرية في إيران وتنتظر القاهرة في الثامن والعشرين من شهر أكتوبر الجاري انعقاد العرض الثاني للمنتجات الإيرانية في مصر. كل الفاعليات الثنائية تؤكد أن عودة العلاقات لا تحتاج إلا لإصدار القرار على المستوى الرسمي، فالوزراء المصريون يتوافقون على طهران بصورة طبيعية، فيما أصبحت زيارات

الشيخ ياسين: الحجرة وحدها لا تكفي

■ كتب: محمد الأنور

الصجارة وحدها لا تكفي من وجهة نظر قادة حماس لتطهير الأرض المحتلة من القوات الإسرائيلية، هذا ما يكشف عنه الشيخ أحمد ياسين في تصريحاته هاتية ألقى بها لـ «الأهرام العربي» ورغم أن حماس عانت كثيرا الاعتقالات والملاحقات على أيدي السلطة الفلسطينية، إلا أن جنود حركة المقاومة الإسلامية لم يفقدوا قوتهم كما يؤكد ياسين وستتوالى مفاعلتهم قريبا ضد قوات الاحتلال العاشم.

الشيخ ياسين أكد أيضا أن فصائل المقاومة تقف صفا واحدا أمام العدوان، مشيرا إلى أن الدعم العربي والمظاهرات التي تجتاح العواصم العربية ترفع معنويات الشعب الفلسطيني وتساعد على الاستمرار في الانتفاضة.

■ أعلن منظمو معرض الشرق

الأوسط الدولي للقراب عن تنظيم معرض ومؤتمر قراب للعمل التجاري الذي يعد الأول من نوعه في الشرق الأوسط، وذلك بالتزامن مع المعرض الرئيسي في الفترة من 28 إلى 31 مارس المقبل.

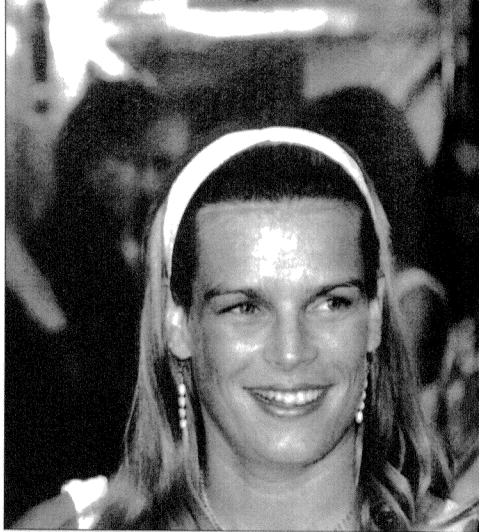
وقال وحيد عاالله مدير عام مركز دبي التجاري العالمي، إن المعرض يهدف إلى إقامة مؤتمر متخصص في هذا القطاع إلى تحويل جزء من الحدث الرئيسي إلى ملتقى متخصص يمكن للمتخصصين من خلاله الاطلاع على أحدث التطورات في هذا المجال.

■ رفيق الحريري فاز بشراء

الشيبة الثالثة من المحمول الذي يغطي مجمل خريطة إفريقيا الجنوبية، بعد أن خاضت شركته منافسات حامية مع شركات استرالية وأمريكية ونيوزيلندية.

■ تمبر الفاتنة نبيلة عبيد خلال

الاسبوع القادم إلى الولايات المتحدة الأمريكية لحضور حفل تكريمها من قبل جامعة نيفادا، وذلك لأدائها المتيزية سينمائية في رصد العلاقات الإنسانية خاصة في فيلم «توت توت».



العلاقات متوترة حاليا بين الأميرة ستيفاني وزوجها السابق دانييل ديكرية والد طفلها بولين ولوي الذي اتهمها بأنها تعرض حياتهما للخطر، منذ أن اصطحبت الأميرة ابنتها للسبر بل وجعلتها تشارك في فقرة من الغيل، وقد وصل الأمر إلى القضاء، حيث تطالب الأميرة بالعدالة ويؤكد على أنها كانت دائما أما مثالية رغم تقلبات الحياة، ومن المعروف أن الأميرة قد طلبت الطلاق من «ديكرية» عقب فضيحة مع إحدى فتيات الاستريتين، وأنها أنجبت بعد طلاقها طفلتها الثالثة «كاسي» من حارس شخصي آخر، حتى أصبحت مثار سخرية الإعلام الغربي الذي وصفها بأنها ضعيفة أمام سحر حراسها.

سار تقبال السفراء

ذلك مؤجلاً لحين اختيار التوقيت المناسب. مصادر في الخارجية المصرية أكدت لـ «الأهرام العربي» أنه لا يوجد ما يمنع من العودة الرسمية للعلاقات واعتبرت أن ما بقي على طاولة المباحثات «ثباتاً محدودة» لا تمنع تسمية السفراء رسمياً، غير أن المصادر نفسها اعتبرت أن توقيت الإعلان عن ذلك لم يحدد بعد، مشيرين إلى أن هذا التأخير لا يعني تجميد الموقف لكن البلدين في انتظار التوقيت المناسب.

إيران التي قطعت خطوات واسعة تجاه تعزيز علاقاتها العربية وعززت ذلك بتقبال السفراء مع السعودية والجزائر تعتبر أن علاقاتها مع القاهرة سيكون لها أكبر الأثر في إعادة التوازن لخريطة الشرق الأوسط.

الوزراء وكبار المسؤولين الإيرانيين إلى مصر حدثاً طبعياً في إطار البرامج المتعددة للتعاون المشترك، وحسب مصادر سياسية إيرانية فإن طهران احتفت بزيارات وزير الخارجية المصري عمرو موسى ووزير الإعلام صفوت الشريف، ووزير قطاع الأعمال مختار خطاب، وكانت التصريحات السياسية في مصر ترفع إلى طريق عوية العلاقات على المستوى الرسمي، ورغم تأكيد وزير الخارجية المصري بأن طائر العلاقات اقتراب من محطة النهائية توقفت التطورات بصورة مفاجئة ومفيرة للوسائل. الإيرانيون من جانبهم بادروا بطرح هذا السؤال على المسؤولين المصريين من زوار العاصمة طهران، وفي حين جاءت الإجابات موجبة بتجاوز غالبية التزامات العلاقة بين البلدين ظل الإعلان الرسمي عن

بيان مرتقب لكليتون يناهض الوجود السوري في لبنان

■ بيروت، الأهرام العربي

الدوائر السياسية اللبنانية تتربص مفاجأة أمريكية جديدة تكلف حالة الجبل الدائر حول



■ كليتون

وجود القوات السورية في لبنان، فحسب مصادر لبنانية رفيعة المستوى، فإن الرئيس الأمريكي بيل كليتون يستعد لإصدار بيان رسمي يؤيد فيه موقف مجلس المطارنة الموارنة اللبنانيين في دعوتهم لاستحاب القوات السورية من الأراضي اللبنانية. الموقف الأمريكي المرتقب لا يمثل من وجهة النظر اللبنانية تطوراً جديداً، خاصة أن واشنطن لا تخفي انصياعها الأولويات الصلحة الإسرائيلية في المنطقة، وأعلنت منذ اللحظة الأولى لاستحاب قوات الاحتلال من الجنوب اللبناني عن رغبتها في

انسحاب القوات السورية في وسط متعسف بين وجود القوتين. غير أن الجديد هذه المرة هو التحدي السافر لموقف غالبية اللبنانيين من خلال إظهار الدعم لموقف طائفي معارض لاستمرار وجود الجيش السوري في لبنان، المصادر نفسها أكدت أن الموقف الأمريكي المرتقب يعد خطوة على طريق دعم المرشح الديمقراطي آل جور، ونائبه اليهودي جوزيف ليبرمان في استقطاب المزيد من عطف اليمين اليهودي في أمريكا إلى جانب مغالبة أصوات الموارنة الجالية اللبنانية في الولايات المتحدة.

من يفوز في معركة «البوليستر»؟

■ كتيب، جابر القرموطي

السلجوقيون بقيادة محمد فريد خميس والشركة السعودية - للصناعات البتروكيماويات «سيبك»، بقيادة رجل الأعمال أحمد محمد بابي، مازالتا مشتبكتين في معركتهما حول إقامة مشروع ضخ لإنتاج البوليستر في مصر. وقد شهدت المعركة نظراً كبيراً بعد إعلان وزارة البترول المصرية، الإثنين الماضي - موافقتها على الحصول بنسبة 10٪ في رأسمال السعودية - المصرية، وفي نفس الوقت يتم الترتيب لاجتماع في الأسبوع المقبل بين رئيس هيئة البترول محمد الطويل، مع وفد من الشركة لبحث الجدوى الاقتصادية للمشروع، وسيحضر الاجتماع مسؤولون من البنك الأعلى، وممثل عن رجل الأعمال أشرف مروان، إضافة إلى صالح بكر طيار، المستشار القانوني وأحد الشركاء في الشركة، ويأتي هذا الاجتماع ليفضي على إمكانية التكامل بين مشروعي «السلجوق» و«سيبك» بدلاً من الصراع المصوم بينهما مما يؤثر على أوضاعهما في السوق. وتكمن أهمية مشروع البوليستر في أنه يسد حاجة السوق المحلية من إنتاج البوليستر الذي يكلف الدولة نحو 250 مليون دولار سنوياً، إضافة إلى أنه يتيح نحو 1370 فرصة عمل في المرحلة الأولى



عجل بني إسرائيل

■ كتيب، محمد عيسى

حين تركهم سيدنا موسى أربعين يوماً ليتعبد، أقنعهم «السامري» بعبادة العجل بدلاً من عبادة الله! وحين عاد سيدنا موسى من رحلته استشاط غضباً ولام أخاه هارون، وقذف بالعجل فوق هذه الصخور، فولد هذا الحدث: هكذا تقول حكاية عبدة العجل، وقتلة الأنبياء.. اليهود. لكن حكاية أخرى تقول إن عوامل التعرية - وحدها - هي التي رفعت راية التحدي في وجه أعظم المثالين فنقشت هذا العجل فوق صخور سيناء.

نصف مليون «نبلة» إماراتية لفلسطين

في أول خطوة عملية للتضامن الحقيقي لا اللفظي، مع الشعب الفلسطيني، وفي أغرب طريقة أيضاً للتضامن، نشر مواطن إماراتي إعلاناً في الصحف الإماراتية يدعو الأفراد والشركات إلى مساعده في جمع نصف مليون «نبلة» وأطنان من الحجارة، بحجم بوصة واحدة لكل حجر من الصوان تكفي حمولة 50 شاحنة، وذلك لإرسالها إلى الأردن، تهديداً لتوصيلها إلى



الجهادين في الأراضي المحتلة. وقال صاحب الإعلان: إنه اتفق بالفعل مع الجهات التي ستقوم بتوصيل الحجارة «والنبيل» إلى الأراضي المحتلة، مشيراً إلى أنه تلقى تأكيداً من أهالي مدينة العين الإماراتية، التي تشتهر بتصنيع

النبيل، لاستعدادهم لتصنيع كميات كبيرة من النبيل لمساعدة إخوانهم في فلسطين، كما أبدى أصحاب «الكسارات» في إمارة الفجيرة استعدادهم لتوفير الكميات المطلوبة من الحجارة خلال 72 ساعة.

ليلى شهيد.. إشراقة فلسطينية في عاصمة النور

فلسطينية مولودة في لبنان، درست في الجامعة الأمريكية، وتجيد الفرنسية إجادة تامة، وتعمل منصب سفيرة فلسطين في باريس ومندوبتها الدائمة في اليونسكو.

استضافها التلفزيون الفرنسي أكثر من مرة للدخول في مناظرة مع السفير الإسرائيلي، وفي كل مرة كانت تحمى السفير الإسرائيلي وتوجه بقلب يديه أسفاً وتنادى على الشراكة في المناظرة.

وفي الأيام الأخيرة وبعد انلاع انتفاضة القدس أصبحت هي الوجهة للضيء في القضية الفلسطينية في حين أصبح للنطق الإسرائيلي بعض الجاذب القاطم، وحاول بعض الصحفيين الإسرائيليين استغراقها بأن كبروا أصواتهم الزاعم الصهيونية بأن الفلسطينيين انتهكوا حرمة قبر النبي يوسف.

فصديق عليه السلام، فردت عليهم بقوة ونبأت: إن الفلسطينيين حافظوا على شريح النبي يوسف أدة ألفي سنة، وصانوه من كل سوء، فالجثة التاريخية والسياسية هي سندنا الدائم في كل نقاش، كما أن التزامنا بأدبيات الحوار الحضاري تكسبها احترام الرأي العام الفرنسي، والتعاطف مع قضيتها.

ثم ثلاث سنوات ظلمت ندوة في قاعة دار الأوبرا الفرنسية، ناقشة العقبات التي تعترض مساعي السلام في الشرق الأوسط، وكان من بين الحاضرين الشاعر الفلسطيني المعروف محمود درويش، ولأن الجانب الصهيوني كانت تعوزه الحجة لجأ نفر من اليهود لتصميم على التشويش على المتحدثين في الندوة وتوجيه السباب إلى جميع المشاركين، ثم التوا بالقبال السبيلة للموع والمثيرة للسخان لكي يفرقوا الحاضرين، ولكن قنابله ارتدت إلى تحريمه، فالدخان الذي أثاروه تبدد في الهواء، والندوة التي أرادوا إسالتها تحولت إلى لغات تنصص على رؤسهم، واستمرت أعمال الندوة وريدت جنبات القاعة قصيدة محمود درويش التي يقول فيها:

أيها المارون بين الكلمات العابرة
ممنك السيف .. ومنا منما
ممنك القولا والنار .. ومنا لمنما
ممنك دبابية أخرى .. ومنا حجر



ممنك قتيلة الغاز .. ومنا المبر
وعليها نحن أن نحرس ورد الشهداء
وعليها نحن أن نحيا كما نحن نشاء
بدأت ليلى شهيد حياتها السياسية مع هزيمة يونيو 1967 وعندما تولى ياسر عرفات رئاسة سلطة الحكم الذاتي في فلسطين عيّنوها سفيرة في عاصمة النور حيث أصبحت المرأة الوحيدة بين 80 سفيراً للفلسطين في الخارج.

أما مولدها فقد جاء بعد الهدنة الثانية لحرب فلسطين حيث كانت أسرته قد نزحت إلى لبنان ضمن الأسر الفلسطينية التي عبرت الحدود إلى الشمال على أمل العودة «القرية» التي وعدتهم بها الجيش العربي.

وقبل النزوح كانت أسرتهما تقسم بالقرب من الحدود اللبنانية في مدينة عكا، وهي مسطراس والداه، أما والدتها فقد فاجت من القدس، وتلقّت ليلى تعليمها الثانوي في مدارس لبنان، ثم التحقّت بالجامعة الأمريكية في بيروت، وبينما كانت تؤدي امتحان السنة النهائية وقعت حرب يونيو، وسافرت معها إلى باريس لاستكمال دراستها وهناك انتخبوها رئيسة لاتحاد الطلبة الفلسطينيين.

وكان موضوع رسالتها لدرجة الماجستير هو مخيم برج البراجنة (بالأردن) وموضوع رسالتها للدكتوراه هو مخيم شاتيلا بلبنان، وعندما حاصرت القوات السورية مخيم تل الزعتر في أغسطس 1976، تركت الدكتوراه والتحقّت بمكتب منظمة التحرير الفلسطينية بباريس الذي كان يديره عز الدين قزل، وترجعت في المناصب حيث أصبحت ممثلة للمنظمة في أمستردام بهولندا، ثم دبّلت بإيرلندا قبل أن ترقى إلى سفيرة في باريس.

وعندما أرادت الزواج اختارت أستاذاً جامعياً من المغرب هو محمد براءة الذي كان قد سبق له التطاوع للحرب في صفوف القوات المصرية ضد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وكان قد درس الأدب في مصر، وتعرفت عليه في بيروت، وأصبحا زوجاً جديداً بين الشرق العربي والمغرب العربي، ولم تكن تفهم لهجته الغربية في البداية، فكانت تتفاهم معه باللهجة المصرية، والزويجان ليس لهما أبناء وإنما يتبنّيان أطفالاً جميع شهداء الأرض الفلسطينية.

انتشال جثث الفواصة الروسية!

■ كتب: هاني بلال الدين

رغم انتشال الرأي العام العالمي عن الحادث المؤلم، إلا أن حفة من البحارة والغواصين الإنجليز والبرتغاليين يستعدون حالياً للإشراف على عملية انتشال رفات البحارة الروس الذين غرقوا مع الفواصة النووية الروسية «كورسك» وتبدأ العملية بمسح شامل لحمام الغواصة التي تزن 18 ألف طن، ويبلغ طولها 500 قدم، ويعد عملية المسح والدراسة سوف يبدأ العمل خلال الربيع. ونظراً لحساسية دخول غواصين أجانب للفواصة النووية الروسية الغارقة، أعلنت شركة «روبن» الروسية الصنعة للفواصة أن الغواصين الروس هم فقط الذين سيدخلون الفواصة، بينما يقتصر دور الإنجليز والبرتغاليين على تقديم المساعدة والعودة فقط من الخارج.

■ كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن عدداً من كبار

مساعدي الحكومة يدرسون حالياً مع مسؤولين فرنسيين إقامة مصنع إلكترونيات مشترك في تونس يكون هدفه هو تصنيع وتصدير المنتجات التكنولوجية الفرنسية والإسرائيلية في الشرق الأوسط مع تدريب اليد العاملة التونسية في هذا المصنع مقابل ذلك.

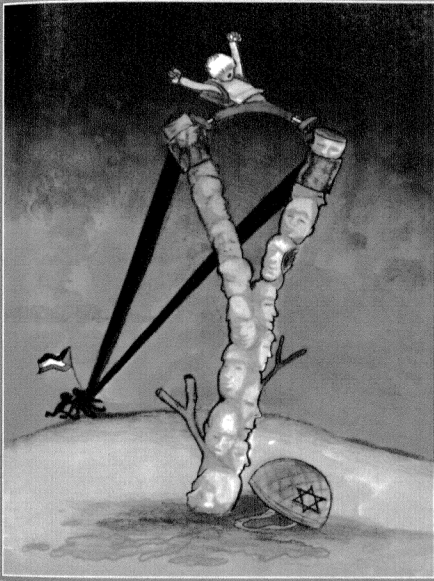
■ سادت حالة من الحزن

الشديد معجبي الفنانة باربارا سترابيس بعد قرار اعتزالها الغناء بسبب أحوالها الصحية المتدهورة، ورغبته في التفرغ لتربية أبنائها بعد عيادة مليئة بالانتشال بالعمل الفني.

■ أطفال مدرسة طيبة للغات في

طريق القاهرة.. الإسماعيلية الصحراوي كانت عواطفهم جياشة مع الانتفاضة الفلسطينية، فطالبوا مدرسيهم بإلغاء رحلة وتحويلها إلى زيارة جرحى الانتفاضة في معهد ناصر، ونظفوا يوماً لدعم الفلسطينيين، وأحرقوا خلالها العلم الإسرائيلي في يوم 6 أكتوبر، شاركهم مشاعرهم مدير المدرسة د. صديق عفيفي.

■ حسن شؤاد



مؤامرة إسرائيلية لضرب الاقتصاد الفلسطيني

■ كتيبة إيمان مصطفى

طلقات الرصاص الإسرائيلية والجنود بعداتهم الثقيلة، والمناورات على طاولات تفاوض لم تعد تكفي وحدها لتنفيذ المخطط الإسرائيلي الرامي إلى عرقلة قيام الدولة الفلسطينية، لكن الحرب على الحقوق المشروعة تمتد إلى ساحة الاقتصاد الفلسطيني الذي يتعرض لمؤامرة واسعة النطاق من قبل السلطات الإسرائيلية لحصاره وإضعافه وتطويق إمكاناته نحوه، حتى لا تقوم لدولة فلسطين قائمة.

هذه المؤامرة الإسرائيلية رصدتها البوئانت والارقام تقرير حديث صادر عن الأمانة العامة للإدارة الاقتصادية تحت إشراف السفير الصغير عبد الرحمن السحبياني - الأمين العام للمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

التقرير يؤكد أن إسرائيل فرضت نظاما من التبعية الكاملة على الاقتصاد الفلسطيني وسخرت 40٪ من القوى العاملة الفلسطينية لخدمة قطاعات الاقتصاد الإسرائيلي، واستحوذت على نسبة 95٪ من التعاملات التجارية الفلسطينية استيرادا وتصديرا، وفرضت رقابة مكثفة على نسبة 5٪ المتبقية للتعامل مع سائر نول العالم.

ويشير التقرير إلى اعتماد السلطات الإسرائيلية عزل الفلسطينيين عن جوارهم العربي، وبصفة خاصة مصر والأردن، فبعد أن بلغت نسبة المعاملات التجارية الفلسطينية مع القاهرة وعمان بين 15 إلى 20٪ في الفترة من 94 إلى 1997 وبلغت قرابة 90 مليون دولار، تراجعت هذه النسبة إلى أقل من 3٪ حسب إحصائيات عام 1999.

فقد انخفض الإسهام النسبي لقطاع الزراعة من الناتج المحلي ليصل إلى 12٪ فقط، وواكب ذلك انخفاض نسبة العاملين إلى 13٪ من عدد العمالة الفلسطينية.

ويرجع التقديس الملحوظ من القطاع الزراعي - إنتاجا وعمالة وتصديرا - إلى العديد من العوامل، أبرزها يسبب إسرائيل، كتحكها في المدخلات الانتاجية الأساسية، وعدم وفرتها بكميات وجودة مناسبة في الوقت المناسب، كالبذور والأسمدة والمبيدات والعدادات الزراعية، فضلا عن شح المياه، إذ تتحكم إسرائيل في 80٪ من المصادر المائية الفلسطينية والمقدرة بـ 10 مليار متر مكعب.

ونفس الأوضاع تنطبق على بقية القطاعات الاقتصادية بهدف إلغاء ذاتية الاقتصاد الفلسطيني حتى في الخدمات، حيث تمنع إسرائيل تدفق الأتواج السياحية على الجانب الفلسطيني في إطار حجج أمنية ومن ثم يبرز السباح الأماكن المقدسة من الجانب العربي، ويعودون للمبيت والإقامة في إسرائيل، مما أدى إلى حرمان الجانب الفلسطيني من الإيرادات السياحية المربحة، وأدى إلى وجود أكثر من 570 من المقاتلات الفندقية الفلسطينية شاعرة التي تبلغ قرابة 2500 غرفة مؤجرة على 85 فندقا.

أنس الديب

بوش وجور.. إسرائيل وحدها فوق كل الخلافات

■ واشنطن، توماس جورجيسيان

كل القضايا قابلة للخلاف حولها في حلبة المنافسة على كرسي الرئاسة الأمريكية، فيما عدا قضية واحدة هي الموقف من الشرق الأوسط، فالنائبان الرئيسيان آل جور وبوش يتبارزان في ساحة القضايا الداخلية ويعلمان عن مواقف متباينة تجاه العالم الخارجي. فقد عارض كل من بوش وجور فكرة قيام الدولة الفلسطينية من طرف واحد بدون موافقة إسرائيل على الرغم من أنهما أيدا فكرة انتقال السفارة إلى القدس من طرف واحد، واعتبرا أن القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل ويجب أن تبقى جزءا منها، وأن الموقف الرسمي هو أن أمريكا تنتظر مفاوضات الحل النهائي قبل نقل السفارة إلى القدس.

فلا تلومن الحجر إذا نطق!

لا شك أن السفاح شارون بعض اليوم بنان الدم، فقد فشل تماما في اختبار القوة الغاشمة الذي أرادته لإزلال العرب، وانقلب السحر على الساحر، وأصبح اليوم مجرما دوليا يجب أن تقدمه إسرائيل والولايات المتحدة إلى محاكمة دولية إذا أرادنا أن نتعاضدا مرة أخرى مع العالم العربي.

لقد استطاع شارون أن يفجر بركان الغضب العربي، وأن يفتح الطريق أمام الدماء الزكية الفلسطينية لكي تثبت للدنيا أنها قادرة على إقامة دولتها المستقلة واسترداد القدس العربية. لقد كشفت الزيارة الملعونة لشارون إلى المسجد الأقصى - وما أعقبها من ثورة فلسطينية وانتفاضة عربية وإصابات راح ضحيتها مئات الشهداء الفلسطينيين وإصابات آلاف الأطفال والمواطنين - عن مشاشة الوضع القائم في الضفة الغربية والقدس، بل كشفت عن أن قوات الاحتلال لم تستطع - برغم سنواته الطويلة (33 سنة) - أن تسيطر أو تتحكم في الأراضي الفلسطينية، أو أنها تعيش حياة مستقرة أو آمنة، ولم تكن مفاوضات السلام الصعبة إلا غطاء لهروب إسرائيل من هذه الأراضي، لتي لا تستطيع أن تحكمها في ظل وجود هذا الشعب الأبي، وسيطرته الفعلية على الأراضي الفلسطينية. الثورة الفلسطينية كشفت إسرائيل في القدس، وأنها لا تستطيع أن تحصى نفسها رغم قدراتها التسليحية الضخمة، وأصبحنا اليوم مطالبين بحماية 200 ألف فلسطيني يعيشون فيها، ويدركون أنهم تحت نير احتلال عسكري وحشي لا يمكن القبول باستمراره.

الانتفاضة والثورة، اعتلتا عن ثلاثة ملايين فلسطيني يعيشون في مدن الضفة محاصرين، ويتعرضون لكل صنوف التعذيب والاضطهاد والتمييز، والسؤال: كيف استطاع الضمير العالمي أن يقبل إخضاع شعب لشعب آخر كل هذه السنوات؟

أين منظمات حقوق الإنسان والعفو الدولية وجمعيات حماية الإنسان، حتى الرفق بالحيوان؟ علوا... فنحن لا نقبل أن نشبه شعوبنا بهذه القسمة، لكننا نكتشف عن زيف هذه الجماعات التي استطاع ضميرها أن يهتز لأن المسلمين يذبحون خراف الأضاحي! ولم يهتز ضميرهم للدماء الزكية التي تسيل يوميا في فلسطين، أو حتى للأطفال الأبرياء الذين يسحقون يوميا وهم يدافعون عن حقهم في الحياة.

كيف قبل العرب أن يتركوا ثلاثة ملايين فلسطيني - مسلما ومسيحيا - تحت رحمة إسرائيل، أو تحت رحمة مستوطنين جاوا من كل فجأ الأرض بشريهم وإمرأهم المروعة والمستحقة كل هذه السنوات؟ الانتفاضة والثورة كشفت الحقيقة المرة، والأوضاع القاسية، فليست القنصات الإسلامية والمسيحية هي وحدها التي في الأسر، بل إن هناك شعبا وأطفالا يجب أن يتحرك الضمير العالمي لإنقاذهم من الجلايين، الذين أثبتوا بوحشيتهم أنهم غير أمانة أو مسؤولين، بل هم وحوش ومتوحشون، افردوا بشعب أعزل ليُزَلْزَلوا به العقاب، ويكتشفوا عن وجوههم القبيحة أمام العالم.

إننا نستصرخ الضمير العالمي، ليس من أجل السلام، لكن لإنقاذ شعب ودماء زكية من براثن المحتلين والقلة والسفاحين.

والقمة العربية مطالبة اليوم ليس بإعلان رفضها للاحتلال، لكن أن تواصل اجتماعاتها لإنقاذ الشعب المسكين والأقصى المحتل.

القمة العربية، يجب أن تأخذ حق العرب الفلسطينيين من إسرائيل وأمريكا والمجتمع الدولي، ونحن نعلم أن الدماء الزكية والشهداء لا يستطيع أحد أن يوافيهم حقوقهم، ولكن إسرائيل يجب أن تعلم أن ثمن الدماء العربية غال، وأنها ستدفع هذا الثمن الغالي بتقديم السفاحين ومزتكبي هذه المجزرة إلى المحاكمة العاجلة أمام المجتمع الدولي ومعافيتهم قبل أي سلام أو مفاوضات مقبلة.

إسرائيل يجب أن تدفع ثمن هذه المجزرة، بالتسليم بالحق العربي في الأراضي المحتلة، وأن تخرج كما خرجت من جنوب لبنان بلا مفاوضات، من الضفة الغربية، وقطاع غزة والقدس، وأن تعلم مستوطناتها، وتعترف بحقوق الشعب الفلسطيني في دولة حرة على الأرض وفي السماء، وأن تترك للضمير العربي بعد ذلك حق الاعتراض بها والتعاضد معها، بدلا من أن تفتح الباب أمام القصاص العادل للدماء التي سالكت، ولتعلم أن لهذه الدماء أهلا ومحبين ومتعاطفين يكونهم ليلا ونهارا وعلى استعداد تام للانتقام والثار وإجبار إسرائيل على احترام الحق العربي والدماء العربية، والأ تعيث في الأرض فسادا.

واليوم أدركنا أن الانتصار العربي أصبح قريبا، لأننا نرفض أن نترك الفلسطينيين يهدمون عوا منجبا بكل الأسلحة، ومن خلفه أمريكا وهم يواظبون بالطوب والحجارة، وأدركنا معنى أن يتكلم الحجر ويصبح قريبا مطالبيا بالقصاص من القتال الذي لا لم نطه اليوم، سنطاله غدا، وسيدفع كل قاتل جزاءه، أو يدفعه أبناءه وحفاده، وإذا كانت القوة والسيطرة في أيديكم اليوم، فلن تكون غدا معكم، ويكفي بركان الغضب والثورة الذي أصبح يحتل وجدان كل عربي، وإذا لم تأخذ القمة حق العرب وتحمي الفلسطينيين وتسوتب كل الآمال والطموحات المستقبلية التي أودعها فيها هذا الشباب الفلسطيني الثائر، وأرواح ودماء الشهداء والأطفال التي شاهداها تروى الأراضي المقدسة، فلا تلومن أحدا إذا انتشرت في عائلنا قوى أخرى تكسر أعمارها للقصاص من القلة والسفاحين.

فلا تلومن الحجر إذا نطق!

أول الكلام



أسماء سرايا



ماذا حدث؟ صدمات كهربائية سرت
بسرعة البرق والعواصف في شرايين
وأوردة الشرق الأوسط أجواء الحرب
وغيوم التوتر تلقى بظلالها القاتمة على
شعوب المنطقة.

حديث السلام «الواهي» ثواري في
لحظات معدودة خلف ستار كثيف من
غبار العدوان المصحوب بارتال الدبابات
وأزيز الطائرات ونيران الرشاشات،
الأرض الفلسطينية لم تعد وحدها في
بؤرة الخطر، سوريا ولبنان وربما أطراف
عربية أخرى أصبحت أيضاً في مرمى
العدوان الإسرائيلي.

الجهود الدبلوماسية الإقليمية والعربية
تتدافع محسومة لاحتواء الموقف ومعالجة
الأزمة وإنهاء التوتر ووقف التدهور،
وهكذا تحولت القاهرة ودمشق وبغروت
وباريس وواشنطن والقديس إلى خلايا
نخل تستقطب أرفع دبلوماسي العالم
وتتمر من خلالها اتصالات حثيثة بحثاً عن

مخرج ينزع فتيل التوتر، ومن رحم
الآزمات تولد الحلول أو هكذا يقول
الحكماء دائماً، فهل تكون هذه الاتصالات
إبراكاً لحجم المارد الفلسطيني الذي
انطلق غاضباً في سبيل المطالبة بالحق
في أراضيه المحتلة والمحيرة؟ وهل تفهم
إسرائيل الرسالة وتستجيب لصوت العقل
والمنطق وتبعد شبح الحرب عن المنطقة
بدلاً من دق طبولها بعنف أم أنها

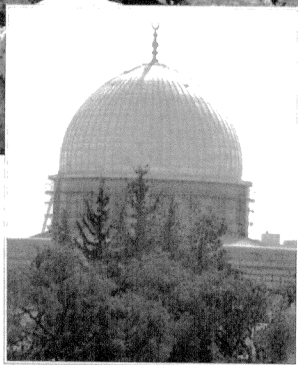
ستستجيب لنداء الماضي الأثير لديها
وتتشبث بمنطق العدوان ورغبات الحرب؟
الموقف مفتوح على كل الاحتمالات،

والأمور يمكن أن تتبدل بين ساعة وأخرى،
ولكن تبقى الحقيقة المؤكدة وهي أن
العرب أصبحوا في مواجهة حقائق
جديدة وعند مفترق طرق خطير، وبات

القادة العرب في موقف لا يحسدون عليه،
فهم مطالبون الآن بالارتفاع إلى مستوى
طموحات وردود فعل شعوبهم على الأقل
في قمتهم التي نقترح عليهم أن تعقد

تحت شعار «تكون أو لا تكون» فماذا أنتم
فاعلون أيها العرب في مواجهة العدوان
الإسرائيلي، وماذا أنت فاعل أيها العالم
«المتعولم» لمواجهة «قمة الغضب»
الفلسطيني؟^{١٩}

«قمة الغضب».. تك



هون أو لا نكون



يقال إن إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي أرسل برقية عاجلة إلى عرفات عبر رجل أعمال يهودي صديق للافنين وذلك قبل انتهاء مهلة الإنذار الإسرائيلي الأول في منتصف الأسبوع الماضي يدعو على وجه السرعة إلى لجم الانتفاضة الفلسطينية مقابل تعهد تل أبيب بالنظر سريعاً في العودة إلى مائدة المفاوضات والقول بكل تبجح بإنقاذ ماء وجه الفلسطينيين أمام العالم بسبب ههتبع الأخيرة والضرب بعملية السلام عرض الحائط.

■ أشرف العشري



رسائل التحدي بين باراك وعرفات

كل ذلك على حد قول باراك مقابل تعهد عرفات بالتدخل لدى أشقائه من القادة العرب للتخلي عن مشروع عقد القمة العربية لأنها ستكون بداية النهاية لحلم الوجود الفلسطيني وبقاء عرفات ورفاقه في غزة وكامل مناطق الحكم الذاتي وستعطي هذه القمة الفرصة لنسف كل ما اتفق عليه منذ أوسلو وحتى الآن ويقال إن باراك ذيل رسالته بالقول محذراً عرفات إن زمن العودة مجدداً إلى تونس أسير من السماح بمروركم إلى القدس والذي سيكلفكم دهرًا من الزمن، ورد عليه عرفات في رسالة مماثلة من جملة واحدة: «موعنا معا بعد القمة العربية وليقتض الله أمراً كان مفعولاً».

انتهت قصة الرسائل بين باراك وعرفات ويبدو أن الفلسطينيين والكثير من الشعوب العربية تراهن كثيراً هذه المرة على رد فعل القمة العربية التي ستعقد في القاهرة السبب المقل حيث يراها البعض إن لم يكن الأغلبية حدثاً غير مسبوq في تاريخ العرب والقضية الفلسطينية ونقطة فاصلة من دمية الصراع العربي - الإسرائيلي، وفي المقابل يراها فريق آخر دعوة جديدة للانتمائية والإقرار بالامر الواقع والرضوخ لمطالب إسرائيل بالسير في عملية السلام والتفاوض طبقاً للأسس الإسرائيلية والأمريكية مادامت أوراق الضغط العربية عاجزة إن لم تكن معومة. ويتلون على صمته توجهاتنا بعيد من القدم العربية التي عقدت من قبل وماذا قدمت للفلسطينيين ولل قضية الفلسطينية ويوشى الكهويون من أن تكون القمة القادمة قمة الفضيحة العربية التي تحدث عنها العقيد القذافي الأسبوع الماضي في الأردن عندما فاجأ الرأي العام العربي وأقسم بالغفل الإيمان بأنها قمة لن تقدم ولن تؤخر جازماً بأن العبرة بخواتيم الأعمال. وعلى الجانب الآخر يرى تيار المثاقنين العرب والذي تقويه دوائر الدبلوماسية

لألحة عقوبات عربية باهظة

لإشغال النار في دغليز البيت العربي دون رادع وإذا كان التصميم المصري على ضرورة مواجهة هذا التحدي الإسرائيلي العجلى هذه المرة وكسر شوكة باراك على حد قول دبلوماسي مصري رفيع المستوى.

ولكن هل تلبى القمة العربية القائمة الطموحات العربية المتعددة هذه المرة وتتصدى بعنف وقوة لجرم البطش والإرهاب الإسرائيلي الذي فاق حدود العقل والتصور العربي والدولي هذه المرة؟
لعلها المرة الأولى في تاريخ العرب بعد نكسة يونيو 67 الذي يعترى الغضب فيها الشعوب العربية

المصرية أن مثل هذه الأقوال هي دعوة للسلبية وأن الامر يختلف كثيراً هذه المرة وإذا كان التصميم المصري هذه المرة على ضرورة عقد القمة العربية مهما كانت المخاطر والتحديات باعتبار أن ما يحدث في الأرض المحتلة من انتهاكات وتفكيك إسرائيلي انفجر منذ أن قام أرييل شارون زعيم الليكود الإسرائيلي بتدنيس الحرم المقدسي ومهل وإندارات باراك التي لا تنتهي باتجاهه الأراضي السورية واللبنانية ظاهرة إسرائيلية خطوية تستدعي تحركاً عربياً مضاداً لكسر رأس الأفعى الإسرائيلية الجديدة التي بدأت تطل من جديد وتسعى حالياً

الإسرائيلية تجاه الأراضي السورية واللبنانية وإمعاناً في نجاح هذه القمة ومنع حدوث خلافات الساعات الأخيرة حرص الجانب المصري على تسريع آلية التنسيق السعودي - المصري - السوري حيث تعددت الاتصالات بين القيادات الثلاث ونشبت الجولات المكوكية لموسى والفصيل لدمشق الأسبوع الماضي فضلاً عن مضمون الرسائل المصرية المشفرة وجبر القوات الدبلوماسية للعراق ومطالبة التعامل هذه المرة بحس عربي قومي وعدم السعي لإثارة المشاكل أو خلق الفلاقل عبر التمسك بطرح قضية العراق أو جدوى العقوبات على جدول الأعمال هذه المرة باعتبار أن هذه القمة مخصصة لقضية وموضوع واحد فقط يتعلق بالمصير العربي في قضية الصراع العربي - الإسرائيلي والحفاظ على الحقوق والمبادئ العربية والإسلامية مع وعد بضرورة تضمين البيان الختامي فقرة مطلقة تتعلق بالأزمة العراقية وضرورة المقاطعة العربية تدريجياً لقرارات الحصار الدولي ولم تكن مفاجأة أن تتلقى القاهرة وعلى الفور رسائل عراقية بإيجابية هذه المرة بتعامل العراق خلال مؤتمر القمة العربية على مستوى الحدث والالتزام بكل ما هو مقرر سابقاً.

وتالياً لجدية نجاح القمة العربية ومشاركة بعض - إن لم يكن جميع - القادة العرب نشطت الدبلوماسية المصرية طيلة الأيام الماضية لتجاوز الخلافات العربية التي طرأت بين بعض العواصم حول توقيت ومهامه وجدوى قرارات القمة العربية، والتشاور مسبقاً حول مضمون القرارات وجديتها مع الأخذ في الاعتبار عنصر المفاجأة هذه المرة في مقابل قوة الإجماع ورد الفعل الإسرائيلي حتى لو أدى الأمر إلى تعطيل عملية السلام بالكامل وتجميد التطبيع بشتى أنواعه والقطعة الاقتصادية لإسرائيل والدول التي تتعامل معها حتى إن الجانب المصري في تحركاته الأخيرة لإقناع بعض القادة العرب مثل العقيد الذافني قد تعهد صراحة باستعداده لعدم الإبقاء على الود البارد والمفود مع إسرائيل بسبب اتفاقية كامب ديفيد والقرام القاهرة كأول الدول العربية بالمقاطعة والتوقيع بوقف وتجميد التطبيع وسائر أنشطة التعاون أو حتى نواتج الحرام وعندما عادت ليبيا وبول أخرى تستفسر عن الموقف المصري واستعداده للتعامل مع حقيقة الجرم ورد الفعل الإسرائيلي سارع الرئيس مبارك إلى طانة العقيد الذافني وشار الأسد عبر رسالتين حملهما وزير الخارجية عمرو موسى في جولة مفاجئة إلى دمشق الأسبوع الماضي لإبلاغ رسالة مصرية واحدة فجوها أن القاهرة أحرص العواصم العربية على عتاب إسرائيل هذه المرة والتصديق بقوة وعنف لهجمة البش الإسرائيلى وتوفير الدعم والمساندة صراحة للجانب السوري في مقابل أى تهديدات أو طرحات غير مشروعة لباراك قبالة الحدود السورية فوافق الذافني على الحضور في الحال وكذلك كان نفس الشيء لكل من الجزائر واليمن حتى عندما روج البعض لإمكانية حدوث تور أو



■ الجهود الدبلوماسية .. لم تستطع إيقاف زيف الدم الفلسطيني

انتظار إسرائيل

العربي ولكنها مؤثرة وموجهة مطالباً بعدم استباق الأحداث لنرى بانفسنا في العالم العربي قوة وشدة رد الفعل العربي فور عقد القمة العربية القائمة. وكان واضحاً منذ البداية جدية التحرك المصري لإتجاح هذه القمة العربية حيث سارعت السلطات المصرية عبر وزارة الخارجية بإجراء المشاورات العديدة والموسعة مع العديد من العواصم العربية حيث اتفق بشكل نهائي على ضرورة تضمين جدول أعمال هذه القمة العربية الطارئة موضوعاً واحداً يتعلق بالتطورات والاعتداءات الإسرائيلية في الأرض المحتلة وسبل التصدي لجميع التهديدات والإنذارات

بمثل هذه الحساسية والقوة والاستعداد للإقدام على رد فعل قد تفاجئ الكثيرون فور انعقاد القمة العربية التي تراهن عليها الدبلوماسية المصرية كثيراً وترى بصحيح العبارة أن انعقاد القمة وقراراتها سارعت مسالة حياة أو موت. ولذا كان طول فترة التحضير والإعداد الجيد لهذه القمة الطارئة حيث تجري حالياً وخلف الكواليس اتصالات وتحركات مصرية - عربية لبلورة صيغة لائحة عقوبات شاملة هذه المرة ضد إسرائيل على حد قول وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي تحدث صراحة عن قلة وضخامة أوراق الضغط

في انتظار انتساها من هذا «اليم»

عرفات وباراك يدفعان ثمن أخطاء الماضي!

يمكن القول إن الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني وقعا في عدة أخطاء وهما على وشك الوقوع في أخطاء أخرى نتيجة الأخطاء القديمة هذا ما يؤكد خليل الشقاقي رئيس مركز نابلس للدراسات الفلسطينية إذ يقول: إن إسرائيل ارتكبت منذ بداية الأزمة الراهنة مجموعة من الأخطاء هي: استنفاذ الفلسطينيين في أعلى مقدساتهم، وهم في اعتقاد الشقاقي لم يحسبوا هذا الأمر بشكل سليم، إضافة إلى المبالغة في استخدام القوة مما أدى إلى استمرار الانتفاضة وتعميق الأزمة، وتصعيد المواجهة باستخدام مختلف أنواع الأسلحة والمخاطرة بشن أو الدخول في حرب محدودة من أجل إطالة الوضع الراهن، في وقت يصعب على حكومة باراك إيجاد حل يرضى جمهوره الداخلي في ظل أزمته السياسية.

■ غزة- محمد أمين المصري

لدة عشرة أيام وفي نهايتها يعود الوفد المفروض إلى القاهرة حيث ستعقد القمة العربية. وفي هذه الحالة سيقيم الوفد مسودة اتفاق ويطلب من القادة العرب إما مبركته أو أن يتحملوا مسؤوليتهم باتخاذ قرار بترك خيار الحل السلمي أو المواجهة. ويقول الشقاقي: كان هذا من الأخطاء الفلسطينية بغض النظر عن أفعال باراك وتهديداته التي وضعت الزيت بوعاء النار من أجل التخفيف من أوضاعه الداخلية الصعبة وإعطاء جمهوره الإحساس بالطمأنينة والقوة لاسيما أن الجمهور يمر بحلة من الإحساس المبالغ فيه بالعجز والخطر. هذا الشعور يقول الشقاقي أنه يدفع باراك أيضا إلى طالة المفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق لأن مستقبله السياسي مرهون بهذا الاتفاق. ويضيف: إن تهديده بشن حرب ضد الفلسطينيين نابع من رغبة بالتوصل إلى اتفاق ولكن بشرطه.

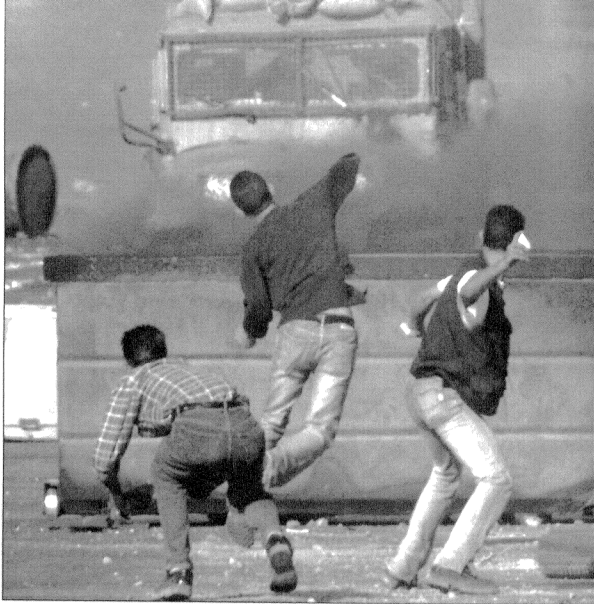
ويتفق جعمن ليفي الممثل الخاص لإسرائيل في حقوق الإنسان مع الشقاقي في تحميل حكومة إسرائيل مسؤولية استخدام القوة ومواجهتها. ويقول: الحقيقة يجب أن نقال، فقط بالقوة النار سخطي مستوطنات متنامية وكماء وديمقراطية اليهودية في الخليل. وتساأل: نغلي أي حال نهايتها أن تخلى هذه المستوطنات، فلماذا لا نفل تلك قبل سكك الناء، ويضيف: إنه في الأعرام السبعة والعشرين الأخيرة حق العرب ما حقوقه فقط بالقوة، منذ حرب أكتوبر في

اما الأخطاء الفلسطينية فهي كبيرة كما يقول الشقاقي رغم كونها تكتيكية وهي: التخلي عن السيطرة الأمنية على كل نقاط التماس في الضفة وغزة، مما مكن عناصر فلسطينية مختلفة من استغلال هذا الغياب، ثم اللجوء إلى استخدام السلاح في المواجهات مع إسرائيل مما يفسر إمكان مواصلة الانتفاضة كاتفاضة شعبية وهو ما دفع عدد الضحايا فالتحول إلى استخدام السلاح كان خطأ كبيرا جدا ارتكبه الطرف الفلسطيني، علاوة على الاعتقاد بأن انتفاضة من هذا النوع يمكن أن تحقق انتصارات عسكرية فالتفاضة تحقق فقط انتصارات ومكاسب رمزية وسياسية ولذا فإن التصور بأن ما حدث في مقام النبي يوسف هو انتصار عسكري هو من الأخطاء الكبيرة أيضا وهو تصور فلسطيني خاطئ.

وبعيدا عن الخسائر والمكاسب، سالت الشقاقي: ولكن ما البديل إذا كان عرفات قد وجد نفسه في هذا المأزق وهو الأساس لا يسع إليه فريد: بأن الموقف الفلسطيني في الأساس لم يكن في مأزق وأنه كانت هناك مفارقات ويجب استمرارها حتى لو لم يخرج منها بعد سياسي يلي الخطوط الوطنية الفلسطينية كان بإمكانه السعي نحو المواجهات السلمية الجماهيرية. وبناء على ذلك، يعتقد للحل السياسي الفلسطيني أنه كان يتعين على الطرف الفلسطيني العودة إلى المفاوضات في الشنتن والاستمرار فيها

قطعة مينة لهذه القمة بعد انتقادات الرئيس مبارك للبعض بالزيادة بنغمة الحرب في أثنى الحركة السياسية التي تقودها الدول العربية لردع الجانب الإسرائيلي بعيدا عن لغة الحرب سارعت السلطات المصرية بضماعة اليم بجديّة ومثانة مواقف وروابط العلاقات القوية والداعمة بين البلدين وحرصها على مستقبل فلسطين والحق العربي قبل غيرها وسرعان ما انتهت الزبوة وإعلانا لحكمة «لا يموت الذنب ولا ينفى الغنم» مهما كان حجم التهديد والوعيد الإسرائيلي فتؤكد مصادر الدوائر الدبلوماسية المصرية أن الجانب المصري قد حرص كثيرا خلال الأيام الماضية على تكثيف المشاورات مع الجانبين السوري والفلسطيني بوصفهما الطرفين العربيين الرئيسيين في عملية التسوية الشرق أوسطية حيث جرت مناقشات واسعة حول مائة القرارات وسف المطالب التي ينتظرها من الجانب العربي خلال القمة العربية القادمة حيث تلقت القاهرة ردودا إيجابية تتحمل باستعداد الطرفين في الحال لتعطيل عملية السلام وتأجيل الحوار والمفاوضات مع الجانب الإسرائيلي إلى أجل غير مسمى حتى ظهور بوادر انفراجة بشأن هذه التسوية ولو بعد حين في مقابل مطالب وضمانات فلسطينية تحالب بها القيادة الفلسطينية وتقدم بها عرفات خلال لقائه الأخير في القاهرة مع الرئيس مبارك للفصل في جدية الطرح والاقتراح الأمريكي بعد قمة رباعية في شرم الشيخ حيث تؤكد دوائر منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة أن عرفات قد أبلغ القيادة المصرية استعداد السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني في الداخل والخارج لتعطيل وتجميد عملية السلام والعودة مجددا إلى سنوات التشنيق العربية ومع دول اللوق مقابل استناد سياسة النفس الطويل في دعم وإتقاد الشعب الفلسطيني وضمان وصول الدعم العربي يوما بيوم وساعة بساعة لفلسطين الداخل خشية حدوث مجاعة تاكل أكثر من نصف الشعب الفلسطيني من جراء صرامة الحصار الإسرائيلي ويقال إن الرئيس مبارك أبلغ حينئذ أنه يضمن له هذه المرة تواصل واستمرار هذا الدعم وهذا سيكون أول قرار للقمة العربية المرتقبة ناهيك عن قرار القلبية والتطبيع من قبل مصر قبل الأرض وتفعيل اليات المقاطعة الاقتصادية والتعاون التجاري من قبل دول خليجية ومغاربية باتجاه إسرائيل حتى إن الجانب المصري رفض الامتثال للضغط الأمريكي للتسوية وتعطيل هذه القمة ورفض إطلاع الإدارة الأمريكية على جدول ومضمون القرارات التي ستعقد القمة العربية والإمام عمرو موسى صراحة ماذا إن إبرايم بأن الأمم سيتطلب رد فعل الشعوب العربية وما يحدث حاليا في الشارع العربي مضيقا قبل توجيهها الأخير في شرم الشيخ أن حالة الغضب العربي قد احتلت النفوس ومزقت الصدور وربما يكون الأمر في نهاية المطاف بعد انعقاد مفاجئة لنا ولكم وإسرائيليين قبل الجميع ■





■ الحجر الفلسطيني يتحدى الخطرسة الإسرائيلية

يشأى يحاول أن يلقى باللائمة على العرب والفلسطينيين فقط لجرد شعورهم بأن موقف باراك الداخلي ضعيف!

ويؤكد أن الطريقة الوحيدة التي تمكن إسرائيل من إنقاذ نفسها من الوضع الحالي هي أن يتخذ الجيش عدة تشايلات ميدانية خارج مواقفه. وبمثل هذه التشايلات المعروفة جيدا للجيش في أثناء الوجود في لبنان ستجعل المسلحين الفلسطينيين يخشون التحرك في المنطقة المجاورة للمستوطنات والمواقع العسكرية وفي نهاية الأمر ستقل حالات إطلاق النار ويشير إلى أن القوات الإسرائيلية نجحت عبر هذه الوسيلة في لبنان في القضاء على مشكلة العبوات الناسفة. التحليل العسكري لرون بن يشأى فيما يتعلق بعملية اختطاف جنود في جبل لبنان من قبل حزب الله، هو أن ذلك كان خطوة إستراتيجية خطأ لها منذ زمن طويل من قبل حزب الله. ويشير إلى أن أساطل الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية قد حذرت من ذلك وتوقع أن حزب الله سيعمل إذا اندلعت مواجهات في الأراضي الفلسطينية. ويعتقد بن يشأى أن هذه الخطوة جاءت من أجل تعطيل قوة الردع

من الاحتلال مطيعين وخائعين ويغسلون وينظفون وينتجون الأواني والشوارع والبيوت الإسرائيلية وأن هكذا سيستمر الوضع إلى الأبد ولكن جاءت الانتفاضة ولطم الإسرائيليون على وجوههم، لأنه ويعد أن قتل 1148 فلسطينيا و254 إسرائيليًا، وافق الإسرائيليون على التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية فقط بعد سكب الدماء الكبير التالي، ستوافق أيضا على السماح للفلسطينيين بإقامة دولة في حدود العام 1967 كما يستحقون.

الحل العسكري الإسرائيلي دفن بن يشأى دخل معركة التحريض ضد الفلسطينيين واللبنانيين وقال إن إخلاء قبر يوسف وإحراق مركز الشرطة في باب السباط في القدس واختطاف ثلاثة جنود في حدود لبنان تخلق في الأراضي الفلسطينية والعالم العربي الشعور بأن إحساس الجمهور الإسرائيلي نتيجة الخسائر والضعف السياسي لحكومة باراك يضغط الرأي العام العالي تبطل القوة العسكرية للجيش. وإذا لم تتوقف هذه العملية فإن ذلك سيؤدي إلى مواجهة كبيرة في الحدود والأراضي الفلسطينية بن

العام 1973 وحتى رأس السنة في "يوم الغفران 2000 فإن العنف ليس فقط كان مجديا للعرب بل اشتتا لهم أن العنف هو السبيل الوحيد المفتوح أمامهم لاستعادة حقوقهم ويطلب المتخصص الإسرائيلي في حقوق الإنسان جمهوره الإسرائيلي بأن يتذكر مثلا أقوال رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل إسحق رابين في ذروة الانتفاضة عن أن الفلسطينيين لن يحققوا شيئا بواسطة الحجر. ولكن- يقول جمعون ليفي- ومنذ العصر الصوري لم يحقق الحجر هذا القدر من الإنجازات كما أنه يذكر الجمهور الإسرائيلي بأن إسرائيل ما كانت لتسحب من كل سيناء أبدا لولا صدمة حرب يوم الغفران "حرب أكتوبر" وهي ما كانت ستخرج أبدا من مدن الضفة لولا الانتفاضة وهي ما كانت لتخرج من لبنان أبدا لولا هجمات حزب الله. ورسائله لحكام إسرائيل هي أنهم لا ينتازون إلا عندما يطالب للثمن الدموي السماء، وأن كل إجراءات السلام الإسرائيلية لسيما تنازلاتها لم تات إلا بعد موجات التبة من العنف. ويشير إلى خطأ التفكير الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين حيث اعتقدت حكومات إسرائيل للتعاقب أن هؤلاء سيظلون مثل العشرين سنة الأولى



■ الفلسطينيون يودعون أحد شهدائهم .. منظر تكرر عشرات المرات

إسرائيل تراهن على فشل القمة!

كتب: معتز أحمد

اهتفت جميع الأساطير الإسرائيلية بأنقاذ القمة العربية وطرحت في هذا الصدد العديد من التنازلات حول مدى أهمية تلك القمة وما إذا كانت ستسفر عن نتائج عملية وحاسمة تجاه إسرائيل أم ستكتفي فقط ببيانات

دنانيل سويلمان المحلل في صحيفة «هآرتس» يشير صراحة إلى أن تلك القمة لن تسفر عن شيء، ومن ثم يجب عدم الخوف من عقبتها، لأن العالم العربي مشغول أساساً بمشاكله الداخلية التي تستعني من اتخاذ قرارات حاسمة لحل المشكلة الفلسطينية لأن أغلب التجارب السابقة تشير إلى ذلك صراحة على حد قوله، ويستدل

سويلمان على صحة نظريته بعدم وجود غضب واضح من جانب أحد من الزعماء العرب لتناجل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إعلان دولته الفلسطينية المستقلة، بل على العكس ظهر عدد من القادة العرب من دعوا عرفات من أجل إعلان دولته كمؤيدين لقرار التنازل وأعلنوا أن هذا القرار يأتي في إطار محاولة عرفات عدم

إثارة الغضب الأمريكي أو الإسرائيلي ومن ثم تعقيد عملية السلام. إلا أنه يشير إلى النقطة الوحيدة الممكن أن تثيرها القمة، وهي مسألة «القدس» ذات الحساسية البالغة لدى الفلسطينيين بصورة خاصة، والعرب «مسلمين، ومسيحيين» بصورة عامة، حيث تحظى تلك المدينة بمكانة كبيرة في قلب العرب، بغض النظر عن موقف بلادهم الرسمي من الصراع العربي - الإسرائيلي، وهو ما تجلّى في رغبة الشباب العربي التطوع للجهاد دفاعاً عن

القدس، والانضمام إلى حركات المقاومة الإسلامية كسبيل نحو حماية القدس. وتطرح صحيفة «هآرتس» أسبائياً أخرى تزيد من صعوبة تخفيض تلك القمة عن حل جذري للمشاكل العالقة التي يواجهها الفلسطينيون، حيث يعلم أغلب الزعماء العرب أن نجاح القمة يتطلب مناقشة عدد من القضايا الفلسطينية التي يرتبط حلها بعدد من الدول العربية وأبرز تلك القضايا مشكلة اللاجئين الفلسطينيين المشتتين في

الدول العربية، وترغب بعض تلك الدول جدياً في تخفيف عبء اللاجئين ولو نسبياً من على أراضيها نظراً لأن بعضها بدأ يتعرض فعلياً لمشاكل داخلية صعبة من جراء اللاجئين، خاصة الأردن ولبنان.

وتؤكد العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية أن المشاكل الحقيقية التي من الممكن أن تواجهها إسرائيل حالة عقد القمة في مصر، التي انطلقت منها مظاهرات حاشدة تعلن عن رفضها لما يحدث في الأراضي الفلسطينية، كما يظهر أن الدعم العربي الكبير للقضية الفلسطينية مازال مركزه مصر.

تسعى برتليل المحلل والخبير السياسي الإسرائيلي يميز أهمية تلك القطة ويرى أن نجاح القمة العربية القادمة مرتبط بالأول والآخر المصري الفعال، لأن الردى من شأنه أن يشكل كبرى أمام إسرائيل، خاصة أن مصر لها مواقف مستقلة - في كثير من القضايا - عن موقف الاتحاد المتحدة، ومثال ذلك ما حدث أخيراً في

قضية الدكتور سعد الدين إبراهيم. غير أن برتليل يحذر من خطورة اتحاد كل الدول العربية لتتفكك كقوة واحدة في وجه إسرائيل، نظراً لحديث ضغط شعبي داخلي في تلك الدول يدفع الحكام للوقوف بجانب الفلسطينيين بقوة

مما حدث مع العراق أخيراً، وقيام الدول العربية بضيق الحظر الجوي للفرض عليها، تعاطفاً مع الشعب العراقي، بل ووصل الأمر إلى حد موافقة الدول الخليجية على الحضور إلى قمة عربية يشارك فيها العراق رغم ما بينهم من صعوبات معروفة.

صحيفة «معاري» تشير في تقرير لها إلى مدى خطورة تلك المسألة، نظراً لاحتجاج قيام الدول العربية بتسخير مورارها الطبيعية للضغط على إسرائيل، وهو ما حدث خلال حرب أكتوبر عام 1973 عندما قام العرب بحظر تصدير البترول إلى الولايات المتحدة والدول الداعمة لإسرائيل.

لكن يبقى التساؤل في النهاية من وجهة النظر الإسرائيلية، هل سيتمخض تلك القمة عن موقف عربي موحد لمواجهة إسرائيل؟ وهل سيتمتع العرب استخدام مورارهم الطبيعية لحماية الحقوق العربية، وعلى رأسها القدس وفلسطين؟

أسئلة كثيرة تنتظر إسرائيل إجاباتها لدى انعقاد القمة ■

والصمود في إسرائيل بصورة تشجع الفلسطينيين على تصعيد العنف في أراضيهم وربما أيضاً جر إسرائيل إلى التصعيد في الشمال والأرض الفلسطينية بصورة تجبر الزعماء العرب - حتى أولئك الذين لا يشاؤون ذلك - إلى التخلو في مواجهة عنيفة مع إسرائيل.

يقول المحلل العسكري الإسرائيلي: والتنتيجة النهائية التي يحاول حزب الله والإيرانيون تحقيقها هي القضاء المطلق على المفاوضات في المسار الفلسطيني - الإسرائيلي وفي نفس الوقت سفك دماء إيرانيين في حرب شاملة وضيف أن حزب الله انتظر التوقيت المناسب، وحين علقت إسرائيل في قتال

في الأراضي الفلسطينية وانعزلت في الأمم المتحدة والحلبة الأوروبية بدأوا العمل ويشير أيضاً إلى أن الضعف النسبي لإدارة كينغتون في الفترة الحالية والتجريس والتزايد في العالم العربي خلق من ناحيته - أي حزب الله - وضعاً مريحاً للعمل، لا سيما أن حزب الله يعرف أن إسرائيل قد ترد بنصف

البنية التحتية وعملية عسكرية برية في لبنان، لكنهم الآن لا يخشون ذلك والسبب هو أن الانتخابات في لبنان انتهت وهم يعرفون أن الرأي العام في لبنان على خلفية الأحداث في الأراضي الفلسطينية لن يتهمهم بمسئولية الإضرار الناجمة ويعتقد رون بن يشاي أن زعماء حزب الله يؤمنون بقدرتهم على الانتقام من إسرائيل بضربة لا تقل إبلافاً بموسعة عدد هائل من الصواريخ والقذائف المدفعية التي وفرها لهم

الإيرانيون في الأشهر الأخيرة.

غير أنه يحذر القادة الإسرائيليين من التطور الآن والاتجار وراء خطط حزب الله، حيث إن نصف البنية التحتية في لبنان في التوقيت الحالي ليس فقط سيحدث الصمود في العالم العربي ويجبر إسرائيل على قرارات متطرفة - بل أيضاً من شأنه أن يمنع حزب الله من نقل الجند الأخرى، ويشير بن يشاي إلى أن حزب الله قال في وقت سابق إن صلاح الجوا الإسرائيلية المخفي رون أراد له مسعرة في

أثناء قصف جوي إسرائيلي للقوى اللبنانية.

ويقول إن العملية العسكرية في لبنان في الوقت الحالي ستكون مناسبة فقط إذا توافرت للجيش الإسرائيلي معلومات استخبارية مؤكدة عن مكان وجود الأبرياء وعندما يكون ثمة فرصة واقعية لا تقل 50 في المائة بالتوصل إليهم وتخريبهم من هناك، وإذا لم تتوافر هذه الظروف فإن على إسرائيل أن تستدفع كل القوات

السياسية خاصة الأمم المتحدة إلى عزلة وتردد باسمها حزب الله وفي وقت التنازلات بعد الانسحاب الإسرائيلي، من زيادة الاعتماد كذلك على الضغط الأمريكي الذي

سيسفر عن فائدة حسبياً يتوقع بن يشاي.

التحذير الرئيسي الآن في رأي رون بن يشاي هو من جانب رجال حماس الذين أطلق عرفات سراخهم، والذين كما يبدو يعدون عوات ناسقة لتفجيرها داخل الخط الأخضر وقرب مواقع عسكرية - ولكن بعيداً عن تهديدات رون بن يشاي، فإن عرفات وإيراك صعدا

إلى أعلى الشجرة، وكل واحد منهما اعتمد على جمهوره وندم هذا الجمهور الذين أطلق الصواريخ والثأري بالتهديد، وكلاهما ينتظر السلم الذي يهبط به إلى الأرض، وكلاهما أيضاً يبحث عن هذا السلم في صورة كوفي عنان أو بيل كينغتون أو غيرهما من الوسائط، والله من أو يهبط بدون تشارل ويدون أن

يطلعي، أخدها رأسه ■

سقوط الرهان الخبيث

يصبغ

تاريخياً التشكيك في جدية العداء الأمريكي لدعوة الوحدة العربية من منظور مصلحي أمريكي بحت، فالأمريكيون متشككون بأن قيام ونجاح مشروع وحدوي عربي على الوطن المتمدن من الخليج إلى المحيط سوف يعرض المصالح الأمريكية فيما يسمى بـ «الشرق الأوسط للخطر».

وامتداداً لهذا الحرص الأمريكي تعاملت الولايات المتحدة بعداء مماثل لفكرة أو لدعوة تعريب القضية الفلسطينية، بمعنى أن تكون قضية فلسطين هي قضية كل العرب، لقد عملت الولايات المتحدة بداء لعزل قضية فلسطين عن محيطها العربي وتحويلها إلى مجرد نزاع إسرائيلي - فلسطيني.

هذا الموقف الأمريكي تابع من وعي بحقيقة العلاقة الإرتباطية بين دعوى الوحدة العربية وتحرير فلسطين، ومع الأسف لقد أدركت الولايات المتحدة هذه العلاقة الإرتباطية أكثر من العرب أنفسهم، وعملت وأجتهدت من أجل فصلهما عن بعضهما البعض، أكثر مما عمل العرب على الربط بينهما باستثناء قلة لم تستطع أن تفرض رؤيتها كتحالف عربي نافذ في دائرة صنع القرار، خاصة على مدى العقود الثلاثة الأخيرة.

لقد عرفت الولايات المتحدة أن تبيد وتصفية القضية الفلسطينية لصالح المشروع الصهيوني أكبر وأهم الخطوات أمركة لمشروع الوحدة العربية، لأن بقاء وتفق المشروع الصهيوني معناه مباشرة فشل وتراجع المشروع الوحدوي العربي، نظراً لأن المشروعين يقعان ضمن دائرة الصراع الصغير، بمعنى أن نجاح أحدهما يعني مباشرة فشل الآخر ويفسد الدرجة، لذلك سعت الولايات المتحدة إلى دعم إسرائيل بكل قدراتها حتى باتت تمثل مصلحة أمريكية مميزة وليس مجرد حليف إستراتيجي.

كما عرفت الولايات المتحدة أن إشغال ومحاربة المشروع الوحدوي العربي سوف يؤدي إلى انتصار وتفق المشروع الصهيوني وتصفية القضية الفلسطينية، وهكذا وعت الولايات المتحدة أن الوحدة العربية من ناحية، والقضية الفلسطينية من ناحية أخرى مرتبطتان معاً في دائرة مغلقة، فنجاح الوحدة العربية يؤدي إلى ضمان تحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدي إلى مزيد من التوحيد والاندماج العربي. خصوصاً إذا أُرِبط بمشروع نهضوي تدموي تكتولوجي كبير، سوف يؤدي إلى مزيد من تقلص ونهاية المشروع الصهيوني، وأن هذا كله يصب في النهاية نحو تصفية المصالح والتفوق الأمريكي في الوطن العربي والشرق الأوسط بأكمله، ولذلك انخرطت إسرائيل وساندها بكل قوة كي تضمن تصفية القضية الفلسطينية ومن ثم تؤمن عرقلة وإسقاط مشروع الوحدة العربية، وفي الوقت نفسه حاربت وتآمرت على مشروع الوحدة العربية لتؤمن مشاطة الدعم العربي للقضية الفلسطينية، ومن ثم تضمن المزيد من التفوق والانتصار للمشروع الصهيوني على حساب المشروع القومي العربي لتؤمن ترسيخ التفوق والمصالح الأمريكية.

لقد كان الخسف والتفكك بل التخاذل العربي أهم الوسائل الأمريكية لإجتاح مخططاتها. لم يع العرب حقيقة هذا الخطط، ومن رعا من العرب حقيقته لم يعملوا ضده بالشكل المناسب، ولم يعملوا لم يتمكنوا من استثمار ومواصلة الجهود لفصيف القدرات، ولانتران هذا الأداء بمناخ حرب عربية - عربية باردة تحولت إلى ساخنة في بعض الأحيان، وظل الرهان الأمريكي بسبب هذا التصور على أن مزيداً من الانقسام والتفكك العربي، والانصراف بالتالي عن المشروع الوحدوي العربي، سيؤدي إلى فصل الإرتباط العربي بالقضية الفلسطينية، وإنهاء صلة عروبية هذه القضية وتراجع الإلتزامات العربية نحوها.

هذا الرهان اكتسب مصداقيته إثر الانقسام العربي المنهج حول جريمة الغزو العراقي للكويت ومجى القوات الأمريكية والدولية لتحرير الكويت بالقوة العسكرية على حساب الحل السياسي العربي والدولي، لقد انتهت حرب الخليج الثانية بنتائج مأساوية عربية كثيرة، كان من أبرزها رضوخ العرب وقبولهم بمشروع سلام مدريد عام 1991 الذي نزع عن القضية الفلسطينية عروبيتها، عندما فرض تشكيل عدة وفود عربية للتفاوض بدلاً من تشكيل وفد تفاوضي عربي واحد. وعندما فرض الفصل بين المسارات التفاوضية الأربعة: السوري واللبناني والفلسطيني والأردني، وهكذا أصبحت القضية الفلسطينية مسئولة وفد التفاوض الفلسطيني وحده، وأى محاولة عربية من أي دولة في شئون هذا المسار كانت تفسر على أنها تدخل في الشئون الداخلية الفلسطينية، وأنها ضغوط غير مقبولة.

لقد استثمرت بعض الدول العربية هذا الواقع الجديد المحزن، واقع تقزيم وانحسار قضية فلسطين في إطارها الوطني الفلسطيني الضيق، فاندفعت وهولت لتقيد علاقات مع إسرائيل.

ومثلاً استفادت دول عربية من أكتوية دعوة القرار الفلسطيني المستقل، للتصليب من مسؤولياتها نحو فلسطين حاولت أن تستفيد من فك الإرتباط بين مسارات التفاوض العربية ولتضمن مقولة خبيثة هي عدم المزاينة على القرار الوطني الفلسطيني وتلخصه في شعار «نقبل ما يقبله الفلسطينيون، ونرفض ما يرفضونه».

وكان المقصود بـ «الفلسطينيين» ليس الشعب الفلسطيني، أو كل المنظمات الفلسطينية أو حتى منظمة التحرير، بل السلطة الفلسطينية المركزية في شخص رئيسها ياسر عرفات.

مع الأسف لم يكن هذا موقف الأنظمة العربية وحدها بل أيضاً موقف أحزاب وتظاهرات عربية، أما الجماهير العربية فظللت مأرأة من هذا الدنس الخبيث، حتى جاءت «انتفاضة الأقصى» لتضع شوكة في عيون أمريكا وعيون كل من راهنو على حتمية فك الإرتباط العربي - الفلسطيني.

عندما وصل الخطر إلى «الأقصى» كانت انتفاضة عربية عارمة لم تهدأ ليس في فلسطين بشطريها (الأراضي المحتلة عام 1948 أو الأراضي المحتلة عام 1967) بل في كل العواصم والمدن العربية.

سقطت كل الرهانات الخبيثة، وعادت فلسطين عربية مجدداً، اتعبد توحيد العرب على شعار «البناء عن الأقصى».

لقد راغبت أمريكا في خفوت وانحسار الوعي العربي بل على موت الضمير العربي نحو فلسطين، وتصورت أن عشر سنوات من التفاوض العربي - الإسرائيلي باتت كافية لموت الضمير والوجدان العربي، ولكن ما حدث من انتفاضات شعبية وشبابية والذات أسقطت كل هذه الرهانات وأثبتت أن فلسطين لن تبقى فقط في ضمير وعقل أمته، بل هي بؤرة ومحرور هذا الضمير وذاك العقل، وعاد من جديد الإرتباط المصري بين وحدة العرب ولو على مستوى الضمير والوجدان من ناحية وفلسطين من ناحية أخرى.

حدث هذا على المستوى الشعبي وبيقي أن ينتقل إلى المستوى الرسمي، وأن تأتي القصة العربية على مستوى الطروحات الشعبية ولا فإن أهل وأصحاب هذه القصة سيدعون أنفسهم في مواجهة مباشرة مع شعوبهم.



د. أحمد السيد الأريس



■ حزب الله وجه ضربة قاسية إلى إسرائيل

أذل الإسرائيليون واستعاد ورقة المقاومة

«حزب الله» يسرق الأضواء بحسابات منطقية

صباح السبت السابع من أكتوبر كانت الأتظار على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة متجهة إلى المنطقة المواجهة لمستوطنة «زرعيت»، والتي أقيمت على أنقاض قرية «قبريخا» العربية حيث احتشد آلاف الفلسطينيين الذين أتوا بالحافلات من مخيمات لبنان كافة للتعبير عن سخطهم. وفي عز الصدامات بين الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين عند قبريخا تعرض الجنود الإسرائيليون لضربة مهينة في عملية نوعية للمقاومة اللبنانية نتجت عنها أسر ثلاثة جنود إسرائيليين أحياء للمرة الأولى منذ الغزو الإسرائيلي في العام 1982.

■ بيروت، غسان مكحل

حتى حصول تلك العملية كان حزب الله قد بدأ يخل مرحلة خفوت وهي الانتصار على الاحتلال محلياً بفعل الانتخابات التشريعية اللبنانية وما رافقها وأعقبها من استقطاب طائفي، ومن طرح لائحة الوجود السوري وإقليمياً بفعل الانتفاضة الفلسطينية الجديدة، وكان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، قد أعرب علانية عن الزعاجه من أن التطورات على الساحة اللبنانية لم تنتج الفرص من أجل استثمار حقيقي للأندحار الإسرائيلي، وإنما بدأت تلغى على وجه ذلك الإنجاز. وبدأ الحزب قبل العملية أمام تحدٍ حقيقي بشأن كيفية مساهمته في دعم الفلسطينيين، والمساهمة في نصرة قضية بيت المقدس في وقت يتعرض فيه لأخطر تحدٍ لهويته وانتمائه العربي والإسلامي، وكان لابد له من التذرع لدعم الفلسطينيين لأسباب عديدة أبرزها تفاعل قيادته وقواعده بصديق مع أحداث الانتفاضة الفلسطينية وضغط القاعدة الحزبية الشديدة من أجل التحرك للمساهمة في دعم الفلسطينيين والمنشادات المتزايدة للحزب من جانب المتظاهرين الفلسطينيين من أجل ضرب إسرائيل إضافة إلى الرغبة في تخفيف الضغط عن الفلسطينيين والرغبة في تقديم أمثلة نضالية عملية في هذه المرحلة.

يضاف إلى ذلك هدف تعزيز الموقف العام عمومياً، والموقف السوري خصوصاً قبيل القمة العربية الطارئة، وهي القمة الأولى التي يشارك فيها الرئيس السوري بشار الأسد، وهو سيشارك في القمة وقد استعادت سوريا ورقة المقاومة في جنوب لبنان، والتي بدا أنها فقدتها بفعل الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب، مع ما لهذه الورقة من تأثيرات إيجابية قوية على الموقف السوري.

ترافق هذا مع حقيقة قد تبدو جزئية لكنها بالغة الأهمية سياسياً بالنسبة إلى حزب الله، وهي بدء البث الفضائي لتلفزيون «المنار» الوسيلة الإعلامية الرئيسية لحزب الله وتحديث المصادقية لما يطرحه الحزب من

شعارات ومواقف هذه المرة عبر التلفزيون. وخلف ما جرى يبدو واضحاً هدف قلب الأجواء السياسية اللبنانية عبر إعادة توجيه الأنظار جنوباً إلى العدو الإسرائيلي والقضية الأهم بعد أن أدت التطورات والمواقف من جانب فئات لبنانية متعددة إلى توجيه الانتماء إلى الصراعات الطائفية الداخلية وإلى مسافة الوجود العسكري السوري في لبنان، مع ما يحمله ذلك من احتمال اندلاع صراعات داخلية وعربية بالغة الخطورة على لبنان أولاً.

وفي المقابل فإن تحرك حزب الله لضرب إسرائيل دعماً للانتفاضة وسعياً لقلب الأجواء السياسية هو أمر بالغ الحساسية خصوصاً أنه قد يؤدي إلى عودة لبنان إلى دائرة الحرب، وهو ما قد يهدد بعروبة العدوان الإسرائيلي الواسع الذي قد يقبل مشاعر عموم الناس الذين يخشون على أرواحهم وبناتهم، ويشعرون بأن اللبنانيين قدسوا ما يكفي لدعم القضية العربية إضافة إلى الحرص على ألا يبدو لبنان في نظر الرأى العام العالمي معنياً أو متورطاً بأسرائيل. ومن هنا كان اختيار التوقيت ومكان الهجوم وطبيعة العملية بدقة متناهية مع الحفاظ على تحقيق الهدف الأول وهو إلزام إسرائيل بقوة وإعطاء النموذج بأنها ليست بالقوة التي يعتقدها عموم الجمهور العربي، وأن هناك قدرة على تأجيلها وإجبارها بالقوة على إعادة الحقوق العربية.

فالتوقيت كان غاية في الدقة إذ أن جاء في وقت اعتمدت فيه إسرائيل على لبنان بإطلاق النار على المتظاهرين في داخل حدودها وقتلهم، وهو ما استنكره رئيس الجمهورية العماد إميل لحود فضلاً عن عنوان مستمر على لبنان منذ الانسحاب من الموقع فهو في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة منذ عام 1967، التي يطالب لبنان باستعادتها، وليس في المناطق المحتلة منذ عام 1948 وهو ما يظهر المقاومة بأنها مازالت تعمل لاستعادة الأراضي اللبنانية وليس الأراضي الفلسطينية أو السورية أما الهدف المباشر وهو أسر جنود لمبايلتهم بالأسرى والسجناء اللبنانيين في سجون الاحتلال (19 أسيراً) الذين دعت حتى الأمم المتحدة لإطلاق سراحهم وهي تعمل كثلث من ذريعة العدوان لدى إسرائيل.

ويبدو واضحاً أن دقة الاختيار في كل هذه المجالات، جعلت إسرائيل تتفقد مبرر القيام بعدوان واسع، إلا أن عزوف إسرائيل عن التحرك لشن عدوان يعود إلى أسباب أخرى، أبرزها الخشية من رد وسع من جانب حزب الله الذي يضع الاستقطابات الإسرائيلية وحتى أعصاب إسرائيل تحت تيران الصواريخ والمدفعية لوقت طويل بعد أن ثبت أن إسرائيل لا تملك القدرة على حمل عدوان الله من مواصلة الضرب والضرب وحتى تنفيذ عمليات وهجمات في عمق فلسطين المحتلة منذ عام 1948، ويعني هذا أن حزب الله اعتد على توازن الرعب في ردع إسرائيل عن شن عدوان واسع.

إلا أن أبرز النقاط التي اعتمد عليها حزب الله في تنفيذ الهجوم المنال لإسرائيل هي أجواء التقدير الشعبي والسياسي على المستوى العربي من المحيط إلى الخليج وفي أنحاء العالم الإسلامي، مما يفرض على الإسرائيليين والأمريكيين القيام بحسابات كثيرة ومعقدة قبل الإقدام على خطوة جديدة قد تشعل المنطقة باكبتها، وتهدد بقوة المصالح الأمريكية والغربية ■

سيني والأولمبياد وأشياء أخرى!

انتهت

دورة سيني للألعاب الأولمبية بطولها ممرها، حلوها الذي جاء من اللجنة التي استضافتها وأهلها الذين امتلأت بهم الملاعب في حفاوة وفخر، لم يقشروا مرة واحدة في تجسيد هويتهم الاستراتيجية في ساحة تمثل أكثر حالات العولة نقاء وشغافية وتنافسية، ومن الألعاب ذاتها التي قدم فيها الإنسان أعلى درجات التحدي لطبيعة الجسد البشري من حيث القوة والسرعة والارتفاع في تنافس شريف تسارت فيه الروس في ظل قوانين واحدة، وحصل من فإن على تسجيل لفرم هويته في السياق العالمي برفع العلم وعزف التشديد وتسجيل السبق والتفوق باسم الدولة في كتب التاريخ، وممرها جاء من النتائج التي سجلتها الدول العربية خاصة مصر، فبعد عقود من الاستقلال والثورة والفورة والحفاظة والتقدمية تراجع القدر العربي في النظام العالي الرياضي الجديد، ولم يفرز العرب أبطالاً يلقون ما يقرب من 300 مليون نسمة من ناطقي الفساد يمكنون للفن والغاز وخضارة عميقة الجذور لم تجد من يدافع عن اسمها بعد أن اكتفى أهلها بالحديث عنها ورفع الشعارات حولها، لكنهم في كل الأحوال عجزوا عن العمل من أجلها.

الذين ارتفعت أعلامهم وبارقهم وعزفت أنشاديهم الوطنية وعزبت هويتهم القومية وتدعمت أكرامتهم التاريخية وقدموا في ذات الوقت للتقدم الرياضي في العالم كان واحداً من ثلاثة أنواع من الدول، الأول وحاز على أغلبية الميداليات في العموم والذهبية منها، خاصة، وكانت الدول الصناعية المتقدمة ذات النظام الديمقراطي الليبرالي، وهنا فإن التقدم الرياضي يقع ضمن التقدم العام للمجتمع حيث يكون الرياضي المتفوق معبراً عن تقدم الصحة العامة في الدولة، ومعبراً عن القوة الفاعلة للتقدم الاجتماعي لإنجاز الأبطال سواء كان هؤلاء الذين يحصلون على جوائز نوبل في العلوم أم هؤلاء الذين يلقون على منصات الدورات الأولمبية، هنا فإن الدولة عادة تلقى في الصفوف الخلفية وتقدم الصفوف المدارس والجامعات والجمعيات الأهلية التي تقوم بعمليات الإعداد والتمويل والدعاية والتسويق، يحدث تصبح المشاركة في الدورات والمسابقات العالمية عامة نوعاً من التعبير الاجتماعي وليس تعبيراً عن الحشد السياسي، ونوعاً من الإعلان عن حصاد التقدم وليس الأفاع به.

النوع الثاني من الدول هي تلك التي اعتمدت صناعة الأبطال، وكان ذلك خلال القرنين الأولين للاشتراكية حيث حاربت الفوز في المسابقات الرياضية من خلال التركيز على الرياضة عمياً أو رياضات معينة لكي تروم العالم، وربما نفسها، إنها حققت نظاماً اجتماعياً وسياسياً متفوقاً، وفي هذه الحالة كانت الدولة متسلطة في الرياضة إلى أقصى درجة، وكانت مهمة صناعة البطل سياسية كبرها منها اجتماعية، وقد انهيار النظم الاشتراكية في كثير من الدول بعد انتهاء الحرب الباردة، فإن بقايا صناعة الأبطال لا تزال موجودة فيها، حتى بعد أن تقلصت إمكاناتها وسيطرتها ولمن ذلك يفسر التقلص النسبي لحالات الفوز بالميداليات في الدول الاشتراكية السابقة، وبقاء على حاله فيما تبقى في هذه النوعية من الدول مثل كوريا.

النوع الثالث من الدول الفائزة يقع أغلبه في دول العالم الثالث وإفريقيا على وجه الخصوص، حيث تعتمد على الطفرات الناجمة عن ظروف بيئية وجغرافية خلقت لديها حالات من التفوق في رياضات بعينها، وعندما تتدخل الدولة لرعاية البطل الوحيد في أغلب الأحوال وتضرب له الطبول وتعزف له الأغاني لأنه حقق لأملة على الجبال الدولي ما لم تحققه صناعتها أو زراعتها أو تكنولوجيتها، أو تقدمها على وجه العموم.

شهادة دورة سيني هي أن النوعين الثاني والثالث في طريقهما إلى التقلص، فمع انهيار النظم الاشتراكية وتحولها إلى النظام الرأسمالي الليبرالي، ورغبة بعضها في اللحاق بالكتل الأوروبية أو الأمريكية من خلال روابط إقليمية متنوعة سوف تجعل هذه الدول تنضم تدريجياً إلى النوع الأول، وربما بعد دورة أخرى أو دورتين فإن بقايا الماضي سوف تنتهي وتبرز أنواع جديدة من البطولة والتفوق تعبر عن قدرة التنظيم الاجتماعي للدولة أكثر من تعبيرها عن سطوة النظام السياسي، ومع هذا التغيير تنتهي ظاهرة الصناعة القسرية للأبطال، ومع تقدم التكنولوجيات الرياضية، ووسائل وطرق التدريب فإن الطفرات الطبيعية لأبطال بعض دول العالم الثالث سوف تقل قيمتها تدريجياً، وربما فسر ذلك إلى حد كبير تقلص عدد الميداليات العربية التي كانت تذهبها تأتي من أبطال السرعة في دول المغرب العربي.

لكن ذلك لا يفسر وحده التراجع العربي في دورة سيني، فمع غياب التنظيم الاجتماعي المعبر عن التقدم العام للمجتمعات العربية فإن الدول العربية اعتمدت في معظمها على صناعة البطل، وكان ذلك لأسباب تعود في بعضها إلى تدخل الدولة تحت الشعارات القومية والاشتراكية في كل أشكال التنظيم الاجتماعي بما فيها النوادي الرياضية والمدارس والجامعات، أو لأسباب لنقطه خلقت وهما أنه يمكن شراء البطولة بشراء أفضل المربين وأفضل أدوات التدريب والتجهيز، وفي الحالتين يبقى المجتمع كله بعيداً عن موضوع التفوق والفوز الذي تحدده الدولة، ولأن فإن الدولة الاشتراكية إما أن حالها تغيرت إلى درجة تركت فيها قدمها، لكنها لم تتوصل إلى أي جديد بعد، أو أنها بقيت على حالها، ولم يبق الحال على ما هي عليها تعددت المشاكل وتفاقت حتى لم يبق للرياضة، فضلاً عن التفوق فيها، مكان، أما بالنسبة للبلاد النفطية فقد تراجعت أسسار النفط في معظم التسعينات وحتى عندما ارتفعت الأسعار مرة أخرى أخيراً كانت الأرض عطشى لها بعد النفط الجديد ولم يبق منه كثير للرياضة عموماً، خاصة بعد اكتفاء الجميع برياضة وحيدة تكفي وتزيد اهتمامات المجتمع المتفرد دافماً في الرياضة والسياسة وهي كرة القدم.

انطبقت هذه الحال على حجمال الدول العربية وجسديتها على وجه الخصوص مصر التي افتتق بها الزمن مع آخر ميدالية ذهبية لأكثر من نصف قرن، ومع آخر ميدالية من أي نوع عقد ونصف العقد، فلم تتجح في خلق التنظيم الاجتماعي التقدم الذي ينتج مع السلع النفوقة إبطاً متميزين، ولم تتجح في صناعة الأبطال عندما تسخت الدولة بقلها، وعندما تسخت آخر الرماد في المعين بحثاً عن التمثيل المشرف، وفوق ذلك شحت الطبيعة ولم تنتج طفرات بعدت بها. وزاد على ذلك في مصر وغيرها من الدول العربية ثقافة الشائعة، فالمنهج يعبر بمراقبة الأحزاب والأعيان، وهو على استعداد دائم لتشجيع اللعبة الطوق، لكنه ليس على استعداد للمشاركة فيها، وإذا ندرت فإنه ينصرف عن المشاهدة ويذهب إلى حال سبيله.

وفي كل الأحوال فإنه سيطلب من أبناء عدم اللعب على الإطلاق فليس امتحانات الثانوية العامة لا ترحم أحداً، وعندما خرجت أسرة واحدة من حيدة عن المقرر وصنعت بطولة لفرم إفريقيا والشرق المتوسط لم تتحمل كثيراً من النقد لأنها لم تقف في سيني فقرت الاعتزال وارتداء الحجاب والزواج وتكوين أسرة جديدة تشاهد العالم مع الآخرين.

د. عبد الحميد سيد



معركتهم مختلفة في ظل إشراف القضاء

السادة المرشحون



د. يوسف بطرس

الدائرة، وقبل أن يسافر فجر الإثنين الماضي إلى كندا لحضور اجتماع دولي، أصدر على الأطلنطيان بنفسه على عدة مشروعات كان قد أوصى بالبدء في تنفيذها لخدمة سراقف وأهالي دائرته الانتخابية الذين بدأوا يشعرون بأن د. يوسف واحد من أهالي المنطقة، خاصة أنه يتعامل معهم بروح «ابن البلد» بعيداً عن الرسميات وبروتوكول المنصب الوزاري.

وعقب إحدى جولاته الانتخابية تحدث د. غالي وأكد أنه واثق من الفوز ولا يخشى أية منافسة، مشيراً إلى أنه يضمن النجاح لأنه قادر على العطاء وصداق في كل وعد قطعه على نفسه أمام دائرة شبرا، وقال: أنا

لأن الانتخابات البرلمانية المقبلة في مصر لها طابع خاص ومذاق مختلف هذه المرة، فإن الوزراء المرشحين يخوضون أيضاً معركة ذات طبيعة خاصة في أجواء ديمقراطية مشهودة، تحت الإشراف القضائي، ومن هذا المنطلق فإن الأداء الوزاري في الحملة الانتخابية بوابك التغيرات السياسية والتشريعية التي شهدتها البلاد أخيراً، ويحاول أن يتحلى بالبراء الشعبي وليس الغطاء الحكومي، رغم أن السادة المرشحين هم في النهاية من أعضاء الحكومة. وفي السطور التالية استعراض لآراء وأفكار وبرامج أربعة من السادة الوزراء الذين يخوضون انتخابات ملتهبة في الباجور وشبرا وحلوان ونهطاي.

■ تحقيق، أشرف صادق



■ كمال الشانلي

عبر ما يزيد عن ثلاثين عاماً من الزمان لم يغيب كمال الشانلي عن البرلمان المصري مثلاً لأهل الباجور - المنوفية، وفي دورات سابقة فاز بعضوية البرلمان بالتزكية، لأن أي منافس له كان يعرف أنه غير قادر على إقصائه، هذا الوضع اختلف في هذه الدورة، وشرع عدد من أبناء الباجور أنفسهم في مواجهته، بل إن أحد المرشحين رصد مبلغ 5 ملايين جنيه للفوز على الشانلي، الذي أكد لنا أن كل من يفكر أو يحلم بأن المال سوف يحسم المعركة الانتخابية فهو واهم، والباجور ليست محلا لأي متاجرة.

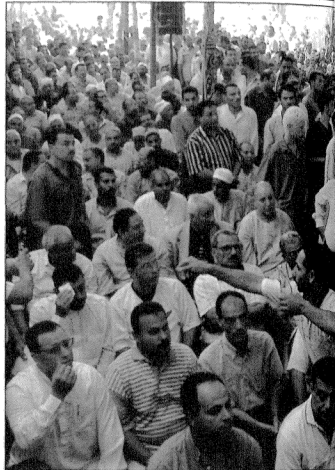
ويقول: لاشك أن هناك اختلافاً من معركة انتخابية إلى أخرى، لاختلاف المناخ العام من حقبة زمنية إلى أخرى، فمع مرور الوقت يزداد الوعي الانتخابي لدى المواطنين، خصوصاً بعد أن ساد البلاد مناخ من الديمقراطية غير المسبوقة في ظل حكم الرئيس حسني مبارك، فأصبح الناخب لا يعطي صوته إلا لمن يستحق، واليوم سوف يشمل الإشراف القضائي جميع اللجان الانتخابية الرئيسية منها والفرعية، الأمر الذي يقضي على ادعاءات المشككين في عدم نزاهة العملية الانتخابية، ويزيد من مصداقية شعبية الحزب الوطني وتوسعها يوماً بعد الآخر، بفضل ما تبذله حكومتهم من جهد من أجل خدمة المواطن.

ويحول تعليقه على تأكيدات حزب الوفد على لسان رئيسه د. نعمان جمعة بأنه سيحصل على 100 مقعد في الانتخابات القادمة قال الشانلي: إن الديمقراطية ركائز وديناميات أهمها الرأي والرأي الآخر، فإن أعلن حزب الوفد بأنه يستطيع من الحصول على مائة مقعد فهذا شأنه وحده، ذلك أن مقاعد البرلمان هي حق أصيل يقرره الناخبون وحدهم ولا سلطان عليهم إلا ضماناتهم، فهم الأقدر على انتخاب من يرونه جديراً بتفويضهم وجديراً بالفوز بلقمتهم، والمواطن المصري قادر على الاختيار والفوز بحسب أهليته وفطرته. وأقول للمرشحين لا تغدوا بما لا تقدرين ولا تحاولوا التشهير بالمرشحين الآخرين، ولكن منافسة شريفة تلحظ على الأخلاق والمكانة وليكن هدفكم الأول والأخير مصلحة مصر.

أما الناخب فليقول له انهيب إلى صناديق الانتخاب ولا تهدر صوتك، وليكن رأيك حراً منزهاً عن الهوى، لأنه عندما تختار المرشح الذي ستعطيه صوتك تسهم في صنع مستقبل أولادك فاخر الصالح لخدمة الوطن وخدمتهم. أما وزير الاقتصاد يوسف بطرس غالي فغداً أن تم ترشيحه في دائرة المعهد الفني في شبرا، لم يتوقع من التجول في شوارع شبرا والحديث لأهل



وزراء فى الحكومة



■ المرشحون يشكلون حملاتهم مع اقتراب موعد الانتخابات

لست مرشح الأقباط فى هذه الدائرة، وأغلبية الناخبين فى الدائرة مسلمون، وليسوا أقباطاً، قد يكون الوجود السكانى غالبية أقباطاً، لكن الناخبين غالبية مسلمون، وأنا وزير لكل المصريين، وإذا وقعت فى الانتخابات سأصبح نائباً لكل أهل شبرا، ولكل المصريين، وبالتالي أنا لا أعتقد إطلاقاً على وجود أغلبية قبطية، وأضاف قال: إن ما أتفق على الدعاية جزء تكلفت به من نفقتى الخاصة، والجزء الآخر قدمه لى أهل الدائرة، ولم أرهق ميزانية الحزب الوطنى بلق قرش.

وحول احتمالات استقالته فى حالة عدم ترقيفه فى الانتخابات قال: إن النظم البرلمانية يقتضى تولى الحقيبة الوزارية دخول البرلمان أولاً، لكن نحن فى مصر نسير وفق نظام رئاسى، وبالتالي ليس بالضرورة أن يكن الوزير نائباً منتخباً، وإذا خاض الانتخابات ولم يوفق فليس معناه أن ينسحب من الحكومة، لأن الرئيس هو الذى قام بتعيينه، وبالتالي إذا رأى الرئيس مباركة



■ د. محمود أبو زيد

أنه يجب ألا أستمز إذا لم أوفق فى الانتخابات فسنستقيل، عندما فتح باب الترشيح للانتخابات أعلن د.

محمود أبو زيد عن رغبته فى خوض الانتخابات لتمثيل أهل ديارته فى «نهطاي» إحدى دوائر محافظة الغربية، وبعد عدد قليل من الجولات الانتخابية، أعلن د. أبو زيد نفقة الكاملة فى النجاح فى الانتخابات البرلمانية القادمة، لأن أهل ديارته التقفوا حوله ويابعوه حتى قبل أن تبدأ الانتخابات، وقال: تقدمت إلى الترشيح فى الانتخابات بناء على رغبة أهالى دائرة «نهطاي»، فأتا ابن من أبناء قرى «كفر الديب» و«العاشية» و«الغفايدة» التابعة لنهطاي، وأقاربى وأعمامى وأجدادى يتمنون إلى هذه القرى، وأشار إلى أنه فى ظل الديمقراطية الحالية والإشراف الكامل للقضاء على العملية الانتخابية، فإن الحكم للمواطنين أهالى الدائرة لاختيار ممثليها، ولا دخل للمصوب الوزارى فى ذلك، لكننى أعتد على

وجودى بين أبناء الدائرة مثل جميع المرشحين فيها، وجميع المرشحين هم إخوة أفاضل تقدموا لخدمة الدائرة، ولا نخشى إلا الله ونقتى كبيرة فى حسن اختيار أبناء الدائرة لممثليها.

وحول الضمانات التى وفرتها الدولة للانتخابات نزيهة ما فرص نجاح تجربة الديمقراطية قال: إن الإشراف القضائى الكامل على العملية الانتخابية وتأكيد السيد رئيس الجمهورية ورئيس الحزب الوطنى على نزاهة الانتخابات هو أفضل ضمان لنجاح العملية الانتخابية.

أما وزير الإنتاج الحربى د. سيد مشعل، الذى يخوض الانتخابات للمرة الأولى، فقد وجد نفسه فى أتون معركة حلوان الانتخابية التى أكلت من قبل زميله جمال السيد، الوزير الأسبق، الذى لم يوفق فى الانتخابات، فى سابقة لم تتكرر سوى مرتين وهى سقوط وزير فى الانتخابات، فقد سبق جمال السيد يجيبى باشا إبراهيم، الذى سقط فى انتخابات 1924.

د. مشعل تحدث لينا فى ثقة كاملة عن دائرة حلوان وأهلها، وأكد أن علاقته معهم ستستمر خيراً، وأن النجاح سيكون حليفه، وأنه لا يخشى أى منافسين فى دائرة حلوان المعروفة بشراسة المنافسة الانتخابية. وقال: شرف لى قيام الحزب الوطنى باختيارى مرشحاً عن الدائرة 24 فى حلوان، وهذا تكليف وتشريف أتمنى أن أكون عند حسن ظنه، وقد رشحت فى حلوان بصفتى وزيراً لقطاع الإنتاج الحربى حيث تتبع لنا معظم المصانع الحربية الموجودة فى منطقة حلوان وعماله، الذين يمثلون مع عائلاتهم نسبة كبيرة من أهالى الدائرة.

وخوض الانتخابات لم يفرض على من قبل أحد، بل أنا سعيد به، فقد كانت لى تجارب سابقة فى ممارسة العمل النقابى علماً وعملاً، مما يجعلنى قادراً على العمل فى مجال خدمة الجماهير، سواء من أهل ديارتى الانتخابية أم من عموم المواطنين المصريين.



■ د. سيد مشعل

ويؤسؤه عن وزير الإنتاج الحربى الأسبق الذى لم يوفق فى تجربة انتخابات سابقة، قال: لقد قمت بإعداد برنامج انتخابى ينبع أساساً من برنامج الحزب الوطنى الذى يهدف أولاً وأخيراً لخدمة المواطنين، وهذا البرنامج تم إعداده بعد التعرف التام على احتياجات الدائرة والإمكانات المتاحة التى يمكن تسخيرها لصالح المواطنين، نقتى كلمة فى مواثيقهم الدائرة الذين أشعر بأنهم سيحلون أصواتهم للبرنامج الذى يتخلف بالواقع وليس بالأحلام، الذى يتناول بصورة علمية حلولاً جذرية لمطالبهم

خطر الانفجار مازال يهدد البلقان



■ الشعب اليوجوسلافي اصاح باخر ديكتاتور في أوروبا

تكن هناك متابعة للانتخابات البرلمانية على النحو الذي غابت فيه تماماً نتائج هذه الانتخابات من تعليات رسائل الإعلام الدولية وكأنه لم تكن هناك سوى انتخابات رئاسية. ويمكن فهم ذلك من أن المعركة الحقيقية كانت تدور على منصب الرئيس وأن الأنتظار كانت تتطلع إلى شخص ميلوسيفتشس هل سينجح في البقاء، أم سيرحل عن منصبه. وفي مقابل وضوح الصورة في مسكر ميلوسيفتشس كان الوضع يتسم بعدم الوضوح في المعسكر المعارض له فهنا فصلات متناظرة وبينها خلافات كبيرة للدرجة التي جعلتها تشغل في الاتفاق على تقديم مرشح واحد في مواجهة ميلوسيفتشس فقد تقدم ثلاثة مرشحين مثلاً تيارات المعارضة المختلفة.

وكان واضحاً أن التيار المدعوم من الغرب والذي يقوده فوك دراسكوفيتش لم تكن حظوة كبيرة ففراجم زعيمه عن ترشيح نفسه تاركا مهمة "السقوط المهيمن" لغيره من تياره فهذه التيارات قد كسب دعم الغرب وتأييده وخسر الدعم الداخلي حتى من الفصائل المعارضة لميلوسيفتشس على أرضية وطنية مثل فيوسلاف كوستوفيتشها. وباتت صورة تيار دراسكوفيتش لدى الرأي العام اليوجوسلافي "أقرب إلى الأعداء" منها إلى صورة التيار الوطني الذي يعمل على إخراج البلاد من عزلةا ويستعيد لها عافيتها.

جميع الأصعدة ويبدو التخطيط لذلك واضحاً في احتواء ملف ترشيح ميلوسيفتشس على نحو 1.6 مليون توقيع وهو عدد يفوق عشرة أضعاف ما قلمته المعارضة لمرشحها الثلاثة ومن ناحية ثانية رأى أنصار ميلوسيفتشس أن معركة الانتخابات ستكون بمثابة جولة جديدة وربما حاسمة مع الغرب ممثلاً في تيار رئيس جمهورية الجبل الأسود ميلو جيوكانوفيتش الذي يسعى إلى فصل الجبل الأسود عن يوجوسلافيا بدعم من الغرب وهو الأمر الذي بدأ واضحاً في رفضه للتغييرات الدستورية وإجراء الانتخابات إذ أعلن بوضوح مقاطعة الجبل الأسود لهذه الانتخابات هذا بينما تضمن ملف ترشيح ميلوسيفتشس ما يزيد على مائة وواحد وثلاثين ألف توقيع من مواطنين من الجبل الأسود تلك الجمهورية الصغيرة التي لا يزيد عدد سكانها على سبعمائة ألف نسمة يشكل أبناء قومية الجبل الأسود والصرب ما يزيد على 70% منهم وهم في غالبيتهم يهودون المستعمرات في الرابطة الاتحادية مع صربيا بينما يعتمد تيار رئيس الجبل الأسود المدعوم من الغرب على الأقليات القومية الأخرى من البوشناق والفجر والأتراك والكروات والذين يشكلون معاً نحو 30% من سكان هذه الجمهورية. وعلى الرغم من أن الانتخابات كانت رئاسية وبرلمانية فإن إقرار الانتخاب المباشر للرئيس أعطى الأولوية في الاهتمامات الداخلية والخارجية للانتخابات الرئاسية وبات كرسى الرئاسة يحظى بالاهتمام الرئيسي للدرجة التي لم

جاعت الانتخابات الرئاسية و البرلمانية التي جرت في يوجوسلافيا الاتحادية- صربيا والجبل الأسود- في الرابع والعشرين من سبتمبر الماضي بمثابة جولة جديدة من الصراع الدائر في البلقان بكل تداعياته الإقليمية والدولية. وكان واضحاً أن نتائج الانتخابات سترتب تداعيات مهمة على صعيد الأوضاع في يوجوسلافيا الاتحادية ومنطقة البلقان ككل كما سيكون لهذه النتائج تداعيات على مال الجدل الدائر على الصعيد الدولي حول العديد من القضايا والأفكار المطروحة والتي جرى حولها نوع من "الزلازل" في قمة الألفية التي عقدت في مدينة نيويورك في الفترة من السادس وحتى الثامن من سبتمبر الجاري.

■ د. عماد جاد

في نفس الوقت بدأ واضحاً أن الصراع السياسي داخل الاتحاد اليوجوسلافي قد بلغ الذروة وبات الانقسام واضحاً في كافة المجالات وفي الوقت الذي كان الرئيس اليوجوسلافي يحظى بقدر من الدعم السياسي والتأييد واسع النطاق في صفوف حزبه وحزب زوجته وإيضاً لدى التيار القومي والمعادي للغرب بصفة عامة فإن المعارضة اليوجوسلافية بدت فاقدة لمؤاملات الفوز نظراً لما بات مرسوماً لها من صورة لدى المواطن المعادي من أنها "عملية للغرب" وتعد الأيدي للنزوى التي قامت بتدمير مقدرات البلاد وفرضت عليها الحصار والمقاطعة.

في هذا السياق توصل الرئيس اليوجوسلافي وتياره إلى قرار تغيير الدستور وخوض معركة انتخابات جديدة للفوز بثلثية برلمانية ومنصب رئيس الدولة على النحو الذي يحقق لأنصار هذا التيار العديد من المكاسب فمن ثلثية تتوافر الحماية السياسية للرئيس اليوجوسلافي ميلوسيفتشس بحكم استمراره في رئاسة البلاد وتضيقه لبلاده ومن ثم يعد رمزاً لها المساس به سيكون مكلفاً على

بساطة

■ هذه أول قمة عربية إقليمية عقدت بتدبير بناء على طلب الشارع وربما تكون أول قمة تصدر قراراتها مظاهرات الناس، وهي وقف التطبيع بكل أشكاله وإعادة فرض المفاعلة والتطبيع القوي مع العراق وإيران ومحكمة شارون ورفاته كجسرى حرب.

■ فقط نريد من الزعماء العرب الانتصار لفلسطين، كما انتصروا للكويت، أرسلوا القوات لتحريرها وقالوا إن المسألة مبدأ وتطبيق لقرارات الشرعية الدولية، ولكن أخشى أن يكون فيروس الانزواجية والكبل بمكلاين قد انتقل من ساكني البيت الأبيض إلى ساكني القصور العربية؟

■ الفارق بين ما حدث في يوغسلافيا وما لم يحدث في العراق هو البيئة المحيطة بالبلدين، هناك أوروبيون أرادوا التخلص من نظام مغاير لهم، وهنا مستفيدون من نظام مشابه لأنظمتهم.

■ درس يوغسلافيا البسيط بعد تولى كوستوفيتش الرئاسة رغم أنف السلاخ ميلوسيفيتش، يقول إننا نعيش عصر إرادة الشعوب التي يعتبرها البعض منا والفلسطينيين غير غير «فكما تكونون يولى عليكم».

■ تقوى الكويت إنها ستفتح الجنسية كل عام لعدد شخص من النسل جنسية، فإذا كان عدد هؤلاء لا يزيد على 250 ألفاً، فهذا يعني أن جنسيتهم سيستغرق 125 عاماً! إذا استمر العراق في تخصيص ثلث عائلته لتعويضات فسيبقى مفلساً حتى عام 2060.

■ حصل العديد من أصحاب البقالات وعدد كبير من دور السينما والفنادق ويائتي الزهور في إسرائيل على ملايين الدولارات من العراق تعويضاً لهم عن اللسان أثناء أزمة الطغيع، فهل ستطالب لبنان بتعويضات عن 25 سنة احتلال والفلسطينيين عن 50 سنة قهر واغتصاب واحتلال؟

■ بنظر الحق الإسرائيلي في القدس، للرب مساجد وقصور وآثار في قرطبة وطليطلة وأشبيلية، ماذا لا يطالبون بها؟

سيد علي

استمرار دوره في الحياة السياسية إذا ما خسر السباق في الجولة الثانية ولم يكن مستبعداً أيضاً شدة حملة عنف تتخللها عمليات فوضى شاملة تلحق في ظلها من الانتكاسات أو تجرل إلى موعدها الطبيعي في يونيو من العام القادم.

ولكن حالة الاضطراب والفوضى والتخبط التي سيطرت على الأداء الحكومي مع حملة الضغوط المغنوية الهائلة التي مارسها الدول الغربية وإحجام الحلفاء والانسحاب من الدعم والمساندة دفعت النظام اليوغوسلافي بقيادة ميلوسيفيتش إلى اليأس من التحديت فبدأ فاقدا للسيطرة على الأوضاع وبدأ مسلسل الأحداث في التسارع بإعلان الكتيسة الصربية صاحبة النفوذ القوي منهما لزعيم المعارضة التي اعتبرته فاتراً بالانتخابات، ثم جاء قرار المحكمة الدستورية بإلغاء نتائج الانتخابات وإجرائها من جديد ليوقع بالشارع الصربي إلى اتخاذ قرار التحرك وتنفيذ ما رآه من نتائج حقيقية للانتخابات.

في هذا السياق جاءت حملة العصيان المدني التي بدأت بإضراب عمال أكبر مناجم الفحم مترافقة مع خروج غربي مكثف بالعصا والجزيرة فكان اقتحام قصر البرلمان الاتحادي ومبنى التليفزيون وكان انضمام عناصر من الأمن لحركة الشارع حاملاً في فقدان ميلوسيفيتش سيطرته على الأوضاع.

وتجهت الأنظار إلى موقف الجيش الاتحادي الذي يعد السند الحقيقي للنظام وخشى البعض من لجوء ميلوسيفيتش لطلب دعم الجيش وأنه لن يسلم السلطة للرئيس المنتخب هنا جاءت مهمة وزير الخارجية الروسي إيجور إيفانوف الذي زار بلغراد واجتمع مع كوستوفيتش مقدماً تهمة الرئيس الروسي له بالفوز في الانتخابات مع ميلوسيفيتش التي وصفه بأنه رئيس أكبر أحزاب المعارضة اليوغوسلافية ليكون بمثابة الأخير لليوغوسلافيين كريس إيوغوسلافيا فالأخير قام بعد أقل من 24 ساعة ببقاء كوستوفيتش وبقية له التهمة بفوزه في الانتخابات وانسحب من المسرح مؤقتاً.

في أعقاب ذلك تبسّس الرأي العام الصربي واليوغوسلافي الصعداء بعد أن أعلن الجيش اليوغوسلافي تأييده للرئيس الجديد وبدأت عملية عودة يوجوسلافيا للمجتمع الدولي عبر البدء في رفع العقوبات وبخول المنظمات الدولية التي طردت منها أو جمدت عضويتها فيها.

والسؤال هل يعني ذلك انتهاء الأزمة اليوغوسلافية؟ الإجابة هي لا. فـما حدث هو أن ميلوسيفيتش رجل من السلطة وكما مشاكل يوجوسلافيا الداخلية والإقليمية والدولية لم تنته فالرئيس الجديد يحمل رؤية صربية قومية يعبر عنها في الدول ولديه تحفظات عديدة على سياسة الغرب تجاه بلاده ويرى أن الدول الغربية قد عطلت ميلوسيفيتش من أجل تنفيذ رؤيتها تجاه البلقان أي أن الرئيس الجديد لن يكون رجل الغرب فقد تعهد بمرحوم بعدم تسليم ميلوسيفيتش لمحكمة جرائم الحرب وهي قضية يمكن أن تؤدي إلى ادعاءات سلبية على العلاقة بين الغرب والرئيس الجديد رؤية نقدية واضحة على تيار رئيس الجبل الأسود ميلو جيوكوفيتش وعلاقته بالغرب، أيضاً فإن الرئيس الجديد سوف يعمل على إعادة إعمار بلاده والحفاظ على وحدة أراضيها وهو أمر يشاركه فيه الغرب والشرق ولكنه في الوقت نفسه يمكن أن يؤدي إلى عودة التوتر من جديد في كوسوفو ومن ثم تخطت الأوراق من جديد.

في المقابل نجح تيار يوسلاف كوستوفيتش في رفضه لرأي العام اليوغوسلافي على الرعية القومية «الصربية» اليوغوسلافية «حيث وزع اتهامات على ميلوسيفيتش والغرب معا وصب قننه على معسكر ميلوسيفيتش وجيوكوفيتش» رئيس الجبل الأسود- ورأي أن الفرعيتين معهما مثل الغرب وحلف الأطلسي أضرا يوجوسلافيا، ومن ثم قدم كوستوفيتش نفسه للتحدي اليوغوسلافي على أنه البديل العقلاني الوحيد والخيار القبول ليوجوسلافيا جديدة فالرئيس الجديد أوصى البلاد، ثم حافة لهاوية ومعارضة راسكوفيتش جيوكوفيتش ترغى في تسليم البلاد للغرب وتمد يد التعاون لن تصفوا يوجوسلافيا ودمروا مقدراتها ومن ثم رفع كوستوفيتش شعار «لا لميلوسيفيتش والغرب معا» وأكد على عدم التسامح مع من تصفوا يوجوسلافيا، وعز أسهمه في الشارع ما عرف عنه من نزاعة شخصية ومحاربة للفاسد.

وبما كان خطاب كوستوفيتش واضحا ويهض على رعية قومية عقلانية لم يقدم ميلوسيفيتش جيوكوفيتش سوى مزيد من الخطاب المعادي للغرب دون التسامح ومن التلق هذا كان واضحاً أن الغرب قد بطرغ العقوبات وإعادة جمع يوجوسلافيا في الجسيم الذي برحيل شخص ميلوسيفيتش فقط دون التوقف أمام البديل ومن ثم كان معنى إعادة انتخاب ميلوسيفيتش من الرأي العام بعد ألفرة أن الحصار على يوجوسلافيا سيستمر وأن الأزمة الشاملة ستحكم حلقها وأن الاحتمال الأرجح هو انقراض تعدد الاتحاد وخروج الجبل الأسود منه تاركة صربيا تولج حالة الحصار والعزلة والمفاعلة وجمع حلول موعد الانتخابات كانت آمال المعارضة منصبة على منع فوز ميلوسيفيتش في الجولة الأولى والدخول في جولة ثانية يحصل فيها مرجح المعارضة على أصوات المرشحين الآخرين الذين سيرشحون من الجولة الأولى، ومن جانبهم تولى الحاكم أي إشراف دوى أو أوريوس من منظمة الأمن والتعاون على الانتخابات ونما مجموعة مراقبين من ميئات بر رسمية.

بعد أن نتاج الانتخابات الرئاسية قد فاجت النظام بعد أن باتت المؤشرات تشير إلى فوز كوستوفيتش من الجولة الأولى فتدعت اللجنة المشرفة على الانتخابات تأخير الإعلان عن النتائج النهائية واستهلكت المهلة المحددة لإعلانها وهي 48 ساعة بعد إغلاق صناديق الانتخاب واضطرت في النهاية إلى الإعلان عن حصول كوستوفيتش على ما يزيد قليلا على 48 ٪ من الأصوات مقابل ما يزيد قليلا على 42 ٪ للرئيس ميلوسيفيتش، وإلغت المحكمة الدستورية إجراء جولة ثانية بينهما في الثامن من أكتوبر الجاري وقد استقبلت المعارضة النتائج بحملة تشكيك قوية وأكدت فور مرشحها وحصوله على ما يزيد على 52 ٪ من الأصوات الأمر الذي يعني نجاحه.

وتراق مع ذلك حملة تشكيك وتهديد دولية شهدت ممارسة درجة عالية من الضغوط النفسية وتوسيع اتهامات تحركات لقوات حلف الأطلسي على الحدود في كرواتيا ومقدونيا الأمر الذي أوجع يوجوسلافية للتدخل تحت غطاء مواجهة اغتصاب إرادة الشعب أي انصرة الجديريه.

وكان واضحاً أن الرئيس اليوغوسلافي الذي صعد للتحدي حاول كسب الوقت عبر الدخول في جولة ثانية من الانتخابات كما كان يفتح الباب لإجراء صفقة برعاية دول صديقة-كالبرنات أو روسيا- من أجل



في مكتبه بمقر مجلس الشورى العماني الذي
ياخذ شكل قلعة عمانية في ضاحية السيب
التي أصبحت تمثل امتداداً حديثاً للعاصمة
مسقط، كان هذا اللقاء والحوار مع الشيخ
عبدالله بن علي القتبي - رئيس مجلس
الشورى العماني - وهو شخصية مخضرمة
ذات مكانة رفيعة وملموسة، فألى جانب
تدرجه في مختلف مناصب وزارة الخارجية
العمانية حتى درجة سفير، حيث شغل
منصب سفير سلطنة عمان في بيروت لمدة
ثلاث سنوات، فإنه شغل منصب وكيل وزارة
المواصلات، ثم وكيلاً لوزارة الداخلية لمدة 9
سنوات، بينما كان عضواً في المجلس
الاستشاري للدولة منذ إنشائه عام 1981
وشغل منصب رئيس المجلس منذ عام 1987
حتى نهاية عام 1991، على مدى دورتين، ومنذ
إنشاء مجلس الشورى العماني عام 1992 وهو
يشغل رئيس المجلس، حيث تم التجديد له
كرئيس لمجلس الشورى على مدى دورات
المجلس الثلاث حتى الآن.

وكان مجلس الشورى العماني قد شهد في 14
سبتمبر الماضي الانتخابات العامة لفترة
الرابعة (2003-2001) وقد تنافس في هذه
الانتخابات 597 مرشحاً من بينهم 23 سيدة
على مقاعد المجلس البالغ عددها 82 عضواً.

■ حاوره في مسقط، د. عبد الحميد موافي



لأنك إسقاط الحكومة لكن لدينا مساحة للحركة

الشيخ عبدالله القتبي

رئيس مجلس الشورى العماني

لم تعد لدينا محاذير أو قيود إطلاق حق الانتخاب

«الأرقام العربية، التقت الشيخ عبدالله بن علي القحبي وأجرت معه هذا الحوار حول تجربة الانتخابات الجديدة لمجلس الشورى وموقعها من مسيرة التطور الديمقراطي في سلطنة عمان من ناحيته وموقعها من حركة النهضة العمانية التي يقودها السلطان قابوس بن سعيد - سلطان عمان - من ناحية أخرى.

تطورت تجربة الشورى في عمان على مدى السنوات الماضية، فماذا عن الدور الحقيقي لمجلس الشورى في الحياة السياسية لعمان؟

على صعيد المشاركة - قبل مجلس الشورى - كان هناك المجلس الاستشاري للدولة على مدى 10 سنوات منذ عام 1981 حتى 1991 ومُنذ بداية عهد النهضة نأى جلالته في خطابهاته بأنه ستعطي نهجا ديمقراطيا شوريا، نابعاً من عادات وتقاليد الشعب العماني وليس تقليد المجلس الأخرى، وهذا ما كان في البداية مجلساً بالتعيين - المجلس الاستشاري للدولة - وذلك لمدة عشر سنوات، وعندما تدرب وترعرع المواطن بهذه التجربة، تم الانتقال بها عام 1991 إلى مجلس الشورى، ثم بدأت مرحلة مشاركة المرأة والمرحلة الحالية، وأصبحت المشاركة كاملة في كل المناطق بما فيها المناطق النائية.

على مستوى التخطيط التنموي، الخطط الخمسية، هناك مشاركة على صعيد المجلس، مجلس الدولة بعد إنشاءه عام 1997، فالخطة تعد من قبل لجان وزارية بمشاركة مجلس الشورى ومجلس الدولة، وقبل أن تعتمد تحملان إلى مجلس الشورى، وفور وصلها إلى مجلس الشورى في إطارها العام، تكلف اللجنة الاقتصادية وينضم إليها رؤساء اللجان لبحث الخطة وتقدم تقريراً وملاحظات وتناقش في جلسة عامة للمجلس بحضور ممثل للملكية.

وفي حال اعتمادها يبقى هناك دور مجلس الشورى للمتابعة حول تنفيذ أداء الحكومة لهذه المشروعات وهذه المتابعة تأتي من خلال تقارير سنوية يقدمها وزراء الخدمات للمجلس سنوياً، وعلى ضوء هذه التقارير يطلب منهم بيانات يقدمونها في المجلس وتنتهي مناقشات الأعضاء حول أداء الحكومة، وهو ما تم إتباعه بالنسبة للخطة الخمسية الماضية والحالية، ومن ثم فهناك متابعة في التخطيط والتنفيذ.

متابعة المجلس لأداء الحكومة إلى أي مدى هي محاسبة لها؟

نعم هناك من يسأل، لكن هل هذه المسألة من جانب مجلس الشورى هي محاسبة؟ هي طبعا تأتي في هذا الإطار، إذا كان فيه خلل، إما أن يصصح أو

أن ترفع النتائج إلى صاحب الجلالة وهو الذي يصصح المسار، وإن كنا في المجلس لا نملك حق سحب الثقة من الحكومة.

لكن من خلال هذه الحوارات ومن خلال المكافحة وتحديد المستويات فيها ترفع الملاحظات أو التقارير عن الحكومة إلى صاحب الجلالة، وهو الذي يقرر هذا الشيء، وحتى إذا كان هناك تقصير من جانب مسئول، فهذا التقصير يحاسب عليه، لكن لا يحاسب من جانب المجلس، لكن من جانب الأمر.

انتخابات مجلس الشورى المفصلة الرابعة طرحت ما يعرف بالنقلة الجديدة بالاحتكام إلى صناديق الاقتراع مباشرة، هل سيختلف ذلك عن نموذج 1997 في أسلوب أداء المجلس نفسه؟

في عمان 59 ولاية، حسب التقسيم الإداري هي بمثابة 59 دائرة انتخابية، وكانت كل ولاية يصل عدد سكانها إلى 30 ألف نسمة فممازدا، تقدم 4 مرشحين ليتم اختيار اثنين منهم، والولاية التي يقل عددها عن 30 ألف نسمة تقدم اثنين لاختيار واحد منهما من خلال لجنة مركزية، وكان الاختيار يتم بقصد تكامل التخصصات حتى لا يفقد المجلس تخصصات قانونية أو فنية أو اقتصادية أو شخصيات فاعلة يمكن أن تؤدي عملاً عليا معرفياً أكبر من بقية الآخرين، وكذلك لتفادي الأسلوب القبلي وتأثيراته.

لكن نتيجة تساؤلات لماذا تختار الحكومة مادام الاختيار للمواطنين؟ صدرت الأوامر الآن بأن الحسم لصناديق الاقتراع، بحيث نتائج الفائزين الأول والثاني في الولاية التي يمثلها عضواً، والأول في الولاية التي يمثلها عضو واحد، ويصدر بيان من وزير الداخلية يصح بمقتضاه هؤلاء الذين حصلوا على أكثر الأصوات أعضاء في مجلس الشورى، لكن العضو لا يمارس عمله كعضو في المجلس بعد الإعلان إلا بعد أداء اليمين أمام المجلس، واليمين يؤدي بعد الافتتاح الرسمي لمجلس الدولة والشورى في إطار مجلس عمان تحت الرعاية السامية.

وكما تعرف في تجربة متدحلة ونحن في سلطنة عمان مجتمع صغير متكاثر ومتعارف، ومن السهل جداً على العضو أن يلتقي بأبناء الولاية، هناك لهم عادات وتقاليد في المجلس العادية التي تسمى «السبلة» هذه السبلة يجتمعون فيها في

المناسبات المهمة، الأفراح والأفراح ونهاية الأسبوع، فابن الولاية يلتقي بجميع مستويات المجتمع من خلال السبلة، كما يمكن أن يدعو إلى هذه اللقاءات بدون أن يلجأ إلى الأسلوب المنع في كبريات المدن والمجتمعات الذي يأخذ شكل الإعلان والنشر وما يرافقه.

إن أسلوينا هنا من واقع مجتمعنا وهو أسلوب يسهل على المرشح أن يتصل بالكل ومن خلال الوسائل العادية وفي السبلة العمانية.

هل السبلة مكان محدد؟

هناك أكثر من سبلة في الولاية وهي عامة في العادة وأحياناً تسهم في بثائها وتأثيرها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أو الديوان عندما يتقدم المواطنون لبناء هذه السبلة ليجتمع فيها أهل الولاية.

السبلة الآن عبارة عن مجلس كبير لأبناء الولاية أو المجتمع المحلي؟

نعم هي مجلس كبير يجتمع فيه القوم ويتدارسون فيه أوضاعهم ويعرضون بأنفسهم ويفتحون على بعض الآراء، ومن خلالها يحصل التعارف، وهذه هي الوسيلة التي يلتقي بها المرشح مع أبناء الولاية، والنسبة للمرأة هناك جمعيات المرأة العمانية التي تتقدم من خلالها وهي خارج السبلة، كما تعقد جلسات عامة للتعريف بالانتخابات والمرشحين سواء للنساء أم للرجال.

في انتخابات 1997 شارك 51 ألف ناخب في انتخابات هذه الولاية، هل سيتم الوصول إلى حق الانتخاب لكل مواطن خلال فترة أو فترتين؟

تقدير الأمور يأتي من واقع التجربة، والتجربة بدأت بشكل متدرج، أولاً لكي يفهم الناس واقع التجربة ومدى فعاليتها ومدى مشاركتهم وعلاقتهم من خلالها، ومن جانب الحكومة إن هذه التجربة تكون من حيث تدرجها مضمونة في الطريق الصحيح بالنسبة لاستيعاب المواطن من ناحية، واحتراب إيجابياتها من ناحية أخرى، في الفترة الماضية 1997 كان عدد الناخبين 51 ألف ناخب وناخبة بنسبة 10% من السكان، وفي هذه الفترة بلغ العدد 175 ألف ناخب وناخبة بنسبة 25% من عدد السكان من سن 21 سنة فأعلى، ومستقبلاً في فترة لاحقة قد يأتي الانتخاب بشكل عام لا ثم يعد هذه محاذير أو قيود في هذا المجال.

تقدمت مناصب عديدة وشاركتكم مباشرة في أعمال المجلس الاستشاري ومجلس الشورى على مدى سنوات طويلة، ما خلاصة هذه التجربة وكيف تم استيعاب المناقشات الحادة أحياناً داخل مجلس الشورى وإحذوا التفاعلات داخله؟



■ الشيخ عبدالله القتيبي يتحدث إلى د. عبدالحاميد موافي

يكون الإطار العام للخطوة موضع مراجعة ومناقشة من المجلس ككل، وهنا مشاركة فاعلة وكبيرة جداً. وفي رأيي فإن الناحية العملية أحكمت بألية غاية في الفعالية لكي تضمن الأداء، وتصبح بعض الأخطاء إن حدثت وتصب في النهاية في صالح المجلس. يشكو الأعضاء من حرمانهم من استكمال طروحاتهم إذ ينقطع الصوت أحياناً ولا يمكن للعضو أن يستمر في طرح رأيه في المناقشات العلنية مع الوزراء. هل هناك آلية لهذا الموضوع أم أنه أمر تحكيمي؟ هناك آلية لهذا الموضوع وهذه قضية مدروسة ولها معالجة، ففي مناقشاتنا العامة غير المنقولة على أجهزة الإعلام للعضو أن يتكلم بالوقت الذي يريده ولا تحديد على العضو في مناقشاته، وله أن يتحدث أكثر من مرة، وهذه في مناقشات المجلس للتوصيات التي يرفعها إلى صاحب الجلالة. أما في المناقشات في حضور الوزراء فقد حدد مكتب المجلس أن نستضيف الوزير على مدى يومين، بواقع 4 ساعات كل يوم للمناقشات. كل عضو يريد أن يتحدث وي طرح رأيه لاعتبارات عديدة، فالعضو يريد أن يظهر أمام مواطنيه في الولاية أنه يتكلم في موضوع من الموضوعات والبعض يريد أن يتكلم أكثر من مرة ويتجاوز الوقت. لكن الوقت محدود، وبذلك ينقطع الميكروفون تلقائياً في حالة تجاوز المدة المحددة والمنقطة عليها من الجميع.

أنتم تراجعون لأن فيه صلاحية أخرى وهي أن المجلس له حق مراجعة موارد القوانين السارية وله حق أن يقترح تعديلها لئلا تتضيق أصلها وهذه قوانين أرثت الحكومة أن تصدرها بسرعة؟ هناك لبس أحياناً في الاختصاصات بين مجلس الشورى ومجلس الدولة.. كيف يتحقق التوازن بين المجلسين؟ قيادتنا عندما أنشأت مجلس عمان من مجلسين - مجلس الشورى ومجلس الدولة - فإن هذا التخطيط بعيد المدى إذ جعل لكل من المجلسين استقلاله المالي والإداري، وفصل بينهما حتى لا يكون هناك تضارب. مجلس الشورى الآن مجلس منتخب، له صلاحيات واسعة من النواحي التشريعية تحال إليه جميع القوانين ما عدا ما يرى صاحب الجلالة إصداره. كما يشارك المجلس في الإعداد والتحضير للخطط التنموية ويمتلك في نفس الوقت المتابعة وتقييم الأداء الذي يأتي في إطار الحاسبة من خلال تقديم تقارير سنوية من وزارات الخدمات ومناقشتها من خلال المجلس وتنقلها وسائل الإعلام المختلفة. هذه صلاحيات مارسها المجلس على 3 مستويات لماقتة مسؤولى الحكومة. وبالنسبة لمشاركة المجلس في إعداد خطط التنمية فإن المجلس يشارك في اللجان الأربع بما فيها اللجنة الرئيسية. ثم هناك فريق عمل مكون من رؤساء اللجان الدائمة في المجلس ومن المشاركين في اللجان الوزارية للإعداد والتحضير وتطرح القضايا أولاً بأول، وتبدي الملاحظات وفي النهاية

كان لي شرف الانتساب إلى هذا المجلس بداية كعضو في المجلس الاستشاري منذ إنشائه عندما كنت وكيلاً لوزارة الداخلية. ثم شرفت أيضاً بإدارة سامية عام 87 لأكون رئيساً للمجلس الاستشاري السابق، وجدد لي مرتين في المجلس الاستشاري ثم رئيساً لمجلس الشورى، وجدد لي ثلاث مرات كرئيس لمجلس الشورى. ومن واقع تعايشي لهذه التجربة، وهي كما تعرف مجموعة من الأعضاء تتكون من شباب وشيوخ وكبار السن لهم تجربة، ومن مستويات مختلفة في خبراتها وتجاربها العلمية والثقافية وفي الحياة. عندما كان هناك سابقاً أعضاء من الحكومة - في المجلس الاستشاري - كان هناك مفهوم معرفي أكثر، لكن للمجلس اكتسب هذه الخبرة كذلك، خاصة أن أية معلومات يريدها المجلس من الحكومة تتوافر للأعضاء، وعندها أمانة عامة مساعداً للبحوث والمعلومات، وهناك تعليمات سامية لكل الوزارات بأن توافي المجلس بكل المعلومات إيا كان تصنيف هذه المعلومات. وأصبحت المعلومات عن التنمية والاقتصاد وعن سياسات التنمية بشكل عام متاحة للأعضاء الذين يكتسبون الخبرة من بعضهم البعض، وأطروحات الأعضاء في اللجان ومناقشات مناسبة وإيجابية ووطنية. ثم كانت الدراسة التي تتم فعلاً من خلال تقييبي لها ومعايشتي ترقى إلى مستوى جيد فلما برز جهر الحكومة ومجهر عن واقع المجتمع ويظهر الحقائق بمساعيها ويضع الطول المناسبة وهناك آلية للتنسيق مع الجهاز التنفيذي ولجنة وزارية للتنسيق بين المجلس والحكومة وطرح قضايا يرى المجلس فيها وجهات نظر قد تختلف أو تختلف مع الحكومة. وهو ما شكل في الواقع آلية جديدة لواقع الطروحات وتذليل الصعوبات كذلك، مما جعل جهود المجلس راقداً مساعداً للحكومة دون أن يكون هناك مواقع للخلاف وللتنازع أو للشد والجذب في طرح القضايا.

ولا يخفى عليّ أنه كان هناك نص تشريعي حول موضوع من اختصاصات المجلس حدث له شيء من التغيير، وهذا النص هو أن القوانين تحال إلى مجلس الشورى ما عدا ما يراه صاحب الجلالة، وهذا لا اعتراض عليه، لكن نحدد أن المجلس في بعض الحالات يريد أن يستعجل في إصدار القوانين، وتلقف عليها النص وتؤجله على أنه ما يرى صاحب الجلالة. لكن هناك آراء داخل المجلس ترى أن القوانين بدون استثناء يجب أن تحال إلى المجلس ما عدا ما يراه صاحب الجلالة، وفيه وجهات نظر تكلمنا فيها مع اللجنة الوزارية، ومع مكتب المجلس، ومع مجلس الوزراء في نفس الوقت، لكن لما لايد من المرونة. هم يقولون إنه في المجلس ليس عليكم حجر،



جمعة فرحات

سأقصف
سأدمر
سأقتل



سفير اليابان في مصر: الأهرام العربي:

اجتماعات المجلس المشترك لرجال الأعمال نهاية أكتوبر

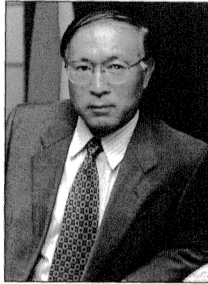
ملموسة تتفق وطبيعة العلاقات السياسية للميزة والتشاور المستمر بين البلدين لصالح قضايا الشرق الأوسط والتطورات العالمية.

ماذا عن حجم التعاون الاستثماري الياباني في مصر وما أهم المشروعات الاقتصادية التي تسهم فيها اليابان حالياً؟
التعاون الاستثماري يمثل أرقاماً لا بأس بها وإن كنا في اليابان نرغب يوماً في تطوير وزيادة هذه الأرقام على الأقل خلال الأعوام القليلة القادمة فحجم الاستثمارات اليابانية المباشرة في مصر بلغ حوالي 18,8 مليون ين ياباني أى ما يعادل 172 مليون دولار وهذه الاستثمارات معظمها يدخل ضمن صناعات عملاقة ومهمة للاقتصاد المصري فعلى سبيل المثال تشارك اليابان في تطوير وتحديث صناعة حديد التسليح في منطقة النخيلة بالإسكندرية وكذلك هناك إسهامات واستثمارات يابانية لا بأس بها في قطاع الألبسة المصرية فضلاً عن الاستثمار الأكبر والأهم حالياً في صناعة السيارات اليابانية والتي تحتل الجزء الأكبر هنا في مصر ومع الأخذ في الاعتبار الحجم الاقتصادي الياباني فلنأخذ نرى أن هناك اتجاهات يابانية لزيادة هذا الحجم وتكثيف المشروعات الاقتصادية في مصر

هل تتوقع زيارات قادمة لكبار المسؤولين اليابانيين إلى مصر قريباً وكذلك مصريين إلى طوكيو أيضاً؟

وهناك ترتيبات لزيارة محافظ منطقة أيتاما وكذلك زيارة الرئيس السابق مجلس الشورى السيد شوشيتا والتي يراس حالياً جمعية الصداقة المصرية - اليابانية حيث سيقام أكثر من مائة شخصية يابانية للتباحث مع المسؤولين المصريين بهدف تنمية العلاقات بين البلدين.

كما من المقرر حالياً لعقد اجتماعات مجلس الأعمال المصري الياباني في نهاية أكتوبر الحالي بمشاركة أعداد كبيرة من الجانبين بعد عقد الدورة الماضية في القاهرة وبمشاركة 60 رجل أعمال ياباني وسيفتتح على هامش اجتماعات مجلس الأعمال القادم في طوكيو معرض للسلع المصرية في اليابان وسيقام منتدى اقتصادي كبير في طوكيو كما وجهنا نظريه للسيد عمرو موسى وزير الخارجية ليراس مع نظيره الياباني خلال اجتماع مجلس الأعمال لجنة التنسيق السياسي للبحث في تعزيز العلاقات السياسية.



■ ناكايا سوتو

في البداية ماذا عن أجواء العلاقات المصرية - اليابانية وما مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين؟

هناك اهتمام مشترك حالياً من قِبادتي البلدين لتعزيز وتطوير العلاقات في شتى المجالات وهناك روابط عديدة وتاريخية للعلاقات المصرية - اليابانية حيث إنها جيدة وهناك حرص مشترك على تفعيلها بشكل مستمر فضلاً عن أن اليابان تولى العلاقات مع مصر الأسبقية في المنطقة نظراً لثقل ودور مصري في الوطن العربي فالإبان شاركت في توسيع قناة السويس وبناء دار الأوبرا المصرية فضلاً عن إقامة وتطوير مستشفى الأطفال التابع لجامعة قناة السويس كما تشارك حالياً بالتعاون مع الحكومة المصرية في إقامة أحدث وأضخم كوبرى في منطقة الشرق الأوسط وهو كوبرى السلام على قناة السويس فضلاً عن اهتمام اليابان بدفع مئات الآلاف للسياحة في مصر وتوسيع التبادل السياحي خاصة بعد أن تجاوزت السلطات المصرية تداعيات حادثة القصير الأخير فزادت أعداد السائحين اليابانيين ويتوقع أن تصل الأعداد إلى أكثر من مائة ألف سائح هذا العام وهناك تخطيط مشترك لدفع العلاقات الاقتصادية والتجارية لتحقيق نجاحات

تشهد العلاقات المصرية - اليابانية هذه الفترة تطورات عديدة خاصة في ضوء اتفاق الشراكة الاقتصادية الذي وقعه الرئيس حسنى مبارك ورئيس وزراء اليابان خلال زيارته العام الماضى إلى طوكيو.. والذي تم الاتفاق خلاله على الإسراع بتطوير آليات التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري.. كما تم الاتفاق على إنشاء مجلس أعلى لرجال الأعمال في البلدين لإقامة العديد من المشروعات الاستثمارية المشتركة.

وخلال الأيام القليلة القادمة ستستضيف اليابان اجتماعات المجلس المصري الياباني لرجال الأعمال والذي سيركز في الاتفاق على سلسلة جديدة من المشروعات المشتركة وزيادة فرص الاستثمارات.. «الأهرام العربي» التقت السفير الياباني في القاهرة ناكايا سوتو والذي كشف عن عمق العلاقات بين البلدين وأبعاد اجتماعات المجلس التي ستستضيفها العاصمة اليابانية..

وفيما يلي نص الحوار:

■ حوار: أشرف العشري

وزير التجارة العراقي يكشف أسرار تحول بلاده إلى البور

44% من معاملات الدولار التجارية تتم مع أوروبا



■ محمد مهدي صالح

أعلن محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي رفض العراق أخيراً التعامل بالدولار الأمريكي في تجارته الخارجية ودعا إلى استخدام البورو أو أية عملة أخرى بدلاً من الدولار الذي وصفه بأنه عملة دولة معادية... والعراق يعيش منذ أكثر من عشر سنوات حصاراً يشعل كل نواحي الحياة في العراق. لكن الوجه الأكثر قسوة وضراوة للحصار يظهر في جانبه الاقتصادي والمعيشي للفرد العراقي فبعد أن صدر قرار الحصار وضع العراق أمام مسئولية تأمين المواد الغذائية لعشرين مليون عراقي وغيرهم من العرب والأجانب الموجودين في العراق وإلى التفاصيل

■ بغداد، 14 أكتوبر

رفض العراق أخيراً التعامل بالدولار ودعا إلى إحلال البورو أو أية عملة أخرى بدلاً منه. ما انعكاسات ذلك على حجم التبادلات التجارية مع العالم؟

اختيار التعامل مع العملة هو قرار سيادي لأي دولة. اليابان حالياً تتعامل بالين وفرنسا تتعامل بالفرنك العراقي هو قرار سياسي اقتصادي اتخذ لعدة أسباب، أولاً: لتحويل عن الدولار لأنه يمثل عملة دولة معادية وثانياً: إن أمريكا تستخدم الدولار في تخريب البلدان خاصة البلدان النامية كوسيلة من وسائل زعزعة أوضاعها المالية. ولا يصلح للعراق أو لأي دولة أخرى تريد أن تحافظ على قدراتها الاقتصادية وضمان منهجها في الاستقلال السياسي الاقتصادي أن تستمر في اعتماد الدولار وإنما يجب أن تتحول إلى عملة أخرى لكي لا تعطل الدولار أهمية في التعاملات التجارية سواء بيا أو شراء مع العالم لذلك تحول العراق إلى بيع نطه بالبورو والعملة الأخرى وأن يشتري سلعه بالبورو والعملة الأخرى. ولكن الدولار بعد الآن سقط من قائمة التعامل التجاري العراقي والعراق يدعو الدول العربية خاصة المنتجة

هل هناك خطط يابانية لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع مصر والدول العربية في المستقبل القريب؟

في اليابان لدينا قناعة بإبقاء قدر كبير من الاهتمام بتعزيز التعاون مع مصر أولاً باعتبارها دولة مهمة وكبرى في العالم العربي وإن نجاح العلاقات مع مصر سينعكس إيجاباً على العلاقات مع العالمين العربي والإفريقي أيضاً خاصة أن مصر لها دور ريادي في الشرق الأوسط بعد توقيع اتفاق السلام في كامب ديفيد وأنها دور كبير في تحقيق الاستقرار في المنطقة وإطلاقاً من هذا الدور المصري ركزنا جهودنا في اليابان على البدء بتعزيز العلاقات مع مصر ولذا كان اتفاق الشراكة المصرية اليابانية ونحن نأمل في جني ثمار هذا الاتفاق ما أهم مجالات التعاون الاقتصادي البارزة لليابان في الدول العربية حالياً وهل أنتم راضون عن مستوى هذا التعاون؟

بالطبع لسنا راضين تماماً عن حجم التعاون مع الدول العربية بل نسعى إلى مزيد من التعاون والتقدم في العلاقات وهناك اتصالات ومسامح يابانية حديثة لتطبيع العلاقات بشكل أفضل ولا ننسى أن فرص الاستثمار والتعاون الاقتصادي بالشكل المطلوب ربما مستزديت وتستبدل إلى حجم التعاون المأمول عندما يتحقق السلام والشامل والعدل في منطقة الشرق الأوسط وهو ما نتعاون حالياً بشأنه مع جميع الأطراف المعنية في الشرق الأوسط وفيما يتعلق بمجالات التعاون الاقتصادي فهناك استثمارات وتعاون متزايد خاصة مع دول الخليج العربية وخاصة في مجالات البترول وكذلك اليابان مع دول البحر المتوسط ولا يخفى عليكم أن اليابان ليس لها موارد للطاقة حالياً وهي تستورد البترول من الخارج بنسبة تصل إلى نحو 85 في المائة من احتياجاتها من الدول العربية ودول الشرق الأوسط وفي هذا الإطار نسعى حالياً لتطوير العلاقات مع الدول العربية والسعي نحو تحقيق الاستقرار في منطقة الخليج لأن هذا من مصلحة اليابان وصلة دول العالم التي تعتمد على بترول الخليج بجانب فرص التعاون الاقتصادي المتزايدة في المنطقة.

ماذا عن دور اليابان في تقديم المعونات الاقتصادية وتمويل مشروعات البنية الأساسية لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني خاصة أن طوكيو استضافت أخيراً مؤتمر الدول للمساعدة الفلسطينية؟

للساعدات اليابانية للسلمة الفلسطينية لا تتوقف منذ التوقيع على اتفاق أوسلو حيث بدأت على الفور في تقديم المعونات الاقتصادية والمساعدة بفعالية في مشروعات تمويل وإقامة البنية الأساسية في مناطق الحكم الذاتي وقدمت اليابان حتى الآن أكثر من 200 مليون دولار خلال عامين

كما تقدم حالياً بالتعاون مع مصر مشروعاً ثلاثياً لمساعدة السلطة الفلسطينية في مجالات التعاون الفني والتكنولوجيا حيث تسبق فلسطين للتدريب في اليابان وكذلك في مصر بدعم ياباني من خلال برنامج «الجيكا» وهي الوكالة اليابانية الدولية لتقديم المساعدة ■

للفتح للتقليل من تآكل السيطرة الأمريكية الاقتصادية على الدول وخاصة دول العالم النامي ودول الأوبلة هل تعتقد أن هذا التحول سيلقى استجابة سريعة من الدول الأخرى؟

نحن من جانبنا اتخذنا هذا القرار كما هي حال الدول الأوربية التي تتعامل بعملتها وباليورو والفرنك الفرنسي والين الياباني وليس بالدولار، إضافة إلى معاملاتها الأخرى بالدولار ولكن لا أحد يفرض عليها عملة معينة. ثم إن الاقتصاد الأوربي اقتصاد مهم وبشيط وقاعدته الإنتاجية قوية وتمثل التجارة الخارجية لأوروبا حوالي 44% من الناتج المحلي حسب إحصائيات الأمم المتحدة لعام 1998 بينما تمثل التجارة الخارجية لأمريكا 17%، إذن الارتباط أو بيع النفط بالبورو والعملة الأخرى هو ليس مضرًا بالعراق اقتصادياً وإنما هو يحافظ على قوة عائدات العراق الاقتصادية من خلال اختيار سلة من العملات في مقدمتها البورو والعملة الأخرى. ما قيمة العقود التي علقها لجنة (661) وما موقف العراق من هذا الموضوع

العقد المعلقة حسب إحصائياتهم هي مليار

8 أشهر من المواجهة والنتيجة صفر

لماذا فشلت الحكومة في علاج الركود؟!

عجزت جهود الحكومة حتى الآن عن وضع حد لظاهرة الركود التي استفحلت خلال الأشهر التسعة الأخيرة وإن كانت قد بدأت ملامحها في الظهور قبل نحو عامين.. وإن كانت قضية الركود لا تنفصل عن أزمة السيولة التي سبقت بقليل وكانت مقدمة منطقية لحالة الركود مما دفع بالحكومة إلى التفكير جدياً في وضع حلول جذرية بتسديد جانب مما عليها من ديون بلغت ما يربو على 20 مليار جنيه لشركات المقاولات والقطاع الخاص وسددت الحكومة حتى الآن ثمانية مليارات ونصف المليار..

■ تحقيق: ملك عبد العليم

ويرجع على الجمال رئيس جمعية الصناعاة الصغيرة فشل الحكومة في حل أزمة الركود إلى عدم اتجاهها لمخاطبة قطاعات الصناعاة الصغيرة وعدم إجراء حوارات مع أصحاب هذه الصناعاة وتركيزها فقط على الكبار.. والأكثر من هذا وذلك هو الجهاز المصرفي الذي يضغط على المنتجين والصناع لتسديد ما عليهم.. في وقت الأزمة.. مع أن دوره هو تقديم التسهيلات وإيجاد الحلول لأنه شريك أيضاً في المسئولية.. وبدلاً من هذا الدور توقف الجهاز المصرفي حالياً عن منح قروض جديدة مما أصاب الأنشطة بالجمود.

وإذا كانت الحكومة قد حاولت حل المشكلة لكن تأثير محاولتها لم يلهمس أحد.. هذا ما يقوله د. أحمد شبيحة رئيس مجلس الأعمال المصري الروسي مضيقاً أنه بالرغم من ضخ عدة مليارات في السوق إلا أن إحساس الناس بواقع المشكلة يدفعهم إلى تقليل أنشطتهم وتباعد المواطنين العادي لأن يفكر ألف مرة قبل أن يخرج قرضاً من جيبيه.. ومما زاد من وقع المشكلة أن الحكومة مارالت تخشعاً عن دورها في التوجيه والتوعية والترشيد وترك الحل على الغارب لكل مستثمر في أن يؤسس ما يشاء حتى وإن كان هناك كثيرون غيره يعارضون نفس النشاط وهذا ما أوقع الجميع في أزمة.

لكن محمد فريد خيس الأمين العام لمجموعة الـ 15 ورئيس مجلس الأعمال المصري البريطاني يعترض على الآراء السابقة مؤكداً أن ريشة الحكومة لم تفشل لكن تنفيذها يحتاج إلى وقت طويل وقد يستغرق سنة علماً بأن الأزمة الحالية قد تراكمت على

لكن هذه الأموال لم يكن لها وقع في السوق ولم تحرك حالة الركود التي ظلت على حذتها.. والتي أحدثت تطورات خطيرة داخل القطاعات الصناعاة والتجارية في القطاع الخاص وأحدثت مشاكل عديدة بين رجال الأعمال والبنوك مارالت حمل جدل وخلاف حتى الآن.. ودون الدخول في تفاصيل أسباب أزمة السيولة والتدين قللتنا بحثاً.. فإن الأسئلة التي تدور في الأذهان لماذا فشلت خطة الحكومة في علاج أزمة الركود حتى الآن؟ ولماذا لم تشجع السوق بالمليارات التي سددتها الحكومة؟ وما الجديد الذي يقرب من دائرة الحلول؟

سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين يحدد ملامح الصورة قائلا: البلد فيها حالة إحباط شديد.. هذا الإحباط العام أدى إلى رغبة كل رجال الأعمال في عدم التوسع في أنشطتهم والأكثر من ذلك أن معظم الأنشطة في حالة جمود.. ويؤكد الدكتور عادل جزارين عضو مجلس إدارة جمعية رجال الأعمال واتحاد الصناعاة أن كل ما أقدمت عليه الحكومة من إجراءات لم تؤثر تأثيراً فعلياً في السوق ولم تحل المشكلة.. وكل ما حدث كان مجرد مسكتات.. ولو حللتنا الأزمة ومسبباتها نجد أنها لم تأت في يوم وإلية وكانت تراكمات لفترة طويلة من أجل أن تستثمر عراقي جمد المليارات وإن حل المشكلة قانون الرصد العقاري لإضفاء للاستثمار الصناعي العشوائي وازدواجية الاستثمارات وتكرارها وفتح باب الاستيراد على مصراعيه.. كل هذا حدث خلال السنوات الثلاث الماضية والعلاج لن يأتي في يوم وإلية.

وسبعائة مليون دولار، والحقيقة هي خمسة مليارات دولار.

ولكن تفسيرنا لتعليق العقود هو أن لجنة (661) التي تدار فعلياً من قبل أمريكا وبريطانيا تسجل العقود ولا تعرضها على اللجنة (661) فكل شيء مسجل وغير موزع يعتبر معلقاً حالياً، بدو بخطوة ثالثة وهي أنهم يستمعون من تسلم الطلقات ويقومون بتدقيقها قبل تسجيلها لكي لا يظهر في قائمة التسجيل أن هناك عقوداً مسجلة في لجنة المقاصة وغير موزعة. وهذا خسر للإجراءات المتفق عليها من قبل الدول الأعضاء في لجنة (661). هذا التعليق وهذا التأخير هو نقطة يعكس للعالم الزعة الأمريكية البريطانية العدائية ضد العراق ويكرس للعالم سياسته العدائية في إعادة شعب العراق منذ بداية الحصار وحتى الآن.. يؤكد العراق أن مذكرة التفاهم فشلت في تلبية احتياجات العراق الخارجية ما هي في تقديمه البديل التي قد يلجأ إليها العراق في هذا المجال وما قيمة السلع والبضائع التي استوردتها العراق حتى الآن؟

لا شيء سوى المطالبة برفع الحصار عن العراق لأن نتيجة المذكرة أن العراق صدر بقيمة 34 مليار دولار أخذت لجنة التعويضات 11.5 مليار. حصل شعب العراق حتى الآن 8 مليارات والتتقى أي ما يعادل حوالي 14 ملياراً أي عقود معلقة تمت الوافقة عليها ولم يفتح اعتمادها أو عقود متأخر وصول موداه بسبب الإجراءات البيطية والمعدية في التعامل إن البرنامج أصبح يقابل نفقات الأمم المتحدة والتعويضات وغنائم إيرادات العراق حقيقية رغم أن محبوبة ولكنها غير مستغلة بدليل أن العراق حصل على 4 مليارات خلال أربع سنوات أي 4 مليارات في الواحدة بما يعادل 7 دولارات حصة الفرد العراقي شهرياً بينما المتبقى في حدود (14) مليار دولار غير مستغل والأمم المتحدة حصلت على أكثر مما يحصل الشعب العراقي من إيرادات العراق.

نلاحظ في الأونة الأخيرة وصول كميات كبيرة من أجهزة الكمبيوتر وشاحنات النقل وأجهزة أخرى هل يعني هذا أن لجنة المقاصة قدمت تسهيلات معينة للعراق؟

لم توافق لجنة المقاصة على أي جهاز كمبيوتر بوما وصل لا يعد تديفقا سلعيا قياسا بالبرهان الكامل ولكن يساهم بالبالغ للزراعة والعقود البترية فهو قليل جدا وإجمالي ما وصل مساهمي 947% من الخصص والمبرم ضمن برنامج النفط مقابل الغذاء وإذا ما ابتعدنا عن الغذاء والدواء والمنتجات الزراعية فمعدل ما وصل لجميع القطاعات الأخرى لا يزيد على 15% ومازالت مذكرة التفاهم ليست كافية ومفائلة وهي تعوق العراق عن أن ينفذ أبناء شعبه لأن لمياه غير صالحة للشرب والكهرباء غير منتظمة والجاري غير صالحة إضافة إلى تدور مستلزمات الحياة الأخرى وفرض العمل تحتاج إلى مشاريع واستثمارات والعراق ممنوع عليه أن ينشئ مشاريع زراعية أو صناعية أو خدمية داخل العراق لأن البرنامج يحرمه من هذا الحق ■

تعزيز الصناعة المصرية وتقويتها.

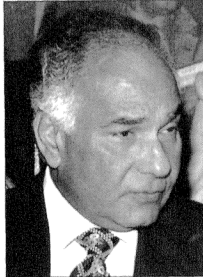
الدكتور أحمد شحبة يرى ضرورة وضع سياسة ترشيحية تبدأ بإعادة النظر في السياسات السابقة التي أدت إلى تناخل وتضارب الاستثمارات وتكرارها مما أحدث الكثير من المشاكل وهذه المسؤولية تقع بالدرجة الأولى على البنك على اعتبار أنه لا يوجد رجل أعمال واحد يعمل كل طاقته بماله الخاص فهم جميعاً يعملون بأموال البنك التي يجب أن تتدور وتبحث المشروعات بجدية وتكون لديها الضمانات الكافية قبل تمويل المشروع.. وكفى ما حدث للسوق التي تشعبت بمشروعات بدأت ولم تكتمل.. لكن الحل السريع الوحيد الذي يضمن الخروج من أزمة الركود والسيولة هو زيادة الصادرات وإذا كانت الدولة قد فشلت حتى الآن في وضع سياسة واضحة المعالم ومحددة بخصوص الصادرات فلا حرج من أن تلجأ إلى دولة أخرى ذات تجربة في هذا المجال حتى تحوّل حزمها والأكثر من هذا وذلك أن تتوقف نفسها عن الاستمرار في الخارج.

محمد فريد خميس يطرح رؤية مختلفة لتحريك المياه الراكدة في الأزمة الراهنة مؤكداً على ضرورة تعاون كل الأطراف حكومية، ورجال أعمال وإعلام. الخروج من المشكلة.. وإيقظهم الجميع أن الخروج من أزمة الركود سيستغرق بعض الوقت قد يزيد على عام ويجب أن يتوأكّد هذا مع الإعلان بومفرغ عن الحالة المتعثرة أو التي هربت أموالها للخارج حتى تتوقف الشائعات التي تصيب الجميع ولا تفرق بين جاد ومستعثر.. أمر آخر ضروري هو قيام أصحاب رجال الأعمال الفرصة الحالية ليعيدوا تقييم وضعهم من حيث إعادة النظر في تكلفة الإنتاج وتطوير الأدوات المالية والسياسات القديمة.

ويطرح وليد توفيق عدداً من البدائل للخصاء السريع على الأزمة الحالية وذلك بتأجيل إجراءات كالاقتراض من الخارج بجذب الاستثمارات الخارجية وإعادة النظر في سعر فائدة الإقراض الحالية بحيث لا تعجز هذه الفائدة معدل التضخم السنوي.

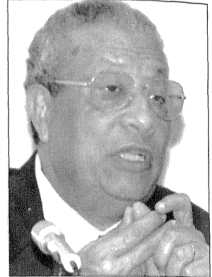
الدكتور أحمد الغندور الخبير الاقتصادي يرى أنه لا يمكن التنبؤ بخروج سريع من أزمة الركود الحالية مما يستوجب عدداً من الإجراءات التي المدين المتروك والطويل وخلاهما لابد من وضع برنامج ضخم لتحديث الصناعة المحلية لتتمكن قادرة على المنافسة العالمية وإذا كانت الحكومة قد سددت جانباً مما عليها من ديون فالجزء الأكبر من هذه الديون لن يذهب للجهاز الإنتاجي وهو ما سيطيح بالإحساس بالشككة الراهنة.

ويطرح الدكتور نبيل حشاد قائمة أخرى من السياسات لإنهاء أزمة الركود الحالية أهمها تخفيض الاحتياطي النقدي لدى البنك والذي يبلغ 15 % بضع سيولة جديدة في السوق وخفض البنك المركزي لسعر إعادة الخصم.. يمكن في النهاية حدوث حالة من الاتعاض المحدود خلال الأشهر الخمسة القادمة بهما يستلزم مرة أخرى ولكن بمعدلات مرتفعة ■



■ محمد فريد خميس

الحلول تتم على عدة مستويات فإذا كانت الحكومة تدفع حالياً ما عليها.. على حد قول سعيد الطويل.. فيجب أن يتوأكّد هذا مع طرحها لمشروعات جديدة تستوعب الطاقات العاطلة في القطاع الخاص.. الذي يجب إشراكه في اتخاذ القرارات بدلاً من حالة التجامل التي تؤدي لتفاقم المشاكل. من جانبه يشدد د. عادل جزايرين على ضرورة وضع إستراتيجية شاملة للصناعة المصرية بحيث يتم فقط تشجيع الصناعات ذات الميزة التنافسية التي يمكن أن تصدر إنتاجها للخارج وإلغاء الحوافز على الصناعات المكررة لأن واجب الحكومة توجيه الاستثمار.. هذه الإستراتيجية يجب أن تكون سريعة لوقف حالة التخطيط الحالية إضافة لضرورة إيجاد حل سريع لشركات القطاع العام الكثيرة التي تعثرت وتركت على حالها إسنوات طويلة مما أضاعها كصناعة الغزل والنسيج.. ولابد أيضاً من وضع خطط سريعة لجذب الاستثمارات الأجنبية التي تقلصت أخيراً بسبب غياب الشفافية ويملأ إجراءات التقاضي والتعثر خلال الفترة المقبلة على السبحة على أساس أنها المصدر للعائد السريع وإيجاد فرص العمل الكثيرة.. ويطلب أحمد عاطف إجراءات إستراتيجية مالية تحقق الخروج السريع من الأزمة الراهنة وذلك من خلال وضع سياسة من قبل البنك المركزي بمشاركة وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية لمعالجة حالات التعثر التي تزايدت أعدادها خلال السنة الأخيرة وبشكل يشير للقلق.. هذه السيولة يجب أن تراعى حالات المتعثرين وتحافظ على أموال البنوك وعلى استقرار المنشأة وعدم ترشيد عمالها.. هذه السياسة يمكن أن تؤتي بنتائج سريعة وإذا تنازلت البنوك عن جزء من الفوائد والعمولات والغرامات التي لا حدود لها مع إتاحة الفرصة للصناعات المتعثرة للسداد المريح بهدف

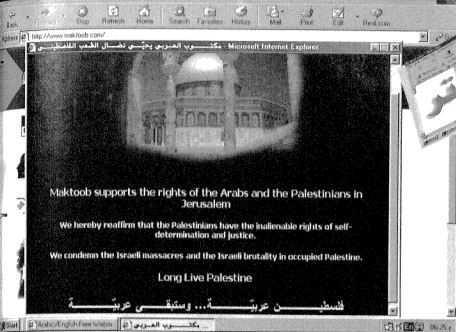


■ د. عادل فعيد

مدار أكثر من ثلاث سنوات. الرأي السابق يؤيده رجل الأعمال وليد توفيق الذي يؤكد أن الحكومة وضعت يدماً على أساس الشككة لكن ما يعرق الحل النهائي أن الإحساس بأن حديثها تخف وهو العامل النفسي فكثير من رجال القطاع الخاص تكبدوا خسائر فادحة بسبب الأزمة. من جانبه يشير الدكتور نبيل حشاد الطب الاقتصادي إلى أن حالات الركود الاقتصادي لا يتم حلها بين يوم وليلة فهي تحتاج إلى فترة لا تقل عن العام.. فإن كانت الدولة جادة في سداد مديونياتها وسعيها إلى خفض عجز الموازنة الذي وصل إلى 2 / فإن هذا الالتزام سيجعل من الصعب التوسع في الإنفاق الحكومي حيث أن هذا الإنفاق في أوقات الركود يعتبر أحد أدوات السياسة المالية في الدول التي تواجه هذه الأزمة.

بطيحا للظهورات الاقتصادية والتجارب فإن الحكومات تقوم بخفض الضرائب في أوقات الركود لأن خفضها يؤدي لزيادة الدخل المتاح للأفراد ومن ثم زيادة إنفاقهم على السلع والخدمات.. وما يزيد الإحساس بالمشكلة في زيادة العرض عن الطلب وإجماع الطلب بشكل كبير خصوصاً إجماع الطلب الحكومي الذي يشكل نسبة كبيرة وما ضاعف أن هناك سياسات نقدية ومالية لم تتبعها الحكومة للخروج من الأزمة وهي تدخل البنك المركزي لشراء آتون الخزائنة والسندات الحكومية من الأفراد والبنوك لإتاحة قدر من السيولة داخل الأسواق.. بل على العكس من ذلك كان البنك المركزي يقوم ببيع آتون الخزائنة للأفراد بدلاً من شرائها.

ولكن كيف يتم الخروج السريع من هذه الأزمة بعد أن هدئت كل الأشمجة وزادت معاناة كل الأطراف الأفراد والمؤسسات والبنوك؟



الهجمة الشرسة التي شنتها قوات الاحتلال

الإسرائيلي على الفلسطينيين في الأراضي المحتلة فتحت باباً واسعاً للجدل بين علماء الإسلام لإعادة إنتاج الفتاوى التقليدية في مواجهة إسرائيل.. ورغم أن الأسبوع الماضي شهد إطلاق العديد من الفتاوى فيما يتعلق بقتال الإسرائيليين واتساع نطاق الحرب بالفتاوى إلى حد إعلان المواجهة مع كل ما هو يهودي في العالم حسب فتوى الأب الروحي للأصوليين المصريين الدكتور عمر عبد الرحمن..

خالد الصالح

ردا على فتوى أزهريّة..

قاض لباني يحرم إهدال دم اليهود

حرب فتاوى الانتفاضة

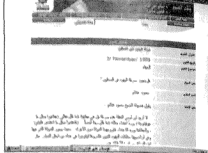
مبنيين ماذا تقولون إنني لم أطلع على هذه الفتوى واستبعد صدورها بهذا الشكل عن أي من العلماء وأرجح أن السائل ربما قد فهم غير ما قصده الشيخ وأوضح المسألة ضمن النقاط التالية ليست هناك حرب قائمة بيننا كمسلمين وبين كل يهودي في العالم باعتباره يهودياً. إن الحركة القائمة تنحصر بيننا كمسلمين وبين اليهود المقيمين داخل الأرض المحتلة التي وفدوا إليها من كل بقاع العالم فاستوطنها ظمًا وعدوانًا وإخراجوا منها شعباً وفقدوا الحرب علينا من أجل إتمام مشروعاتهم الاستيطانية الخالمة لذلك يكون من حقنا بل جدال أن نقاتل هؤلاء الذين اعتدوا علينا، أما أن يوجد إنسان يهودي يعيش في أي بلد من بلاد العالم ولم يستجب للدعوة الصهيونية بالهجرة إلى فلسطين المحتلة ولا يتمتع بالجنسية الإسرائيلية فليس علينا ما يجب قتله أو مقاتلته خاصة أن مثل هذا الأمر يؤدي إلى نقض عهد بيننا وبين الدولة التي يعيش فيها ويحمل جنسيتها وهذه العهد التي نرعاهم الأمم المتحدة والتي تسمح للمسلمين بالسفر إلى جميع بلاد الدنيا لقيام بواجب الدعوة والتجارة أو لطالب العلم أو لأي سبب غير ذلك ويجب مثل هذه المعاهدات من أجل قتل إنسان يهودي غير إسرائيلي يؤدي إلى إلحاق ضرر كبير بالإسلام والمسلمين أما اليهود المقيمين داخل الأرض المحتلة والذين يحلون الجنسية الإسرائيلية فهم جميعاً مشتركون في العدوان علينا ومن حقنا أن نقاتلهم جميعاً لكن الاعتراف العالمية اليوم تنحصر القاتل بالعسكريين دون المدنيين وعندما نلتزم بإسرائيل بذلك نرى من واجبنا أن نلتزم به لإنقاذ الشيوخ والأطفال والنساء من أعمال القتل ولا بد نلتزم بإسرائيل بذلك كما هو فعلها منذ أن نشأت وأعدت أمانيها على الأطفال

انتصاراً أم لا. بحكم التسلسل عبر الحدود للجهاد في فلسطين أما أبرز هذه الفتاوى فكانت حول.. من اليهودي الواجب قتله.. ردًا على الفتوى التي أطلقها الدكتور عمر عبد الرحمن من سجنه في الولايات المتحدة الأمريكية.. من فلسطين وردت فتوى تحمل النص التالي.. السلام عليكم أنا مسلم أقوم بواجباتي الدينية بحكم عملي في علاقات عمل مع اليهود.. ما حكم الإسلام في ذلك، وهل أنا في حكم المضطر ما نصيحتكم لي فاجاب القاضي اللبناني.. في دولة إسرائيل تحكم الآن فلسطين المحتلة كلها ويعيش هناك ملايين من المسلمين الفلسطينيين وإن كثيرا منهم مضطرا للتعامل مع اليهود الذين يعيشون معهم في إطار دولة واحدة إن العمل لتحرير فلسطين من هذه الدولة واجب شرعي، ولكنه لا يحتم قطع أية علاقة عمل بين المسلمين واليهود داخل فلسطين المحتلة. إذا استطاع المسلم ألا يكون له أي تعامل مع أحد اليهود المحتلين فذلك واجب وإذا كان مضطرا لخل مثل هذا التعامل وهو الذي يقدر ضرورته في ضوء الأحكام الشرعية فعليه أن يلتزم بامرئين اثنين: الأول: ألا يكون في هذه العلاقة أي عمل محرم يطلب من المسلم أن يقوم به لأنه عند ذلك يجب عليه أن يتخلى عن هذا العمل حتى لا يقع في الحرام. الأمر الثاني: ألا يؤدي هذا العمل مع اليهود إلى تعطيل قيام المسلم بواجبه في رفض الوجود الصهيوني على أرض فلسطين لأنه عند ذلك يكون قد فصل علاقة عمل دينوية على القيام بواجب شرعي. فتوى أخرى وردت من سيدة تدعى أم خالد الدوسري من تذكر مكان إقامتها وقد سألت عن: حكم قتل اليهود في أي مكان كانوا علما بأن أحد مشايخ الأزهري الشريف أفتى على قناة الجزيرة بجواز قتلهم في أي مكان سواء أكانوا عسكريين أم

تصدى نخبة من علماء الإسلام إلى فتوى إهدال دم اليهودي وحرموا العدوان عليهم لجرد الديانة ويصمرو ذلك على مواجهة العدوان الإسرائيلي فقط وجنود الاحتلال في الأراضي المحتلة. وعمل فريق من العلماء على استيعاب غيلان الرأي العام بإصدار جملة من الفتاوى التي تقدم ((ردرة المفسدة على جلب المصلحة)) فأصدروا جملة من الفتاوى التي تذر من اندلاع فتنة في الأراضي العربية نظرا للثبات في وجهات النظر حول سبل المواجهة بين الحرب واللاحرب.. وكانت شبكة الانترنت خلال الأسبوع الماضي ساحة واسعة للفتاوى التي وردت إلى المواقع العربية والإسلامية من مختلف العواصم العربية وتصدى للرد عليها نخبة من العلماء الثقات.

كان موقع ((إسلام أون لاين)) الذي يشرف عليه الدكتور يوسف القرضاوي ومواقع تسبيح والشبكة الإسلامية وشبكة مكتب العربية وشبكة عرب نت مثل حلبة النحل طوال الأسبوع الماضي.. فقد توافدت على هذه المواقع مئات الأسئلة التي تطلب الفتوى بإعلان الجهاد.. ورغم سخونة الطرح الجماهيري جات ردود الشيوخ والعلماء لتضبط هذا الغضب على ميزان الشريعة الإسلامية وتحاول أن تضع الأمور في نصابها الصحيح بما يحقق مصلحة الإسلام والمسلمين.. الشيخ فيصل مولوي القاضى الشرعى اللبناني تلقى عشرات الأسئلة من مواطنين عرب ومسلمين وكانت أبرز طلبات الفتاوى قد تركزت على فريضة الجهاد ومعنى الجهاد ويوجب الجهاد في فلسطين والطريقة التي تضمن تحرير القدس وحكم التعامل مع الأعداء وفقه الصراع مع اليهود وأخلاق اليهود في القران و حكم التعامل مع اليهود بخلافق الإسلام المسنة وحكم مقاطعة الاستيراد من اليهود ومدى شرعية سرقة اليهود في فلسطين المحتلة وحكم العمليات الاستشهادية في ميزان الإسلام وما إذا كانت تعد





نبض التكنولوجيا

مصائب قوم قوم قوم مصائب تنطبق هذه العبارة على حال الشارع التكنولوجي العربي الآن، فقد شهد طراو التسويعين الماضية حالة من الانتعاش الاقتصادي على إشل القطن، جراء الأحداث المؤسفة التي شهدتها الأرض المحتلة، وراح ضحيتها عشرات القطن في انتفاضة الأقصى.

سأل الدم العربي على التراب الفلسطيني ليحرك عجلة الاقتصاد التكنولوجي الذي ظل يعاني خلال الأشهر القليلة الماضية من حالة الركود، وفي ذات الوقت أحدثت آثار للدماء الطاهرة تراجعا في الاقتصاد الإسرائيلي بمقدار 62مليار دولار في أسبوع واحد.

وإنما الانتعاش على مسنويين: الأول في مجال الإنترنت الذي شهد حالة رواج وريادة في عدد المستخدمين بنسبة 50/50 عن أي وقت مضى، وارتفعت حرارة المواقع العربية وغرف الدردشة بسخونة الأحداث، لتضيق رصيدة إنسانيا آخر بالإضافة إلى الانتعاش الاقتصادي، فقد شهدت غرف الدردشة حالة غليان وغضب جات من صورة آراء وتعليقات لامست كل فئات المجتمع العربي.

وكانت هناك لفظة تستحق التحية والتقدير من جانب موقع "عروبة" التي فتحت أبوابه لاستقبال برقيات التعازي في أسر الشهداء، ويمكن معة وصل بين الشعوب العربية على امتداد الوطن العربي على البريد الإلكتروني.

أما الظاهرة التي حققت رواجاً كبيراً فكانت هي برنامج "فلسطين في ذاكرة العرب" الذي أصدرته إسرائيل في سوق ال CD للصري والعربية، فقد انتجته إحدى الشركات الصرية، ولم يجد رواجاً سوى في تلك الأيام العصرية.

وعلى كل حال جاء البرنامج ليملأ الجروح العربية في مصورة وثائقية ترصد تاريخ القضية منذ نشأتها وتعرض صورة لحياة العرب الفلسطينيين منذ القبلات اليهودية الصرية التي سكنت تلك البلاد قبل وجود اليهود بمئات السنين، وأيضاً متفاتها من الصفحات التي تتناول القضية منذ وعد بلفور عام 1917 وحتى اتفاقية أريحا.

فضلاً عما سبق يقدم البرنامج متفاتها من خطابات الزعيمين الراحلين عبد الناصر والسياسات وتفاصيل التسوية الخاصة في إطار اتفاقات كامب ديفيد.

الصراع الدائر بيننا وبين اليهود، إنني أرى أن جهادنا في هذه المرحلة هو بالضبط على حكوماتنا من أجل أن تراجع عن مثل هذه القرارات وإن تفتت باب الجهاد وإننا نجدها في هذه المسألة يمكن أن يدخل إلى المظلة المحتلة ملايين من المجهدين الذين يمكن لهم عند ذلك في مجرى الصراع أثر كبير.

فتدري أخرى يرد عليها القاضي الشرعي اللبناني تقول: "ما حكم العمليات الاستشهادية التي يقوم بها المجهدين في فلسطين مسعفاً من بعض الغريبة منها انتحار وإلقاء النفس في التهلكة ما رأيكم؟ وكان نص الفتوى: العمليات الاستشهادية ليست انتحاراً وليست إلقاء للنفس في التهلكة.

كما يقول الفقهاء بمقتضى هذا القول يخرج العمليات الاستشهادية من نطاق الانتحار المحرم، فتدري أخرى يرد عليها الشيخ القرضاوي بنفسه حول مقاطعة الاستيراد من اليهود ما حكم استيراد البضائع إلى البلاد الإسلامية من البلاد الغربية من أصحاب المصانع (اليهود) إذا لم تتوفر هذه البضائع المطلوب فيها إلا لديهم بالرغم من أن هذه البضائع يمكن تصنيغها في البلاد الإسلامية.

ولكنه ليس هذا هو الواقع الموجود الآن. أيضاً هؤلاء التجار لديهم النية لنقل تصنيغ هذه البضائع إلى البلاد الإسلامية إذا اتبعت لهم الفرصة والتسهيلات اللازمة من قبل هذه البلاد السؤال لا يجوز التعامل مع اليهود بأي حال من الأحوال لأنهم جميعاً عسكريون محاربون لإسلام وأهل احتلال أرضنا وداسوا مقدساتنا واعتدوا على حرماتنا ولا زالوا يمارسون اعتداءهم ليل نهار وفي شامهم قال تعالى: "إنما يهاكم الله من الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون، المستحقة (9) ويقول صلى الله عليه وسلم: "قاتلوا الكفار بأيديكم وأموالكم والسنتكم".

ونحن لا نملك الجهاد بالسلاح الآن خاصة أننا يصلح بيننا وبينه فلم يبق معنا أي سلاح إلا المقاطعة فوجب على المسلمين مقاطعة اليهود اقتصادياً وثقافياً وسياسياً وكذلك المحاربين من أهل الكتاب كالصرب والأمريكيين المعتدين والهندوس وكل من حارب الإسلام أو أعان على حربه إلا من اضطر من أهل فلسطين المحتلة.

واحدة من الفتاوى الساخنة أيضاً تسال: هل يجوز سرقه الكهنة في فلسطين ويرد عليها فصيحة الفتوى محمود عكام لا أريد أن أسمي الفعلة هذه سرقه لي في معاقبة كما قال تعالى: (فما أقامتم بهما ما عوقبتم به) ورد اعتداه بمثله كما قال ربنا أيضاً: (فاعتادوا بمثل ما اعتدى عليكم) والمعاقبة ورد الاعتداء تقوم بهما الدولة دون الأفراد، بحيث يجوز للدولة التي فيها وافي أعدادها ممتلكات اليهود الذين غادروها ليكونوا في عداد من احتل الديار بأمر جهاد هذه الدولة مصادرة الأملاك هذه.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يجوز للمسلم الذي يعيش في أرض محتلة احتلالها يهود أو سواهم أن يأخذ ما تصل إليه يده من أموالهم، لأنه يجوز له قتلهم وقتالهم فمن باب أولى أن يجوز له أخذ أموالهم.

سلة على الإنترنت

والنساء والشيوخ والمذنبين لا تزال تتكرر مرات ومرات قد شاهدنا في الأحداث الأخيرة كيف يطلق اليهود الرصاص على الشباب الأعزل والأطفال بدم بارد ويمارسون القتل المباشر عن طريق توجيه رصاصهم إلى الرؤوس أو إلى الأجزاء العليا من الجسم وكذا قد شاهدنا قبل ذلك ما حصل في مدينة قانا اللبنانية حيث لجأ المئات إلى مبنى الأمم المتحدة حتى لا يتعرضوا للقتل ولم تتورع إسرائيل عن قصف هذا المبنى وعن قتل أعداد كبيرة تزيد من المئات من الأطفال والشيوخ والنساء أمام هذا الواقع تقول: إن العامل بالمثل مشروعة والله عز وجل يقول "وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به" وبالتالي فإنه يجوز لنا أن نقاتل ونقتل كل يهودي إسرائيلي حتى إذا تراجع الصهاينة عن قتل المدنيين والأطفال والشيوخ والشيخ يمكننا عند ذلك أن تراجع من العامل بالمثل.

سؤال آخر بداهة أنه تكثر بالهجمة الحالية فطالب بإعلان الجهاد وفتح الحدود مع إسرائيل - كثير من الشباب في العالم الإسلامي يؤيدون الفهاف فلسطين ولكن الحكومات تمنعها فلم يجوز لها فتح الحدود للتصل عبر الحدود للدخول إلى فلسطين رغم ما في هذا الأمر من خطورة علينا من كلا الجانبين العربي والإسرائيلي، وكانت الإجابة في موقع إسلام أون لاين الذي يشرف عليه الشيخ القرضاوي كالتالي: إن التسلل إلى داخل الأرض المحتلة للقيام بالواجب الشرعي في جهاد الصهاينة أمر مشروع بلا جدال ولكن لا تصنع به على اعتباره أن إخواننا في فلسطين لا يحتاجون إلى زيادة أعداد من المجهدين تتصل من هنا وهناك وأن الدول المجاورة تمنع هذا التسلل وبالتالي فإن الذين يستطيعون القيام به سيظلون أعداداً قليلة إن يكون لهم تأثير على

محمد حبوشة



العيادات ليست أفضل من المستشفيات الحكومية والخاصة

المرضى و«الدكاترة» ضحايا وزارة الصحة وتقابة الأطباء

اعظم العيادات، وقد حاولنا كثيراً تعديل شريط «المخدر» المستخدم إلا أن الجراحين اعترضوا بسبب ارتفاع التكلفة التي يموت بسببها كثير من المرضى «فطيس»!

المرضى.. لعبة سياسية

ويعترف الأنصارى بأن القضية أكبر من أن يعالجها قرار، وقد اقتربنا من قبل كجمعية أطباء تخدير، والبحث عن بديل آمن للعيادات الخاصة، عن طريق إنشاء، نكتل طبي في كل مركز من مراكز مصر بحيث يشارك كل الأطباء في عمل مستشفى خاص تحت رقابة وزارة الصحة وتحويله من روس الأسسوال التي بنشئون بها العيادات، «يعني جمع عيادات، وهذا الاقتراح لو طبق سيكون إيجابياً وتابعاً للمريض والطبيب، لأنه على الأقل سيرفع مستوى الأمان في الخدمة الطبية إلى الحدود العالية، كما أنه سيقلل على سبلبيات العيادات الخاصة والمستشفيات الحكومية والاستثمارية، لكن الاقتراح ألقى في سلة المهملات.

ثم يعطى د. الأنصارى بعداً آخر خطيراً للقضية وهو يقول بالحرف ملخصاً الحكاية أنها لعبة سياسية، ومحاربة لتحقيق مكاسب من قبل البعض، فأتباع التخدير أقل في نقابة الأطباء، بينما عدد الجراحين أكثر من ستة أضعافهم، واعتقد أن نقابة الأطباء يقف إلى جوار الجراحين لأن لاصواتهم قيمة كبيرة في الانتخابات التي يجب الفوز فيها حتى لو كان على حساب مصلحة المرضى.

أدوات مطبخ.. للعمليات

ويبدأ د. يحيى خاطر -سكرتير عام جمعية أطباء التخدير- هاتراً وساخراً وهو يسمي العيادات التي تجرى فيها العمليات «مطابخ العمليات» قائلاً: إن معظم العمليات تجري في ظروف غريبة ليست لها أي علاقة بالطب، فطبيب لا يريد أن يكلف نفسه شيئاً، وفي نفس الوقت يريد تحقيق أعلى المكاسب، لذلك يشتري أخصاص الأجهز، ويستعاض عن بعضها «بإدوات المطبخ» فقد رأيت أطباء يستخدمون «مخروطم الحنفية» العادي لشطف الدم،

قرار وزير الصحة لا يؤيده من الأطباء سوى أطباء التخدير الذين يؤكدون أن هذا القرار تأخر كثيراً، لأنه لا توجد في مصر عيادات مجهزة بالشكل العلمي والطبي الكافي الذي يستطيع أن يحافظ على حياة المرضى، أو حمايتهم من المضاعفات المختلفة التي قد تحدث غالباً بسبب

«التخدير» وعدم تحمل المريض له، وفي النهاية فإن طبيب التخدير هو الذي يتحمل المسؤولية كاملة، حيث يتعرض للفرغ والحسب دون ذنب.

أما باقي الأطباء فيعارضون القرار تماماً، خاصة أطباء القلب، ليس بسبب الضغط الاقتصادي، ونقص الدخل الذي يهدد بتدهور المستوى الأخلاقي للمهنة فحسب ولكن أيضاً لاعتبارات المنظومة الصحية في مصر عامة، بداية من ضعف المستشفيات الحكومية ونقص الخدمات بها، ومروراً بالمغالة في أسعار المستشفيات الاستثمارية، ونهاية بآزمة الزور التي لا تسمح بالإسعاف السريع... إلخ.

وبين الطرفين «يا قلبى لا تصنع» خاصة أن لكل طرف منطقاً يستند إلى أسباب معقولة، ونبدأ مع د. ماجد الأنصارى أستاذ التخدير وعلاج الألم بكلية علي الأزهر وعضو جمعية التخدير المصرية، الذي يؤيد القرار ويقول بمرارة واضحة: إن القرار تأخر كثيراً، ومعظم المشاكل والعمليات الجراحية تحدث في العيادات منها، فكثير من المرضى اعترضوا للخطر في عمليات فتح خراج مثلاً، والسبب هو طريقة التخدير التي لا تكون صحيحة عادة إلا في العيادات المجهزة

بشكل كامل، وهو أمر نادر الوجود في مصر، فأى عيادة مجهزة للعمل تحت الاشتراطات الدولية الموضوعة في هذا المجال، لن تقل تكلفة تجهيزها عن مليون جنيه للأجهزة المطلوبة فحسب، مثلاً جهاز «موثيتور» مراقبة نبضات القلب سعره لا يقل عن 200 ألف جنيه، وجهاز تنظيم ضربات قلب بنحو 180 ألف جنيه، وجهاز ضبط التنفس ودرجة الحرارة 200 ألف جنيه وهكذا.

أنصف إلى ذلك نوعة «المخدر» نفسه وأنا أقولها بصراحة مطلقة: إن المخدر المستخدم في معظم أنحاء مصر هو الخاص بالحيوانات «أي أنه ليس آدمياً» لذلك تزداد نسبة المخاطرة حتى في



د. محمد الرفاعي

القرار سليم.. لكنه

لا يصلح إلا للأمريكة

هل نضحي بالأطباء من أجل حياة المرضى؟

أم نضحي بالمرضى من أجل أن

يعيش الأطباء؟

يبدو أن الحل الأفضل هو «التضحية

بالجميع»، في ظل الصراع الذي

اشتعل بين وزارة الصحة ونقابة

الأطباء بسبب قرار وزير الصحة

بمنع إجراء العمليات الجراحية

الصغيرة والمتوسطة في العيادات

الخاصة بسبب ارتفاع عدد ضحايا

العمليات التي تجرى في هذه

العيادات، وتؤدي في النهاية إلى

«الموت»، وهو نفس السبب الذي

ترفض «النقابة» من أجله هذا القرار،

فالمرضى غالباً ما يموت قبل أن يصل

إلى المستشفى الحكومي لأسباب

كثيرة أهمها «الزور».

وتتعدد الأسباب التي يدعم بها كل

طرف «منطقة» بغض النظر عن

«الضحايا» الذين يتزايدون في

المستشفيات الحكومية وفي العيادات

الخاصة على السواء!

■ تحقيق: حياة حسين

كلام

أعلن، وبعض الفن حلال. إن هذا الغضب الهادر في الأراضي المحتلة ليس فقط بسبب زيارة الإسرائيليين لشارين الاستقلارية إلى القدس، وإنما هو امتداد لغضب دائم يعيشها سكان فلسطين الذين يعانون اللذ والهوان من زبانية إسرائيل.

فرضت على ثورة الفلسطينيين التي لن تكون الأخيرة، أن أشاهد فيلمين عن الحياة داخل الأراضي المحتلة، والصورة لا تختلف كثيراً عما نراه الآن وهو على شاشات التلفزيون، لكن إذا كنا ونحن بعيدون نشاهد ما يحدث الآن فغضب وانفعلنا متلذين بصورهم أمام الأطفال والشباب، فما شعورهم بعد الفلسطينيين الذين يعيشون داخل الصورة كل يوم؟

إن ما يحدث الآن هو رد فعل مؤقت لحادث دائم، نراه حيناً فنغضب ثم نسطف ونضع ونصمت في اللحظة الوسيطة بين بداية الأحداث الدامية ونهايتها، التي لا تبين لنا. لقد نجحوا في أن يجعلوا جهازنا قصصياً يتلذذ بالتعابير المثيرة فقط، ظل برجة يموت في ضمن أي برصاص وقع، جثة شاب محمولة على الأعناق، ونغضب ونفزع ونهتف ثم نذهب إلى بيتنا لننام وكلنا أدبنا ما علينا، فيما يكتمش أبناء القضية أنهم قد جرحهم هناك، سبتاهم مع جلاله لا يرحم، ويضج كاسر، ينضح قبلاً حتى تهدأ عاصفة أصحاب الهتاف والشعارات، ثم ينفض على الشعب، القومعة، بعيداً عن عدسات الصوريين، بلتهم أبناء، وأحدًا تلو الآخر.

قال ريجان عندما كان مرشحاً للرئاسة الأمريكية عام 1980: «ليس سياسية سوى اعتراض مسرعي، إنني أحتاج إلى الشد والجذب بعيداً عن الشعب، الثائرة، نحو خوفي من النهاية المؤلمة.

نحن غارقون في ثورة المقاومة ولن نخرج منها إلى حين ألوان، إلى الأرض الفلسطينية كي يعيش أهلكنا هناك في سلام، فقل على «السلام» «السلام» ولينطق وانشره ولننشر بشبابنا وقتها مستمعين القدس ويسمر نرف أطفال فلسطين!

خيري رمضان

ستترك المسألة «للأديان» والمعروف أن عددهم وصل لأكثر من 10 آلاف داية غير مراقبات ولا مؤجلات وسيبين تحدث وفيها كثيرة، وهكذا «نقدم» خطوات أخرى إلى الخلف.

ثم يعلق د. عزام مفاجأة من العيار الثقيل وهو يقول: على فكرة 740 من أطباء مصر تحت خط الفكر، بسبب قرارات وزارة الصحة العشوائية، بداية من العلاج على نفقة الدولة، الذي تكلف نحو 600 مليون جنيه سنوياً يمكن بها إقامة آلاف الوحدات الصحية المجيزة، أو تمويل الأطباء حتى يجهزوا عياداتهم بشكل مناسب، غير إخضاعهم للمراقبة ضد الاستغلال.

وبضيف المسألة كلها تحتاج إلى دراسة متأنية، وليس إصدار قرارات فجائية، لأن القرار سيضطر الأطباء والمرضى لإجراء العمليات في العيادات سرا.

أما د. معتز الشربيني عميد كلية طب قصر العيني السابق فيقول: إن من الخطأ أن يصدر القرار عاماً وشاملاً بهذا الشكل، الذي يضر شريحة، مشيراً إلى تفاقم أزمة المستشفيات الخاصة وارتفاع أسعارها، مما يدفع المرضى إلى العلاج في العيادات، وأنه وإن كانت الدولة قد عالجت الأزمة بعمل مستشفى قصر العيني الجديد الذي يزل بالتكلفة إلى النصف من الخدمة الطبية العالية إلا أن الأمر يحتاج لمجهودات ضمن أخرى.

أما د. سيد الفولي - استاذ الأنف والأذن والحنجرة - فيرى إنه إذا كانت العيادات مجيزة فلا مانع من إجراء بعض العمليات بها، لأنها أنسب لكثير من المرضى الذين يريدون العلاج بأسعار معقولة، لكن هناك عمليات مثل الأنف الداخلية والوسطى، لا يمكن إجرائها إلا في المستشفيات، وحال ذلك نفي تصويره أن الطبيب نفسه يستطيع الحكم على صعوبة وخطورة العملية وبالتالي مكان إجرائها وهي بالطبع مسألة تخضع لضمير الطبيب.

ويضيف د. محمد الرفاعي - استاذ العين بطب الأزهر - أن هناك عمليات بسيطة مثل «بريش القرنية» لا تحتاج لمستشفيات وليس من العقل أن يذهب المريض إلى مستشفى قد يكون بعيداً عنه لإزالة «البريش» وقد يكون القرار سليماً لكن لبلد مثل أمريكا، وليس مصر التي تكثف فيها الحالات المرضية الصغيرة والمتوسطة والكوارث أيضاً.

وفي نفس السياق يقول د. عادل إمام - أستاذ أمراض القلب - إنه إذا توازرت الإمكانيات والعيادة فلا مانع من إجراء الجراحة بها، ولكن إذا كان هناك توقع يحدث مضاعفات حتى ولو بنسبة 1 من عشرة آلاف، فيجب إجراء العملية في المستشفى والحقيقة أن كل المرضى مهما كانت عملياتهم بسيطة قد يتعرضون لحادث فجائي، وإذا فانه إذا لم تكن العيادات مجيزة بالطريقة المثلى فلا بد أن يطبق قرار الوزير كما هو.

الحقيقة التي نستخلصها نحن بعد كل هذه الآراء، أن قرار الوزير مع معقولة أسبابه وحده لا يحل المشكلة، بل إنه سيخلق مشاكل أخرى كما رأينا، الحل الوحيد هو تصحيح المنظومة الطبية المصرية بكاملها، سواء في المستشفيات الحكومية أم الاستشارية أو العيادات الخاصة، لكن هيئات. ■

كما يستخدمون «سرنجة الحقن» عدة مرات دون مراعاة احتمالية العدوى بأضرار خطيرة، والأمراض مثل هذه العيادات، حتى لا يجدون أنفسهم عطلين، لكن إذا كانت هذه هي الحال في العيادات الخاصة، فإنه الأمر ليس أفضل في المستشفيات الحكومية التي يجب أن تعد جيداً، حتى يستعيد المريض ثقته بها، ولا يجد نفسه مضطراً للتعامل مع العيادات الخاصة.

في مصلحة «الأياد»

وباتي الدور على رأي الفريق المعارض الذي يقود أطباء النساء والولادة، فالقرار شمل إلغاء حتى عمليات الولادة في العيادات.

يقول د. عز الدين عزام - استاذ النساء والولادة - على من شمس ومينر وحسد التخصصات المتكبر للزوارم. وهو في قمة الغضب: إن القرار سيخرب بيتاً ناس كثيرة، خاصة في الأقاليم والتي لا يوجد فيها مستشفيات خاصة، وعلى هذا سيضطر المرضى للانتقال إلى المدن الكبيرة وهو أمر صعب، وهناك عمليات بسيطة مثل «الكحة» أو التوليد التي يستخدم فيها التخدير الموضعي، لا تحتاج إلى مستشفيات عامة أو خاصة، وإذا كان القرار سيحرم الأطباء من التوليد في العيادات فهل

القانون.. والقرار..

د. حمدي السيد نقيب الأطباء الذي يعترض على قرار الوزير يؤكد أن النقطة لا تفعل شيئاً على حساب المرضى، وكل ما نريد هو الاجتماع مع وزارة الصحة، وجمعية التخدير لتحديد الشروط الواجب توافرها في العيادات الخاصة لإجراء العمليات الجراحية، فإذا لم تتوافر الشروط تمنع أى عيادة مخالفة من إجراء العمليات، وبذلك يتحقق المعنى من القرار.

وقال النقيب في مذكرة أرسلها إلى وزير الصحة في الخامس من هذا الشهر، إلى الأطباء صابروا يعانون ضيق العيش وقلة المزايا، خاصة في الأقاليم لسبب وصلنا العديد من الشكاوى بهذا الخصوص، رغم أن قانون المنشآت العلاجية الخاصة يتبع وبشروط معينة إجراء العمليات الصغرى والمتوسطة مع شرط وجود عدد من الأسرة لا يقل عن 3 أسرة للعيادة الخاصة و 5 أسرة للعامة المجمعة.

وأضاف في المذكرة لقد شاركت في إعداد هذا القانون، وكان الغرض منه هو إتاحة الفرص لأطباء المناطق الريفية التي لا يتوافر بها إمكانيات المستشفيات الخاصة لتقديم خدمة علاجية إضافية وزيادة دخل الأطباء.



غياپ الرجل يقتل أنوثة المرأة

«محصات» حتى إشعار آخر..!



■ الزوج في السجن .. والزوجة تدفع الثمن في الخارج

الاستجابة وكأن القهر يولد في نفوس إبنائنا ساكنين مسننة، فصاروا يتفهمون بالكلام النابي، يفرجون عن امتصاصهم بوسائل مرفوضة، وأمام أفواه لا يشبعها خبر الأرض، ولا المساعدات التي يتكرم بها علينا الكرماء، نحن الذين اعتدنا أن نضع أنوفنا فوق جبهاتنا، اليوم نطوى في أصدافنا كالحلزونات خوفاً من إشارة الأصابع إلى جرم لم نرتكبها نحن الأبرياء، والمؤلم أكثر حين حملت إبنائنا ورحمت الفتش عن عمل على أبواب المدارس فثنا أحمل شهادة تخونني مزاوله مهنة التعليم، كانوا يسألون عن زوجي ولكن الحقيقة مرفوضة أن تتلقاها وقبيلت العمل بدون أجر شرط أن يتعلم الأولاد، لكن حين انظر في عيونهم وهم يجوبون بين رفاقهم كنت أقرأ بغضا ما، انكساراً ما، أجدهم مخذولين، مغبونين، والأساتذة نوماً يلقون على سلوكهم الخاص.. وأنا مدركة للأسباب كافة، فنهائ العمل متعب ويدون كفافه، والبيت خال حتى من (النخالة) والسكنر، أكثر من ليلة ننام على جوع ونهض على قوى محروقة تنغذي على البقية الباقية لأشياء نذخرها، ناكل الزعتر بدون زيت، وانتظر غروب الشمس لاشتري الأشياء اللينة عند البقال، أو ليحسن علي بها، وزوجي في الناحية الأخرى يتحول لطفلاً يغتسل بدموعه كلما زره يجول أن يسأل، خمس سنوات في السجن والأولاد يكيرون كالتباني، سنوات من شوك تغز في الحاجر، في الطلق، في الأبعاد الخافية ولا شيء يستقيم سوى الأمل للوجود في البعيد انتظر خروج زوجي ليزيح هذا الثقل الذي أزرع تحت وطئه.

نصيحة مع الرجال

سعاد مارون ابنة الستين تقول: «عندما أتذكر الصفاة اليوم أن تنكا الجراح وتذكر لوحدها ما نسبه العالم منذ زمن».

أنا حظي قليل، ونصبي من الرجال معدوم، أنا مطلقة منذ البداية، مطلقة حتى قبل أن أتزوج، لأنني تزوجت رجلاً لم يكن (يعني أحد)، جاهدت وتعبت حتى صار ذا شأن ولما اشتد عوده رمانى دون أن ينظر إلى الوراء.

لأجبه غيرتي ديني، ونبتته، وهو عند أول بحيرة شعر بها معي أخذ كل شيء، ورفق «لأننا» و«لطفني»، والذي أتى بعد ذلك لم يكن سهلاً على، حملت طفلي الوحيد وأنا في ريعان الشباب أبحت عن عمر جديد، عن تاريخ لم أكن أعلم أنه يحمل كل هذه العذابات التي عرفتھا، قدرتي كان صائباً معي لأنني غبية بعض الشيء، وأملت الكثير من الجوهرة التي يعبتھا من أجل تعليم ابني وإكمال الطريق في هذه الناحية، التي أرفقتني بفصولها الرمادية تعباً وشقاء، وبهما ولا عزاء، كل شيء، بهون أمام أن ترى السيدة كرامتها في الأرض بحث الغالي والتمين من أجل رجل أحببته وقولته أحبتي، وحين وجد امرأة أخرى باعني في سوق الرخص ورجل.

هذا ما يحزن في النفس، فانا لا أعرف كيف يستطيع الرجال أن يرتكبوا كل هذه الزبانيا دون أن يشعروا بتأنيب ضمير، والمرأة تبقى كل عمرها تحمل حسرتها في الصدر حتى للمات.

أصبحت الأمور أن تحمل المرأة (بقية) ثيابها ورضيعها وتعود إلى منزل والدها أو أخوها، فهناك تصبح الحياة جميعاً آخر، فلا تعود تكافئ ابنة البيت، ولا كأنها ضيفة، تصبح متكررة، ينظر إليها نظرة دنيوية وكأنها عالة أو ناقصة،

سيدات.. زوجات.. أمهات...

يعشن في قلب قلة الحيلة، وعلى الشفاه كلمة حزينة وفي العيون دموع أقرب إلى الحسرة.

القضية ليست حزينة إلى هذا الحد.. ولا يوجد فيها طقس غير مألوف إلا أن المرارة طعم اليف فوق لسان اللواتي يعشن «محسناً» حتى إشعار آخر، ولأن التحصن يعني وجود زوج يحضن ويرعى ويزرع الأمان، ويرفع أعمدة البيت على أساس قوى، لكن مع غياب هذا الزوج كيف تكون الحال؟

وحدة، فراغ، وهموم مشتتة لا تعرف الخفوت.

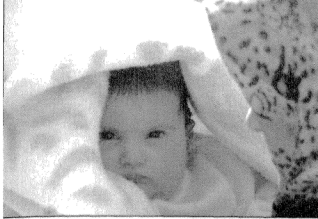
بيروت مسكونة بطقس خريفي، وجدران تحلم بشتاء دافئ، وشمس صيفية تبديد كل هذا البرد المصطنع.

نحن نفتح الملف الباكي لنقرأ صوراً متضاربة متنافرة سوربالية أحياناً، لأن لكل غياب مأساة، ولكل مأساة عمتها التي تخلق أشباحاً وألماً وأرقاً محمولاً في

أضلع اللواتي يعشن وحيدات بدون رجل بحكم الطلاق أو الموت، أو الهجران أو العمل.

■ بيروت - كمال طنوس ■ تصوير - أحمد أسعد

لم تكن «أم سماح» مسكونة بكل هذه المرارة قبل أن يدخل زوجها السجن، تاركاً لها عائلة من خمسة أبناء، يرددون كالطير المرضى تحت جناحيها، تبحث عن إغالة ما، من معجزة تنتشلها من كل هذا الذي تمر به، بعد الزوج وحده ليس مثلاً أي ألم، لكن الطريقة التي أقصى بها عن العائلة تدمع عيون الأبناء، وتضخم، وتزعر في بواخهم حقداً ما على أشياء مجبهة تقول «أم سماح» زوجي لم يكن عاصلاً، أو ابن سوء، لكن المخزي فيه أنه ينحرف في أهوائه والمفكره دون أن يحسب الأشياء الصحيحة، غر به رفاق ما وأزاولوه في مكان منتهور أودت به داخل القضبان، لندخل نحن كالغريبان في عراك مع عذابات لا طائل لها، ابني الكبير الذي يعي الحادثة يتنقم مني ويجعل قراره فوق قرارتي في مسائل البيت، وكأنه المدافع الفرس، أو الأب العنيد الذي يامر ويهين، وأمام حكمة الوجدان، أحتمل فيض الكيد الذي يغمرني ببولاته، ابني الصغير يشعر بأن الذي نعيشه غير طبيعي، يؤس وفقر وعيز، انكسر أمام طلباته غير



■ طفل ربما لا يرى أبيه أبداً



■ زوجة معذبة تروى قصتها مع الوحدة

ويصيح حضورها حضور «عار» وأنا شعرت بكل هذا خاصة أنني خرجت عن طوع الجعيج بأن أكون زوجة باسم عائلة لا تنتمي إلى بيتنا ولا ديننا، وهذا شأن مستهجن في مجتمعاتنا، والذي حدث بعد ذلك لم يكن مهماً، لأن أي حياة، كل حياة لها فصولها، وفصلها عندي كان تحول إلى فيلم سوداوي مصور في العتمة تعرف الأشياء من إحساسنا بها أكثر من معاشنا لها، فالفرح مثلاً أعرف معناه ولا أعيشه كذلك، البهيجة، السليمانية والإمان والحب كلمات عشتها لأبني وأتقوه بها لكنني لم أعيشها ولا أدرك أثرها، إلا أنني أنظليها وأبقي أحلم بها وكأن شيئاً لم يكن.

تلميذة حاملة

أما هنادي سليم فتجد أن رحلتها مع الحياة قصيرة، فهي تتقبل الواقع بفقدان زوجها الشاب موتاً، وتشد على كلماتها وتقول: «كنت تلميذة حائلة» أعيش في أجمل رقة من جبل لبنان، حيث التصوير يغطي كل فراغات الطبيعة فلا لون للأرض إلا الخضار، ولا لون للنساء إلا الأزرق، من ذلك المكان الحالم والطوح في داخلي، تصور لي الحب قصة من أزل لا تموت، ونحن صاندة الرجل الذي تلفقه روحى عشت معه فصولاً من عشق، لكن الموت قرب النهايات الجميلة، وحادث سيارة أسرع في خطف هذه الوالدة الضعيفة في داخلي، لم أهنأ بزواجي ولم أتجيب، فمع وحدتي المستعدة آنذاك والتي مر عليها اليوم أكثر من عشرين عاماً أشعر بأنني مازلت شابة أغزل الأحلام على تلك القلال وانتظر ولكنني أدرك أنها مجرد أطلال، اتسكت بذاكرة طفولتنا حتى لا نموت ونحن أحياء، أتوق إلى التغيير أقضى أوقاتي مع الصديقات نثرش مع الأيام وكنتنا نتنتل الوهم الذي ينتشنا من واقعنا الذي صار بلا لون أو طعم، زمني القادم، مستقبلي استشهد قبل ولادته، الروتين يلف لحظاتي، ويهرمها ويجمعها ويظهرها عاماً يشاء، فيوم أقصيه عند أختي وآخر عند أخي، ويعد عند بعض الأقارب، انتقل كقطط الشارع يدون هدف ويدون أمل، هكذا تمر السنوات أغير في المكان وكأني لا أغير شيئاً أغير في شريحة وصيغة شعري متهومة بأن عصرنا جديداً سيولد، أعرف بأن زمن الأولاد انتهى منذ مصرع زوجي، الحب قصة منسية، لا أجيد الكلام عنه، فانا لا أعرفه، لكنه يخيل لي أنه شيء جميل، الرجل كائن غريب، أشتهيها لكنني لا أحصل عليه، عرفته مرة لكنني لا أعرف ماذا يمكن أن يغير في داخلي لو عرفته أكثر، أشعر بنفسى مضطربة متقطع من الداخل وكأني أعيش في سجن ذي شروط وقواعد وعلى عدم الإخلاق بها حتى لا تتسد سنين حبسي «تتسحر» ثم تصفب المرأة جسد بدون معنى حين يغادرها الرجل، المرأة روح مخوفة حين يغادرها زوجها، وبعد كل هذا ماذا ينفع أن أتلى كيف أقضى أيامي إذا كان أعز ما في داخلي قد قضى علي.

جمال الشاعر سيدة متروجة، قصتها مثيرة، وأزواجها شجاعة ومضحكة في آن، تقول: «أنا متروجة حتى قبل أن أعرف ما معنى الزواج، زوجي يكرس بسنوات كبيرة، أخذني طفلة لا أعرف من الدنيا معانيها الحقيقية، قرأ على قوانينه الزوجية وقلت ما قاله ربما يكون صحيحاً، وكانت والدتي قد علمتني وجوب طاعة المرأة لرجلها، حتى تكون من الصالحات، وأنا رفعت هذا الشعار في حياتي ومازلت، صحيح أن زوجي اليوم يتركني كل النهار من ساعات الفجر الأولى حتى المساء مشغولاً بعمله، لكنني صراحة لا أشعر بحاجة إلى تعودت أنا أكون لا تشعر في حين، وتعمل في وقتنا وفي حين، ولا أفكر في أشياء تقتلني ولا أتأفف في غنى أمراء قد تزعجني، فأمر كالحب والشغف والحنان أجراها في داخلي كما تجر الحيوانات طعامها، أقضى وقتي في العمل المنزلي وزيارة الأقارب، أحب النوم ومشاهدة البرامج التلفزيونية ولا أسمح بأن تتغلغل إلى أفكاري أمور قد تشوه تفكيري أو تزججه، أحب الفرح والضحك، وبعد ذلك لا هم عندي».

وفن الفراغ الطويل الذي تعيشه جمال خلال النهار وحيدة تقول: «أحب أن أغني تعودت على الأيام الحلة وصرت أجد وجود زوجي في البيت خلال النهار أمراً مرياً يزيد ضجري ويهذي في الوقت، العلاقة مع منذ البداية محكومة بالية معينة فيها القضية الوطنية هي الأساس فلماذا أحولها إلى قصة رومانسية حائلة كسنتي وسندريلا وهو الأمر اليوم، والحققة بهذا، لأن أحيا وأنتهي الأمر بغض النظر عما أشعر، ففي بداية شبابي لم يهتم أحد بمشاعري كائني، فلماذا سيمت الآن بعد أن تقدم بي العمر وصار طعم الزين مستعمسا، أنا من السيدات اللتي تعلمت أن تعيش بدون قلب وبدون عقل، فأنا شاب معيب في مجتمعتنا والعقل يملكه الرجل، فلماذا يبقى لي بعد كل ذلك المهج أن تمر الأيام بهدوء علينا ومعى ابني الوحيد الذي تزوج منذ فترة وجيزة، أنا ومن بأن الذي

يحرك عواطفه وعقله كثيراً، يتالم كثير لذا أعيش على هامش الأشياء حتى أبقى منشجرة في عمرى بالرغم من أنني أراه تافها بكل ما يحويه.

السيدة «أم وحيد» أم أربعة أبناء تعيش في وطنها وزوجها في الغربة يعمل من أجل كسب الرزق لإعالة عائلته تقول عن أيامها: «ربما الحياة جميلة، لكننا شعب قدره مأساوي، ما أعيشه من هم وتعب هو جزء مما تعيشه أي عائلة لبنانية أخرى، فقد ضاقت الخناق علينا وصارتنا معوزين أمام كبير احتياجات الأولاد وطلباتهم وما عاد زوجي يستطيع أن يضمن كفافنا، وصار السفر ملاذاً وحلاً للمشكلة حتى نستطيع العيش بكرامة، فما أجده متعباً من جراء سفر زوجي وتركني وحيدة مع العائلة قد يجده سواي نعمة لأن السفر باب رزق، أنا هنا أجد نفسي مسئولة عن كل شيء، في تأمين طلبات البيت الكبيرة منها والصغيرة، وكأني أقوم بدور الأم والأب معاً، فألبناات يكون ويحتجن إلى من يوجههم والصبيان صاروا شباباً يتصرفون على أنهم أسداً قرامهم وأنا معهم أدرس إمكاناتي ومزايا تلك ذاتي حتى أتفهمهم وأدرك عقليتهم بطريقة التصرف معهم فلا أخسر أحداً منهم، لأن الأبناء عادة يكون لهم «طبيعة» أو التهم أكثر من والدهم، وأنا اتصلي على نفسي كيف أشد من عزيمتي لأكون حازمة كل هل وحذوثة كأم، هذه المسؤولية تفرقني وتضعني في امتحان مع نفسي كل يوم، هل خطائي معهم سليم أو ماذا؟ قرارات يجب أن أخذها لوحدي دون أن يشاركني فيها أحد أو يناقشني إياها، الغربة ليست سبباً فالزوجة تعيش منهنهك والزوج يعيش مخلوقاً محزوماً من عائلته يتعب ويشقى من أجلها، في مثل وحده يتعب ولا يوجد من يواسيه أو يشد عزيمته بكلمة أو نظرة، أو يقدم له لقمة يقات بها بعد يومه الطويل، أجديني كتلة من الإحساس الملتبب على عائلتي اللقوسية إلى من يضم أبائني وغربة تأخذ زوجي، وفي المكانين أنفسنا مضطربة على خوف وعن، نريح أشيا لنخسر أخرى، هذه دوامة الحياة التي لا ترحم، ودوامة مجتمعتنا التي ينهار في حزن العائلات رغم أنفوسها وعلينا أن نشكر الله في نهاية المطاف حتى يتجنبنا من الهم الأعظم».



مساج أوجاع الظهر

«قزمت» هانم تنافس «أبو طويلة»



الملكو

دفاعاً عن مشايخ المجتمع المغملي

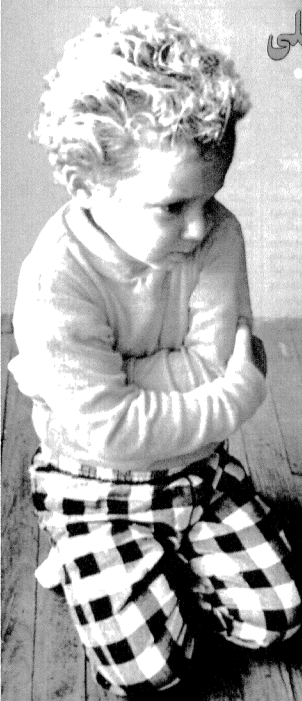
أنف وشفاه حسب الطلب

فاطمة .. جزارة في «إيلدها» سلاح

رجل لا يستحق الحرق

الطفل المتفوق

قلق .. مغرور



تحقيق غاضب يكتبه القراء

رسائل الغضب دفاعاً عن مشايخ المجتمع الخملي

أمير المؤمنين الوضيء عمر بن عبدالعزيز، وكذا يا صاحبي، فالقائمة تطول بإطراف رجال هم خير من وادت البطون، إن لكل من البشعر نجمة المفضل، فأتري صاحباً القلوب الخضر يحملن بما يرين كما تتركبن صاحبات القلوب الحمر يحملن بنجوم وكواكب الدنيا، وأرجو ألا تضيق الصدور بإقبال الناس على دين الله بعد جفاء طويل وهجر بائن للقرآن.

وعن بكاء الفتيات في جلسات الدرس تتسائل الهندسة نجلاء وتقول: نعلم أن البكاء من شيم الأنبياء، وشاهد على حياة القلوب، ورقة المشاعر، وأبجى بهمة ونشاط عن ذلك للعنى بين طباط القرآن الكريم، واعلمى أن رسوك الكريم وهو هو، كان أكثر الخلق بكاءً وتوبة وإنابة إلى ربه الكريم، وسوف أدلك على أية عجيبة في سورة «الحديد» التي تقول: «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق...» (16) وأقربنيها إلى آخرها لتعلمي علماً نافعاً يخص معنى الذكر، ومفهوم التوبة ولتدهشي أكثر من سبب النزول وإن إرادة التوبة لا تعنى حصول كبيرة مهلكة ولا ذنب «مجهول» شعرت به الفتيات الباكيات، فللتعلمي أنت والدكتور الخبير بالفنوس لعل ذلك يفض الاشتياك الظاهر في فهم الحياة والدين الإسلامي تحديداً ويحل عقدنا النفسية منذ خلطين آدم.

وأخيراً «أعوذ بالله من عین لا تدع قلباً ولا يخضع بدعاء ولا يسمع وعمل لا يرفع».

دعوة بالهداية

سبححة عبدالجديد زوجة وربة بيت، لم تكف باتهام كاتبة الموضوعين بأنها كُتبت عن نياتنا غير النجاسة باستخدام الزمن والزمزج في وصف البيئة الاجتماعية لنبات الذوات، ولأننا دعت محررة «الأهرام العربي» إلى الهداية، وتقول: بدلاً من أن تهديني في ملكوت الله كما فعلت المؤنثات، نلخت أني ملكوت رأسك المستلتي بالافكار الصغيرة وكانت تراقبين المشهد من برج جامد، ويبدو أنك استعنت بالله حتى لا يجعل قلبك خائناً أو تمنع عيناك.

وتتقرق أيضاً إلى موضوع بكاء الفتيات في حلقات الدرس، وتقول: إن البكاء هو معيار حياة القلوب وراقبين المشهد من العبد الجود نحن جميعاً لربه في الفضل العظيم، ولو أنك في الفضل العظيم،

«كسريان النار في الهشيم»، فالنار نذير خطر، وسريانها في الهشيم ينفذ بسرعة انتشار ذلك الخطر الرهيب، فلو أنها اختارت تعبيراً مثل «كسريان الماء العذب في الجسد» لكان ذلك ادعى لاطمئناننا لطوبتها، ثم تداعت في عقلي باقة من التساؤلات وقلت: ما وجه الغرابة في أن تكون الداعية إلى الله أنيقة تتقن اللغات الأجنبية ومن طريقة أرسطوطليسية؟ ألم تعلمي أن بعض صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يتقنون لغات أجنبية لتوظيفها في خدمة الدعوة، أذكر على سبيل المثال زيد بن ثابت رضي الله عنه، هي في ذلك مثل كل رسول تحدث بلسان قومه الذين يعرفهم كنفسه.

ألم تعلمي أن كثيراً من الصحابة كانوا من يهود عز بن نعيم مثل أسيدنا: عثمان بن عفان، ومصعب بن عمير، وعبد الرحمن بن عوف، وسلمان الفارسي، ألم يكن مالك بن أنس عالماً ثرياً، والبيت بن سعد، وكذلك كذا أبوحنيفة؟

وفي موضع آخر تتسائل الهندسة نجلاء: ما سر ذلك للزمزج والتمصيح بأن ذلك الشيخ أو «الشباب الداعية» أصبح فتى الأحلام لبعضين؟ ما الجرم في ذلك؟ هل نموذج فتى الأحلام كان وما زال حكراً على الرافض والطرب والمثل؟ وإذا انتقل إلى الشباب من الدعاة أصبح ذلك مدعاة للريبة والاشتياح في النيات والأهداف؟ أو لا تبرين يا صاحبي أن الفتيات والنساء عامة والمؤمنات خاصة قد ستمن فتى الأحلام «مخضات النفس» وأحياناً المظهر، الذي يخبئونه تلك ضيعها ويعينها على الضياع والضللال، وليس الضياع هو العري والتردد على الصانعات، كلا، لكنه ضياع الهدف من هذه الحياة، والضللال عن الصراط المستقيم الذي هو معبر لحياة أكمل وأروع وأخلد، وما أفقدك من ضياع إن كنتي لا تعلمين.

ألم تعلمي أن الصحابة رضوان الله عليهم «هم» رجال وفاتين أحلام المؤمنين؟ ألم تقرري عن عبقريه عمر بن الخطاب ونكاه على بن أبي طالب الفد، وإخلاص سلمان الفارسي منذ أن كان فتى بفاء، وسبادة وقوة تأثير سعد بن عباد، وإمامة سعد بن معاذ في العلم والتقوى رغم حداثة سنه، ومصعب بن عمير الشاب الناعم المقدم، وحزمة بن عبدالمطلب الأسد المهاج، وأخيراً وليس آخراً ومن جيل آخر «معاوية الثاني» الفتى الذي ورث الملك فأعرض عنه بكل إياه صادق، ثم باتي لسيل بيت ملك بن مروان

الموضوعات المتعلقة بالدين صعبة، وتشبه دخول عش الديابير، وإذا لم تكن متمسلاً، فلأبد أن تدفك، هذا والضبط ما حدث لنا حين دخلنا عالم المشايخ الجدد وكنتينا عن دين أولاد الذوات ومشايخ المجتمع الخملي، لكن الفرق الوحيد أننا كنا ندرك بالفعل طبيعة الموضوع الذي نطرحه. وكمية المتفجرات التي ستفجر فينا، لكننا مصرون على الإبحار في كل البحار المغومة. احتجاجات واسعة النطاق، ورسائل لا تعد ولا تحصى تشكر عليها القراء، الذين أثبتوا غيرة كبيرة على الدين، رغم الاتهامات التي انتهات على رؤوسنا ما بين الدعوة للانحلال والغمر واللمز، وسر الأية، ما أننا لا نقصد شيئا بعينه، ولا نك الفتاة، أو هذه، وإنما حاولنا تحريك بعض المياه الراكدة وطرح الأسئلة أكثر من محاولة الإجابة عنها.

أين الأزهر الشريف بتاريخه الطويل الممتد لأكثر من 1400 عاماً ماذا لم يشيخه الكبار ومن يفسر لنا غياب الأزهر لصالح الشيوخ الجدد، كانت هذه بعض الأسئلة التي حاولنا طرحها، التي فهمها البعض وأغلغل عنها البعض الآخر. أما الإشارة المهمة التي حاولنا التلميح إليها، فهي أن هذه الظاهرة تبدأ بحلقات الدرس وحالات النقوش الدينية، لكن من يضمن لنا ألا تتحول تلك الدروس إلى هجوم على المجتمع ومحاولة تكفيره؟ وإيا كان الوضع فإننا ننشر هنا بعض رسائل القراء.

فتى الأحلام المسلم

المهندسة نجلاء محمد فتحي، تتحدث عن شعور بعدم الارتياح لازمة منذ البداية، لذلك سارعت في الهجوع. «انظروا معي لعلمي لم أحسن الفهم أو لعلمي مصابة بجنون الاضطهاد، فقد وصفت الأستاذة ميادة، السيدة داعية الطبقة الأرستقراطية، بحسن اختيارها الجملة وراء الجملة، كأنما تخطيط نوايا دينياً يالتم طبيعة أولئك الفتيات ذوات القلوب الخضر، ولم أقهر يقينا إذ كانت تقصد مدحاً أم نماً؟ وعلى أي حال، طوبى لي حين تجد في الحياة على هذا النحو الشريف، ومن تعرف لكل مقام مقالته المناسب، ولقد ساسي كثيراً اختياراتها لتعبير مشغوم وهي تبحث عن الأسباب الحقيقية التي تخفي سر سرعان كملتها في النفس

مشايخ «الجمع الخملي»



السيدة ميادة الغففي من تفتيقها عن مشايخ «الجمع الخملي» الحقيقية أنني لم أخرج من هذا الكلام بعل نافع أو توصية عملية أو حتى كلمة راشدة، فيما عاد علماء الفقه والدين، رغم استناده إلى عدم رضاهم تماماً عن الظاهرة، بل على العكس تماماً، فقد شعرنا بأنها تعرض هؤلاء الدعاة بكلمات توحى بالانتقاص من شأنهم، ولا فما معنى ذلك «الكلمات» الشيعة «العصرية»، «فتي أحلام بعض الفقيها»، «الشيخة» «الأنفة» و«مفسها للفتيات بائنه هنامات في ملكوت الله يحيى وكانهن راويهن أو مجاذبي عجيب سبينة الصلوات رضى الله عنه، ولميجها مجهول.

وتتسأل لبني: اليس للسيدة ميادة ذنب مجهول في الأخرى؟ إلا يراس الناس في كل لحظة الأنا رعيم من الذنوب؟ والي لم أسمعها أيضاً هو استدراج أطباء النفس لنا إلى مسالك تشبه بيت جحش، وبما خرجنا مسجونين من هذا البيت، اصطدنا بعل كحاشا ضد الفتاة الدكتور إسماعيل يوسف، وهي أن سر يكاه أقالها هو ذلك الشهور الذي غذته الثقافة العامة بأن موتها وبسها وجوبها كله عورة، ولذلك فهي تبكي ككفر عن هذا الذنب. هل يعقل أن يكون هذا جسدال طبيب مسلم إذا كان هذا الشهور أكله ومعلومات يستندون عليها لتفسير الظاهرة، فليعلم أن بدلونا على تلك العلوم التي استندوا إليها.

حنانيك يادكور

أما همام حسن وهو مدير في شركة إدارة

النواذير الرياضية، ونحن نعلم أنك تتعرض على هؤلاء لحمل لواء الدعوة للشك في كفايتهم، لكنني أرى أن الحل العملي البديل أن نتوجه بعملية أو الثقة بعد أن تستدعوم إلى صرحكم، وتولايهم رعاية الأزهر بالنصح والإرشاد، بالإضافة لعمل اختبارات لهم لتحديد وتقويم مستواهم العلمي وجودة حفظهم للقرآن، وما إلى ذلك من معايير شرعية، ولأنه من الصعب والمناذر أن يجتمع العلم مع الجاذبية والحضور أو «الكاريزما» وذلك أفضل لجموع الحريصين على مجالس الذكر التي تنفع المؤمنين بدلا من التبرؤ عنهم، وتركهم نهيا للآلسة الجارحة التي تلقى وتضعف تارة بالنصب والإعانة، وتارة بالخاطبة أو سوق النخاسة كما ذكرت مجلة «روز اليوسف»، وتارة بأن الشباب منهم أصبحوا يظلون فتى الأخلام لفتيات صاحبات القلوب الخضر، نرجو أن تجد كلماتي هذه صدق عند علماء الأزهر.

دين العظيمة الوسطى أيضا

لبني السعيد طالبة تعرفنا بنفسها وتقول إنها تنتمي إلى طبقة أولاد الذوات، لكنها فتاة جامعية تبحث عن الشراء ولا الخالص من عقدة نزع وتقول: رغم أنني لست من المتواجذ الذي ذكرتموه في تحقيقكم فإنني أحرص وينفسش بالدين، وكل لي تمصيل علوم الأخرة واللتفة في الدين، وكل لي قدر طاقتي. ومن قبل أن أحضر مجلس الشاي «الشيخة». أكثر الله من أمثاله. كنت متحجبة ومؤمنة بفضل الله، لكنه هو وغيره من الدعاة يظلون لنا أجهزة إنعاش لأرواحنا. أما أرت أن أقوله إنني لم أفهم جيدا هدف

خير البرية وأطهر أناسها كانوا عندما يسمعون كلام الله يخبرونني أن الأتقان سجدا وركيا، ما سخرت من هذه الدعوة البهيلة، لكن أنا لك هذا وانت لم تقولي لتعزني، لم تحالي فيما بدا لي. ولقد رصدت الأستاذة المثقة هذه الظاهرة كرسد كم ظاهرة تقني البانوي، بحيث استلزم استثناء علماء النفس والاجتماع لتحليل أو تفسير «إرادة الصعود» إلى بين الله» «تصوروا! هل بيتنا المهجر زما طويلا لعل تبر عودته، الأملين؟ هل يسأل المخلوق ماذا يبني إلى خالقه؟ لا يفعل ذلك إلا أحد اثنين، إما أحمق وإما شيطان مرد.

ولم تكذب بذلك وإنما هاجمت المشاركين في التحقيق، كلام الدكتور كان بمثابة فضيحة تدل على فقرهم الشديد، وجهلهم الشغل بينهم الإسلامي، إن كانوا مسلمين، وإن لم يكونوا فلا حق لهم أن يتحدثوا فيما لا يعلمونه، والفتيل على ذلك هو، اختلال الأديان عليهم، وعزو خطيئة آدم لآنا حواء، والأستاذة صدقت على كلامهم، وقالت: أما لا ما نشرته نون تصويرون تعليق، تنتسك أنتي، الظن بها ويغيرها من يتنهون نهج ربائب روز اليوسف، ومن منهم في التهج والتكم والتشهير ضد جميع أولان البشر، ظنا منهم أنهم يهايمون الفساد ويولايون «إيمان نحن مصلحن، ألا هم هم المفسدين لكن لا يعلمون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم توجه القارئة الكلام إلى الدكتور عبدالمعطي يبرمي، كنت أتمنى أن أسمع من فضيلتك علاجا لهذه المشكلة إن كانت كذلك، أو توصية تريخ ظلوينا، خاصة أنك ذكرت مثل هذا الكلام في برنامج مسابرين منذ أشهر طويلة، ولم يعلن أن أولى خطوات انتشار الأزهريين في المساجد أو

فندقية، فهو يركز هجومه وغضبه على الدكتور إسماعيل يوسف.

إن أشد ما يحزن ويصدم العقل، أن يكن هذا هو فهم الكبار الذين يوجهون الصغار، إذن علام تندهش إذا ألسنا ضعفا فكريا أو ضايعا نفسيا في أجيال الشباب المسكين، إذا كان هذا مبلغ علم - الوجه كبير السن - لأساسيات الحياة التي لا تستقيم إلا باستقامة وسلامة فهم المثلوق لدستور خالقه، فإذا بنى أي علم على باطل، فيظالن المظومة محقوم، إن من أولويات تكوين الفرد المسلم هو علمه أولا بكتاب ربه، ثم علمه بميثم الكتاب وحي السنة، وأصحاب العقول المؤمنة ليسوا في حاجة إلى بيان ذلك الأولىات، وضرورتها، وعلى ذلك فإن أبرز الأخطاء التي لا تلق بمسلم وأستاذ مسلم، أن يدعي أن وجود المرأة كم عورة، وحجب سبب خطيئة آدم لحواء، فما علمنا مطلقا في كتاب الله ما يشير إلى ذلك ولو بلميح، وكل مسلم قرأ كتاب الله بتدبر - ولو مرة واحدة - يعلم ذلك يقينا، ويعلم أيضا أن الله العدل الرحيم لم يفضل الرجل على المرأة أبدا، كي تشعر المرأة بتلك الدونية التي زعمها الدكتور، وقد فصل الله في أمرها منذ أربعة عشر قرنا خلت، وقال كلمته الحاسمة، بعد أن كان وضع النساء في أغلبية مهينا، وإذا كانت الثقافة العامة في غدت عقلول النساء بتلك الزعم الباطل، فالفضل كل الفضل من فكرة الإعراض عن الدين والاستهانة بالعلم ولتستخيف أفكاره، وإشاعة الشبهات حولها، فتنتج من ذلك فوضى اجتماعية وأمية دينية فاضحة، وأقرب دليل على ذلك تلك الدكتور الدال على انعدام علمه بأسند معلومة تتلق بقصة خلق آية الله وأمه حواء، فدار بنا في حلقات مغرقة من الطمولات الخافتة وأسقط علينا اصطلاحاته العلمية، وعلل البكاء بعلم مريضة سعيها «ماريخية» أو تعذيب النفس، وعود على بدء، فإن زوجتي الفاضلة تقول للذكائرة والستارة مصفحة أن ربهما لم يجعل وجودها كم عورة كما ادعوا، لكن جعل جسدها عورة ما عدا وجهها وكفها، ولو أن سبحانه لم يصور النساء على النحو المعروف لم أقبل علينا أزواجنا بشهتها، وما ولدت أنا أو أنت، ومادام جسدي أصبح حامل شهوة لزوجي، فإني قد أصبح كمثل كرجال الآخرين، لأن زوجي أيضا رجل، ولأن مقاييس الجسار والماريخية تنتزع وتختل بشكل لا يمكن حصره أو تحديده، وذلك رحمة من الله وتوسعة على خلقه، وهو الواسع العليم، والرجال الشرقي غير بدمه، لكن الإسلام ينظم هذه الغيرة، ويحت عليها، لأن الله عز وجل غير يحب الغيوريين، كما أتى طيب وجيميل، يحب الجمال ولا يقبل إلا أشيئا، وإذا استلبت بالعلم على أنثى محل اشتهاة لأخرين، فلا يجدر بي كعاقلة أن أعانده إلا الاستدلال، فإستصامد من خلفتي وفطرتي، فإلإستانية أيقنت بأمارسة التجربة أن بداية الغيرة عند الرجل مبعثها الغيرة التي يستتبعها أشيئا، تزدى في النهاية كم هو معروف، أما نوعا المرأة فهي عزى كعدس ثامما، هكذا خلقنا الله تعالى ليحدث التجاذب والتواءم الحلال، وتصوروا لو أن ذلك

جسد المرأة عورة ويستخدم كوسيلة

للجذب في سوق النخاسة

الرسالة السماوية ليست موروثا

ثقافيا أو فكريا مستوردا

الامر كان يقتضي من الرجل عمليات مركبة وعسيرة، لما تكثرناز وما استمتعننا بتلك النعمة الملهة، وقد أسرني ربي وهو يخطبني بلفظ المؤتمه، بغض بصري كي لا ترسل «معيوني الجريئة» رسالات صامتة تحرك المشاعر الساكنة ولا جلا حق، وسوف أترك لكم التامل بعد هذا الشرح في علاقة غرض البصر بحفظ الفرج، وأذكركم أنه لو لم يكن جسد المرأة محل اشتهاة، وبالتالي فهو عورة، لما استخدمت كإداة ووسيلة للجذب في سوق نخاسة القرن العشرين، ولما استخدم كل جزء فيها للدعاية عن سلعة ما، ولما تقفن المبدعين في تصويرها عارية بالكلمة، والفرشاة والكاميرا، ولما صارت «الست مونزو، رمزاً للجش و لما قلدهن الغيبات تعبداً لها وإحياء لذكرهما حتى وقتنا هذا، ولما احتوت آلاف الأفلام على تعويذة الشهد السخان، ضما لن ليقاته معروضاً، ولما انتفض جيب رقيق مولويوس الغرب والشرق وسماسترهم بالمال السحت، ولو لم يكن شعر المرأة موصفاً للجاذبية - حتى ولو كانت من قبائل الزولو - لما شاع ذلك الشعر العالي بأن تاج المرأة شعرها، وما اختلقت له طوابير من ملوك الموضة والتصنيف والتلون و... و... وسوف أترك لكم الحكم بشرط أن تتظروا وتسمعوا جيداً ما دار ويدور حولنا، وأسألو المذبة الأشهر «أوبرا وينفري» لماذا شعرت بالحرج والحياء عند تصوير مشهد سخان أول مرة؟ وأسألو ديبى نور أيضا عن سر شعورنا بالترج الشديد من مشهد قبلة وأكثر من صديق زوجها «الأنثيم» في فيلم «عرض غير محترم»

الإسلام لا يتغير أو يتلون

ويحمل طاهر محمود طاهر على الدكتور علي فهمي الخبير في الركن القومى للبحوث حتى يشير إلى أن ما يحدث هو ثقافة ضالعة واردة من الخليج أو ما يسميه الإسلام الخليجي ويرد طاهر محمود:

لم أدر أن الرسالة السماوية لا تعد في نظر البعض إلا موروثا ثقافيا أو فكريا مستوردا من بلاد العرب ولم أدر أيضا أن الإسلام يتأكمه ثابتة القاطعة يتلون ويتغير بحسب طبيعة البلاد ومنه العباد، ويمارسه تلك كئت أعش أن أرفق الإسلام أو «الوروث» على الطريقة المصرية.

ثم يتصور أن الناس تصوروا أن الخثوة جاءت إلى هذه البلاد لتوطينها وارتداء سائنها للصباب، ماذا أقول للدكتور؟ أقول له وكيف تقدر وجود هذه الثروات في مجتمعات الوفرة في بلاد عديدة بؤاء أو بلاد امريكا والسويده؟ أقول لأحمد بن أسامة هذه البيرتين حجابا يكاد يستري جزيئات صغيرة من أبدانهن، وكان الدكتور يقول وأيضاً مصرى، إن سبب مشكلتنا الطاحنة هي الأقليات المصرية، إن عرى الإيمان والإسلام، لكن الشريحة المرسودة للبحث في شريحة الأثرياء المرفهة، فعلام تتحدثين إن؟ ثم ذكرنا بخير اختفاء الطبقة المتوسطة التي أقول أنها عفا إنها كانت تعيش وتتكاثر في بيئة الستينيات، التي كان لتلك البيئة الفضل في التدخل الوراثي لخلق جيل لا يطعم في دنيا عاجلة لا يطعم إلى أخرى أجلة، خلقوا جيلا من نساء صغار ويرتدين الحجاب، يصمن، ويوسعن فتحة البكوليتيه، ويرجل عراة من الغيرة المحسومة والنخوة، ومثقفون ثقافة علمانية ذات أفكار شائنة، وقد اقتنع الجميع بفضل رأي الإسلام «إمكان» عن جسده، «شريعته» وأصبح الإنسان المسلم عفوا، كمن لا يعلم صلاته وتسبيحه.

اليس ذلك الجيل هم آباء هذا الجيل الضائع الفار إلى الله؟ أم أنهم أبناء غير شرعيين لبشر لا نعرفهم؟ والجديد المضاف إلى معلوماتي عن العبادات والطاعات والشعائر الإسلامية في صارت عبرة الدكتور - طقوساً دينية يمارسها الشباب من عقدة نذب أبائهم للصوص

وشعرت كائني في معبد هندوسي تمارس فيه ذريعات دينية أو أنثى مع واحد من أمثال الفن أو «النصاب المهووس» جيم جونز، أحد قادة الانتحار الجماعي لا رحمة له عليه.

ثم ينتقل طاهر محمود ليرد على الدكتور إسماعيل يوسف، نجد أن الدين ارتبط بفكرة الشعور بالذن، وضرورية التكفير عن خطيئة آدم الأولى، وإن حواء العزيرة هي التي أغوت، فهي سبب الخطيئة الذمومة تلك، ولا أعلم من أين استقى الدكتور هذه المعلومة المغلوطة، رغم وجودها جلية واضحة في كتاب الله، ولا غيت الفهم الصحيح لخصبة أوبينا يبدأ من الآية 35 ثم الآية 36 «فلعلها التضيطن البياها فخرجهما ما كانا فيه... إلى آخر الآية» البقرة.

والخير الأخير: إن المؤمن مصاب ليكثر عن ذنوبه، ويقابل الخالق طاهراً، فإذا كان هذا الكلام هو كل الحقيقة، فلعلني قد استأت فيه الآية (2) وما بعدها من سورة العنكبوت، والآية (7) من سورة الكهف، وكثير من الآيات التي أتت حكمة الإتلاء، ورائع وزجاج البهتان وأما البكاء الذي يخص الغفبات من شعورهن بالإثم المصالح، وسبب ثقافة عوا غدت بنات حواء بأن إصفاهن مصوبن ويروهن كم عورة، وأضاف الدكتور إن حواء تحصر على تعذيب ذاتها عندما تواجها بها وجودها ورائع وزجاج البهتان وأما البكاء الذي شئنا لذلك بأن تشعر بالدينية، وإن تبكى وأن تستمتع بما يمارزخيتها وترى أن هذا هو طريق التطهر، رحمتك يارب. ■

رجل لا يستحق الحرق

يسرا زهران

منذ رأيتُه شعرت أن لديه فقًا هائلًا من الحنان وبشعة قوية من الرجولة الصامدة الأسرة التي لا تتبدى أبدًا في «الشخبط والنطر» وإنما في الحرص الأسر على من يحب بحيث لا يملك من أمامه إلا أن يحب حبه له وخوفه عليه. إنه يحميني ويخشي عليّ كائني طفلة، ويثق في، ويستكنّ إلى كائني أمًا، ويعشق كل شيء في كائني.

قالت: أحيانًا أتساءل لو كان أبي يلاحظ أنني صرّت أنثى، إن كل تلك التغيرات التي طرأت عليّ جسدي، طرأت كذلك عليّ مشاعري، أتصور أنه لاحظ كل ذلك، لكنه لا يتقبل في داخله ما لاحظته، ربما لا يفهم مشاعري بالفعل أو لا يحاول أن يفهم. أو حتى لا يجرؤ عليّ الفهم، لأنه لو فهم فلن يعرف كيفية التعامل مع ما فهم، ولو عرف فلن يستطيع الاستمرار في التعامل معي على أساس ما عرف.

علمني أبي منذ زمن طويل أن أخسر، لأن مشاعري الآن لا تخرج من كونها مجرد «لعب عيال» أو على أحسن تقدير مجرد «كلام فارغ» واسترحنا أنا إلى هذا الخرس، لأنه كما يبيع أبي من عناء، الضمير يريخني كذلك من عناء الكلام والشرح.

كنت أتمنى فسقط لو رأى أبي من أحب، لو عرفه، إذن لعرف أن معسكر «الأعداء» يمكن أن يضم بين قلاعهم حلفاء مخلصًا يعاونونه بأسلوبيه عليّ حماية أبنته، أبنته التي جلس مستمعًا وأضياه بأنه حصنها ضد إغراءات الحياة. لجرد أنه لم يسمع من «كلامها الفارغ حرقًا» هو الآن يراها فتاة محترمة، هائلة متزينة ملتزمة، لا يدرك شيئًا من ذلك الجانب الصائر الذي يحرق خلايا مخها، ويلهب روحها بالتساؤلات التي لن تجد لها ردًا.

لا أتمنى أكثر من أن ينهي أبي حالة الحرب التي صنعها بنفسه لنفسه، لأن هذه الحرب قد حسمت أخيرًا، حسمت بنقطة حثان «صابق» أتت من معسكر الأعداء.

المناسب الذي اكُون فيه قادرة على تحمل مسؤولية رجل وبيت وأولاد، لكنني لم أعد بعد تلك الطفلة التي عهدتها، ولم أصل بعد إلى تلك المرأة القوية التي ينتظرها، أنا ببساطة أكثر، أكبر، أحس في داخلي بمشاعر غريبة لم أعرفها من قبل، تصرقني، فأتلذذ بألمها، بكل تلك الشورة التي تقهرها، تنفجر مشاعري رغمًا عني فلا أجيد التحكم فيها، ولذا أتحكم فيها وأنا أعلم أنها لن تؤدي بي إلى خطأ يشاء أبي، مادامت لم تنفجر مع الشخص الخطأ.

هو إنسان مهذب لا يحاول مغارلتي أو مطالبتني بشيء مما يخوفني منه أبي، وأنا أحتاج إليه لأنه يفهمني دون أن أتكلم ولا يقول لي إنني أتكلم بالانفاز، يفهمني أكثر مما أفهم نفسي أحيانًا كثيرة، ويثق في وفي صلابتي، يزيدني صلابة في لحظات ضعفي، وجوده باختصار يمنحني قوة لا أدري أنا نفسي مصدرها، لأنه يخرج بلجاساسه الصانق أجمل ما فيّ لأحقق أفضل ما لدي.

استطاع أن يقتحم كل الأسوار التي وضعها حول مشاعري خوفًا من أن أخطئ، كان يعاملني معاملة قارورة كريستالية هشة لا تحتمل الانز، وأنا بالفعل هشة كرضيع، إنه يعرف أنني أخطئ الدنيا، وأرتجف من أهوالها التي تنتظرنني فلا يحاول تحذيري قدر ما يحاول حمايتي، يفهمني تمامًا، يفهم لماذا أبكي، لماذا أحسست لأول مرة في عصري بأنني لست بالقوة التي كنت أحسب نفسي بها، يعرف كم أحتاج إليه ليستوعب ذلك الحنين الجديد إليهم، الذي ولد بين ضلوبي، دون مقدمات، فلم تستويحه أية علاقة مرت بها.

أتمنى لو عرف أبي أنني أحياء حالة حب، في داخلي الآن نوع خاص جدا من الحنين، راد في لحظات خاطفة، فلم أعرف كيف وجد، حنيني يحمل لمعما مبهجا، طعم الألم واللذة والضحك، يمتزج أحيانا بالترقب والضياع، يثور فيثير في النفس أحزانًا ما كان لها أن توجد، ويهدأ فتشعر بخواء شديد في داخلها لا يملؤه سوى المزيد من الحنين.

بدأ بحنين لشيء ما لا تترك كنهه أو طبيعته، لكك تترك وجوده وتأثيره، تترك أنه شيء مختلف عما يحس به باقي الناس، شيء خاص بك وحدك لا يفهمه سواك ومن تحب.

يحيا أبي في حالة حرب دائمة بينه وبين من يحاربون «سلبه» أبنته، يرى أن شباب هذه الأيام «عايزين الحرق» كلهم ما عدا واحد فقط سيأتي عن طريق الأهل، لأنه لا يمكن أن يتم شيء صحيح غير غير الأهل، يأتي ليصنع مني زوجة مثالية مخطئة، يفهم أن أي رجل غيره «عايز الحرق».

يسمر أبي علي استمالة ميلاد أي شيء جدي في هذه الفترة، لأنني صغيرة، غير ناجحة، ولا أفهم «الدنيا ماشية إزاي» وربما كان هذا صحيحًا، فمن المؤكد أن أبي يفهم الدنيا أكثر مني، لكنني حتما أفهم نفسي أكثر منه.

هو يتقبل مني أن أحابه عن أي شيء، إلا عن مشاعري، فهي لديه شيء محرم كالجميع لا يريد الكلام عنه، كان مجرد عدم الكلام عن شيء كافٍ لإفغا وجوده.

ببساطة يريدني أبي أن اكُون قسوة، أن أؤجل مشاعري حتى الوقت



أنف وشفاه.. حسب الطلب!

الكمبيوتر يختار.. وأنت تنفذ

التي كتبها الله، بالرغم من أن علم النفس لا يعترف بشيخوخة النفس التي تبقى متروحة لكن هذا لا يعني أنه ينطبق على شيخوخة الجسم الذي يتدهل ويتضعف طاقاتهما يحملنا من إبر الماء، أو السليكون وحشونا بها الصدور المتوهلة ونزعنا الجلد للفرل.

الجمال النسي.. كرامة

في فطرة الإنسان ميل الكذب نحو الجمال، فالأطفال في شهرهم الأولى يفرحون ويضحكون ويقبلون على الوجوه الجميلة والأنثوية والبالغ المرأة بالنسبة لزوجها، الأطفال أكثر قرباً إليهم من الرجال، الجمال حقيقة مزروعة في الإنسان ولا تزال تلك الحقيقة تثبت نفسها يوماً بعد يوم في قاعات الانتظار أمام غرفة عمليات التجميل.

■ بيروت، كمال طنوس

■ عذسة، أحمد أسعد

في عملية التجميل ليس نجاح العملية فحسب بل المحافظة على وظيفة هذا العضو فيبقى الأنف صالحاً للتنفس وإزالة السوائل التي تفرزها الغدد التنفسية.

وسألنا الطبيب: هل أنت راض عن أنفك؟

في حالة من التحدث المستعز لا بد أن يوجه الإنسان سؤالاً من يقوم بهذه المهمة، وينفس الحالة سألنا الطبيب وأمر شخصاً فحسب معلقاً في محاولة بيولوجية أنا أجد أن أنفي كبير وفيه عصب ولكن هذا لا يزعجني وزوجتي لا يضرها أنفي الكبير.

وعن الشيخوخة سالوني

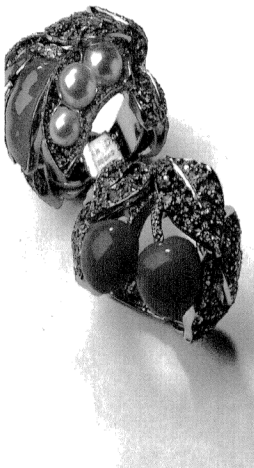
الأدعاء، باننا نصلح ما أفسده الدهر ادعاء باطل وهو ليس قضيعة كما أننا لا نستطيع الوقوف في وجه الطبيعة البشرية

عندما نلقب عند عتبة الأربعين - ونحن قد اجتدنا بالفعل الستين - وعندما صار ابن القرن الـ 21 يدخل بوجهه وجسده جهاز كمبيوتر ويخرج شخصاً آخر، وعندما يتبدل لون العين حسب لون الثياب وتزال اللدغات من وجوهنا ومعها التجاعيد، هنا وفي تلك اللحظة لا بد لنا من وقفة مع هؤلاء الذين يقدمون على كل هذا وعلى الآخرين الذين يتولون تلك المهمة.

لا أحد راضياً.. عن جماله؟

صرخ صديق منذ الشتاء الكثرية في وجهها وهي تستعد لدخول حجرة العمليات لإجراء جراحة تعيد بها صياغة جمال الأنف والوجه وجاء تعليق الطبيب إلي شماس ونس أحد المراكز التجميلية في لبنان في محاولة لتهدئة الموقف قائلاً: بأن الأشخاص الذين يقدمون على هذا أشخاص حساسون للشسونة الخاصة لجسدهم، وفي مجال التجميل الموضوعة للأنف، الراتوسية، أي الأنف المرتفع وهذه الموضوعة ليست من وهم بل هي نتيجة أساليب التدقيق الأوروبي في العالم، وبالرغم من أن عمليات تجميل الأنف من أكثر العمليات انتشاراً اليوم والمرضى تتسارع من خمس إلى ألف الكمبيوتر الأنف الذي يريده ولكن المهم





إكسبواز.. عناقيد اللؤلؤ والكريز

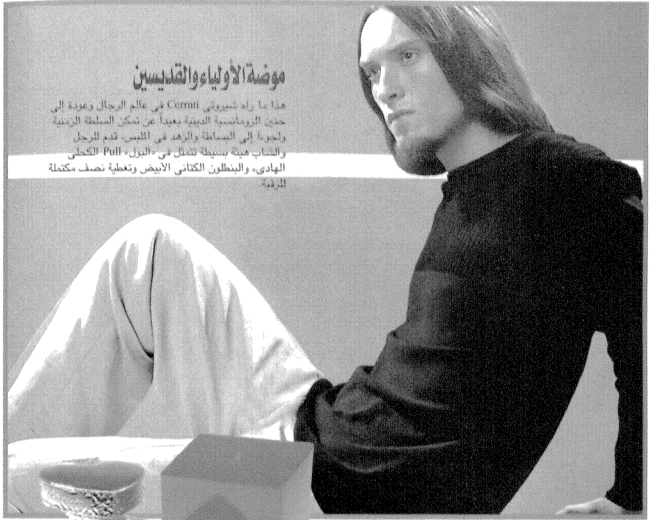
خاتم الخطوبة أو الزواج أو هدية
الحبيب هذا الموسم ثرية مثمرة جداً
ليست فقط في حجم حبات الماس
والزمرّد والماس المدمج إنما أيضاً في
زراعة حبات الكريز واللؤلؤ التي تأخذ
البطولة المطلقة والماسات كريستيان
ديور.



■ الدكتور رامي وحوار مع الكمبيوتر حول الموبيل الامثل

موضة الألباء والتدليس

هذا ما راد شيروتي Cerutti في عالم الرجال وعودة إلى جذور الرومانسية الدنيئة بعيداً عن تمكّن المملطة الزمنية وانجوا إلى البساطة والزهد في المنس، قدم للرجل والشباب هيئة بسيطة تتنمّل في «البول» Pull الكحلي الهاديء والبطلون الكتانى الأبيض وتغطية نصف مكتملة الرفقة.



عطور الحب والدلال

عندما يتحول كل شيء إلى عطر حتى رائحة الماكياج والظلال يلعب إيف سان لوران لعبة، وعندما تتحول الحياة إلى حب ودلال وأثونة تتركز دموع القلب ورومانسيته داخل زجاجة مكوناتها حب في حب هذا ما يقدمه إيف هذه الأيام لكل المحبين في زجاجة الفيس فرنسا.

الطريف أن السيد لوران عم الرائحة المحبة على كل منتجاته فأصبح يقدم كتلة من المشاعر الغواحة دليل وأكبر دليل على الرومانسية اللورانية، هو أنك إذا وضعت الفيس فرنسا تكون رائحة العين والشفة من نفس النبع.





لا تجدى حجرة الطعام

لا تجدى حجرة الطعام وإن كانت المائدة قد تحملت فأحضرى مائدتك القديمة من الإيدال، وأعمدة الذهب الخشبى ومقاعدك القديمة المقشرة التى تأكلت والقيتها فى المخزن فيما عدا قماشها الفغير البنى على المربعات المسوجة الوانها ومرأة البلاكار بداخلها الساعة الشمسية وأكواب من الفخار ونجعة معلقة فى السقف من الكريستال البدائى والشموع البيضاء، إنها كلها مكونات حجرة الطعام الجديدة التى تريه الامود Tres alamode.

هلت عروض الربيع !

ولم نستقبل بعد الخريف
ولم نشعر به إلا لونا
ويهدوء غير مسبق
تسللت إلى عاصمة
الشرق القاهرة أوائل
عروض الربيع التى
تقول لك إن الدنيا ببى
فى اللون على أزرق ولا
مانع من الأزرق
البتولى والزهرى بكل
درجاته.

وسع ألوان الورد
والزهرة تأكيداً على
البدة والجاكت والقطع
الثلاث ومعها الشال
الثقيل الطائر، ومرحباً
بفساتين الفراشة
الطائر المتناسك فقط
حتى الأرباب.

علاسة موسى محمود



هم مجاهيل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذي نعيشه.. تستقيم وتكتمل..

وبالاقتراب منهم نتلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التي لا يقابلها المتاح.. وبالإنصات إليهم

يصمت الضجيج!

الخروف في ربيع ساعة، لكنها لا تريد لأبنائها أن يكونوا مثلاً.

نفسى أسمع ابني طلع لواء، طلع ضابط، دكتور، أتباهى بي، مدخلهم «حيضانة» في المدرسة بتاع الطيبي، لكن لما أجيب مدرس «يستقل» العشرين جنيه.

درس خصوصي في البيت لطفلي في الحضانة؟

اكيد.. عاوزة أعلمهم صغ، أنا عندي انتين أطفال، واثنين في الحضانة، قالوا ما يدخلوش المدرسة إلا إذا كانوا يبقروا ويكتبوا، أرض الاتي العيال ما فتوحوش الكتب، رحلت لليلة، الاقيه فاتحة شريط «ماما تقول لبابا.. لا مؤاخذه.. آيغ.. اه.. أه..» وقاعدة بره، وطلاعة نازلة، مافيش استعنا، ومش قدرتي أدخلهم خصوصي عشان عربية بالغ وتص في السنة، اللي هي بتعمل إنجليزى، والعيل اللي في العربية بيقرأ ويحفظ عن ابني، «السيستر» بتعلمه، مش قدرتي، وكمان باوديهم الجامع يتعلموا قرآن وكده في أرض يعفوب.

وانت بتقصي يا فاطمة؟

باصلى والله، حافظة الفاتحة، بس ما أتولش بعدها آية، عشان ما تعلمتش.

لما ننزلى من فوق نتعلمي إيه بقية اليوم؟

في البيت نطبخ ونمسح وكده، وأعمل زيارات لإخواتي وصاحباتي، لكن الحركة قليل بنخاف من الحوادث اللي بتحصل في الجرائن.

ماتخيليش سينما أو مسرح أو كده؟

إحنا فوق تجبانين «تقصد في البساتين» بضاعتنا بتتسرق، ولا فيه مية ولا كايونات «تعنى مراحيض» ولا «الكلمات» دي، سايبنا كده، كل واحد يعرض الأرض، مافيش شغل وموقوف حالنا، ولا عربيات تطلع زيانين، وعشان نطلع إحنا، النفر بجنيته، وإحنا نازلين ما نلاقيش ركوبة، سواق التاكسي لاقى معاك «غواشات» عاوز ياكل في «القرفة»، كل يوم حواش، حنت مقطوعة، خدنا من هنا وعملوها مغلب زيلة، وبلوقتي فيه دكاكين «تشارون على مرمرى البصر» علامة مديح ثاني، بيدبحوا في البيوت براني.

بس أنت لابسة دهب ماشاء الله! «تامين» عيالي والزمن، ومش رى الأول، من ساعة ما طلعا مافيش بيع، بيعت من دهبى عشان ناكل، كنت أقف هنا ع الرصيف أبيع بعكس مية جنيه.

أنا أعرف إن أي حد في مهنة الجزارة يفتشل سلاح؟

أدوات، ولما أقعد فوق لحد الليل لازم أمشي بركل، لازم، واللى «يستعدي» على أموته، دلوقتي اتعرضوا لينا بتوع عزبة أبقون ودار السلام، عيال مطايرد سرقوا «فرنسا» أختي قبل يومين. بيطايروني عشان لابسة «غواشات» ولما نبلغ ما حدش «يستعدي» بيئنا، معدناش واسطة من الجزارية وحياة المخاطرة تعلمت فاطمة أيضا أصول البيع والشراء وحرفيته وأخلاقياته، كيف تكلم الزبون المحترم، وكيف تعرف البضاعة «الصع» من الوضعة» وقد علمت نفسها «بدماعها» كما تقول حتى إنها تستطيع تشفية

يعرف المتبدئون في دراسة علم النطق أنه في الإمكان وضع عدد مما يسمونه «مقدمات» ولكن إحداها مثلاً أن «الإنسان حيوان» وصلاً إلى نتيجة مؤداها أن «كل إنسان مجتر» والنتيجة فاسدة بالتاكيد، ومثلها أن تقول إن «كل جزار غنى وفرة وصاحب مزاج».

فاطمة أو فاطمة.. كما تنطقها.. نموذج يؤكد فساد النتيجة البرزالية السابقة، فيرفع أنها جزارة «تدبح وتشتط وتجوئه» ولهم جزار، فمن أضلاع المثلث الشبيه: الفقر والجهل والمرض، تخاصرها، مشكلة حياتها الأساسية الحصول على شقة بدلا من الحق الذي تسكنه هي واسرتها وأما المريضة التي لا تجد نفقات العلاج وأن يتعلم أولادها «رى العيال اللي في العربية».

على عربة مكافرة، في قلب «مديح مصر» القديم تخاورنا، على العربة تجلس أسماها ويقف إلى جوارها شاب يعمل معها وسواق الكارو الذي «يئزل» بالشلالة من المجسر الآلى في البساتين، مروراً «بالقرفة» بعد نهاية العمل، أسماها تماماً تقف سيارة مرسيدس رابعة، أسماها:

أنت جزارة، ودول جزارين.. إيه الفرق؟ لا.. الناس اللي نازلنا م العريصات رى «ميسولة» بتدبح، معاهم، مقتدرين، ويجيبوا بدل العربية انتين، ومعيشين أولادهم أحسن عيشة يمكن بيععملوا حاجات تانية؟!

وانت ماتدبحيش ليه؟ تعرفي؟ أسال.. أدبوع وأفسط وأجورف وأعلق وأشكى.. بس القرش مهم، لما أخذ خمسة آلاف جنيه م البنك ما أعرفش أسدعم رى ما يبقولوا، ما عنديش.

كمان سنة في الجزارة؟ خمسة وثلاثين سنة، الجزارية هي أمى وأبويا، طلعت وانتفضت في مديح مصر بتاع السيدة، يعني أبا عن جد، ما دخلتش مدرسة، اتلمت في المديح.

واتعلمت إيه من الجزارة؟ الاستقامة، لازم تبقى أمين في كل حاجة، عينك مليانة، وتبقى جامد، وعفى عشان تشيل وتدبح، وماسكة «الكرك» علام «علم وتعليم» لو غلط يعورك، لكن الشغل لما يبيق نايم يخليك تعمل حاجات غلط.

مش فاهم؟!

عيناها مليانة.. جامدة.. أمانة

فاطمة.. جزارة في «إيدها»

عبد الجيد إبراهيم

عمري مارحت سينما، من نهار مارينا خلقتي، ولا مسرح، مش مقدرتي، لكن عندي تليفزيون.

شفتي الآثار؟
مارحتش أيتها حتة، مرة واحدة رحلت الغيوم

زيتارة.
وبصرف النظر عن حدود الحركة، فإن أم خالد فاعلة لا تحب ارتداء الأحذية، في حياتها لم ترتد هذا، فهي تستخدم بكلماتها «شبابش» طبع، مريحة، تشتريها من السبية، بدوب أجيب غيره، لكن الهدوم كثير، وأحب الذهب، حياتها مرتبطة بمهنتها إلى حد بعيد، طعماها المفضل اللحم والسلط والكوارع، ولونها المحب الأحمر.

تتعاطى حاجة يا أم خالد؟
إننا مش لاقين ناكل، عشان نشرب «الكلمات» دي أحنا معانا عيال، ما تشمش معنا ح نربي وبلا ناكل وبلا كده.

والجوزك؟
أبدا.

جزار؟
أيوه.

اتجوزتو إزاي؟
عن حب، كان قاعد بيأكل، رحل داخله عليه شارية الكازوذه اللي قدامه، شغب يعني، واتجوزنا، أمي قالت لي اللي تحبني باللا، كان هو اول واحد في حياتي، وهو حياتي، وكل حاجة.

تحبي مين من المطربين؟
عبد الحليم - الله يرحمه - وفايزة أحمد وشوكو، والناس الحلوة دي، وأحب الجذع بتاع ططا عشان أمي بتحبه «نتعاون في تذكر اسم الجذع بتاع ططا حتى نصل إلى محمد ثروت ونواصل فاعلة» وأحب الرئيس، بس يقف معانا عشان إحنا غلابة على الله، كل... «...» وبالواسطة «تغني تخليص المصالح المرتبطة بالحياة اليومية» والبركة فيه برفضه، وأنا عايزة أشوف الست مرات سيادة الرئيس، بيقولوا عليها كويسة، وإنسانة وذوق، ويتدى المحتاج، تبتنا شقة في

المساكن.

تعرفي في السياسة؟

ما أعرفش إلا الرئيس مبارك، أشوفه في التلفزيون، لكن ما أعرفش حد من أي حاجة ثانية، لأجرايد لأ وأحزاب ولا كده.

والانتخابات؟

بادي صوتي، وبعد ما باقف معاهم ما يعرفوش حد أبدا، بإساعدهم بصوتي وبقلي، وباقف معاهم في المدارس، وللطلمح ع الكازو ونعلمهم «ثورة» ومأدش عملنا حاجة، كل ما نروح يقولوا في الحجاز، سايبينا كده.

تسمعي عن البلاد العربية؟

اسمع.. كرما وبيساعدوا اللي منهم زي الكويت والسعودية والإمارات، بيساعدوا الفقرا، أحيانا تذهب أم خالد إلى فصول محو الأمية، لأنها تعتقد أن التابع التي تواجهها تعود في الجانب الأكبر منها إلى كونها غير متعلمة. ويرغم أنها لا تعرف في السياسة، فإن مصارعة الحياة علمتها كيف تسيب أمورها، تحكي عن «الشحمطية» - لا مؤاخذه - في الوايلي والزواوية والشرابية، حيث «تسرح» أحيانا، فتقول: أجابو معاهم، يقولى عايز عشرة جنيه «فردة يعني» أقوله عيني، عشرين، إجرى يا واد هاتله شاي، وأتبته وأدبته خمسة.

مانضربيهوش، ما يخافش منك، وأنت معاكى سلاح؟

باقولك «شمطية» وأنا عمري ما ضربت حد في حياتي، انضريت، ماشي.

يعني جزارة «خرعة»؟

تضحك أم خالد لهذه الدعاية، وتضحك أيضا عندما أسألها عن المهنة التي كانت تفضلها لو لم تكن جزارة؟

كنت أحب أطلع دكتورة، زي ما باعرف أكشف ع العجل أعرف أجوف ع البني آدمين، أو زي اللي بيقولوا عليها ظالمة، حاجة تمشي مع لوني، لكن يا خسارة ما اتعلمتش.

في الصالنتين تضحك،

لكن شستان بين ضحكة وأخرى، مسافة بعيدة، برغم أن المسافات في حياة أم خالد بنت مديح مصر القديم بتاع مصر القديمة جدا لا تحتاج حتى إلى أحذية. ■

تشفى الخروف

فى ربع ساعة

الذهب تأمينها

و«الكرزك» أيضا!



الحياة

الطفل المتفوق

قلق

مضطرب .. مغرور

غير اجتماعي

ليلى الراعي





هكذا يظل بلتهم الأطعمة دون أن يمارس أي نوع من أنواع الرياضة ليعاني بمرور الوقت مشكلة السمنة، أو على العكس من ذلك قد يعاني الطفل المتفوق مشكلة الخنافة الزائدة، فهو نتيجة لقلقه الدائم على تفوقه، وقلقه على المحافظة على مقعد الصدارة يتسرع بالابتعاد الذي يمنعه من تناول الأطعمة، ثم ثم فإنه يقد شهيته ويعاني اللبوة والتعب السريع، ولأنه في أغلب الأحوال لا يمارس أي نوع من أنواع الرياضة فهو يعاني مشاكل صحية واضحة.

التفوق وأساليب التعليم

لأن المنافسة التعليمية في بلادنا شديدة ولأن كمية المعلومات التي تحضر في ذهن الأطفال هائلة، ولأن الوسيلة الوحيدة للحصول على التفوق والتقدير المرتفع هو المجموع الكبير، يظل الطفل في بلادنا يستذكر دروسه منذ سنواته الأولى المبكرة، أملاً في تحقيق حلمه وحلم أهله في الحصول على المجموع الكبير، ويبدو هذا واضحاً بشكل خاص في مرحلة الثانوية العامة حيث السياق المحموم، الفرس، وهنا تسقط عبر سنوات العمر الهويات الجميلة التي قد تكون موجودة بالقوة لدى أولادنا، والتي لم تلتفت إليها بسبب حلوسه المجموع، وأسطورة كليات القمة، والمدمش على القلقين في المرحلة الثانوية والحاصلين على أعلى الجامعات والمتميزين للدروس الخصوصية نشاهد في أحيان كثيرة يرسبون في التعليم الجامعي، خاصة في السنة الأولى، لماذا؟ لأنهم وجدوا أنفسهم في حافة أحراراً من كل القيود التي كانت تبكهم في المرحلة الثانوية، فيصعب الطالب الجامعي غير متوازن، لا يرى ماذا يفعل بمرته، وهذه إحدى مشاكل الطالب المتفوق الذي ليست لديه خبرة في التعامل مع الحياة والذي يفتقد إلى العلاقات الاجتماعية الصحيحة المتوازنة ■

المكتب ساعات متواصلة زغرد قلبها غيبة وفرحاً، وهي لا تترك في الحقيقة أن المذاكرة والبقاء طويلاً أمام الكتاب ليس كل شيء، فهناك جوانب أخرى مهمة يجب أن يلتفت إليها الطفل منذ هذه السن الصغيرة، وإلا أصبح بمرور الوقت غير قادر على ممارستها.

مشاكل التفوق

وتستطرد الدكتورة ماجدة فهمي، وتقول وكما أن جاني يوماً طفل في حالة انهيار نفسي أكثر، والسبب أنه فقد 3 درجات فقط من مجموع، والنتيجة أنه فقد أيضاً المركز الأول، كان منهراً وفي حالة حزن واكتئاب شديد عاجز عن مواصلة المذاكرة، إحساساً بفقدان الثقة يشمله وهذه هي الحقيقة نتيجة طبيعية لطفل اعتمد فقط على جانب واحد وهو المذاكرة، ولم يلتفت إلى أي عنصر آخر.

وعادة لا يمارس الطفل المتفوق أي نوع من الرياضة مشألاً فهي في رأيه تعطله عن المذاكرة، وتعطل كذلك مسيرة التفوق التي يضيئ في جوانبها، ومن هنا يعاني الآثراء ويفتقد إلى الاندماج مع الجماعة، ويفتقد كذلك إلى روح الفريق.

الطفل المتفوق والمشاكل الصحية

ظاهرة أخرى ترصدنا هنا الطبية النفسية حيث تقول: يعاني الطفل المتفوق عادة مشاكل صحية وجسمانية، فهو إما طفل بين بين لفرط جلوسه على الكرسي أمام المكتب للاستذكار، وإيضاً لفرط تناوله الأطعمة، فالأمر تفرح كثيراً عندما يظل الطفل جالساً في غرفته يستذكر دروسه دون أن ينصرف عن على المكتب، ومن ثم فإنها تكافئه مكافأة مالية بأن تقدم له الوجبات الغنية والسندوتشات السريعة والحلويات الشهية

التي يتهب جيداً إيتها الأم، فطفل المتفوق الذي يحصل على أعلى الدرجات يحصل في أعماقه نفساً قلقة، ومضطربة، وتومج في صدره شحنة توتر عالية، ففقد الصدارة الذي حصل عليه بقدر ما يمنحه السعادة والفخر يجعله يعيش يوماً في حالة من الخوف والقلق، فلا تسعى إذن فوق كتفيه الصغيرتين حلك الضائع ولا تحمله عيه التفوق الدائم، وأفتحي عينيه لأفاق رحبة واسعة، فالجياة لا تشمل فقط النجاح الدراسي، هذه نصائح الأطباء، النفسيين ك الطفل والمطال المتفوق.

يعاني الطفل المتفوق قللاً مغرماً فهو يريد دوماً الاحتفاظ بمركزه المتقدم ولا يريد أبداً التنازل عن مقعد الصدارة لأي تلميذ آخر، إنه يحلم بأن يظل التلميذ رقم (1) في الفصل، هذا الحلم يكلفه الكثير، فكل درجة في عيني تعد ثمينة فإذا حدث لأي سبب من الأسباب أن تراجع مركزه فإنه ينهار نفسياً ويشعر بالعجز والهزيمة، لأنه وضع كل قلبه على الجانب الدراسي دون أن يلتفت إلى أي جانب آخر من جوانب الحياة، هكذا تبادرنا بكثرة ماجدة فهمي - استاذ مساعد الطب النفسي في جامعة قناة السويس، وتكمل قائلة: القلق المفرط هذا والزائد على الحد اللازم يؤثر بالتاكيد على التحصيل، ويسبب الاضطراب والقلق للطفل، فتلحق المحاذرة على التفوق لو زاد على القدر المناسب لصار بمرور الوقت قللاً مريضاً، فالطبيب إن شاء من القلق، أو القلق الضحي، كما تقول في الطب النفسي، يشعر الطفل المتفوق في أعماقه بالخروج فهو يحس بأنه أفضل من زملائه، وأن تفوقه يتميزه دراسياً يجعله في كثير من الأحيان متعالياً وربما يثير كلاً غضب وضيق وحتى زملائه وأصدقائه فيكرهون سلوكه ويكرهون شخصيته الغرورة المتعالية، فلا يتحدثون إليه ولا يتودون له، وقد يصبح نتيجة لذلك وحيداً يعاني الانعزال، وهنا يبرز دور الأهل تحديداً، فالأمر يجب أن تزعج في داخله بذرة التواضع، لأن التفوق التواضع يصعب محبوا من الجميع، والتفوق الغرور على العكس من ذلك يثير الكراهية حوله فلا يكاد يجه أحد رغم تفوقه العلمي.

ثم شيء آخر مهم نود هنا أن نوضحه هو أن التفوق ليس تفوقاً علمياً فقط، بل يشمل في الحقيقة على جميع جوانب الحياة، فربما يكن التفوق الدراسي من نصيب ابنك ولكن ماذا عن الجوانب الأخرى: ماذا عن الرياضة والرسم والموسيقى وسانت الهوايات، ماذا عن احتكاكه بالأخريين، عن قدرته على التصرف في المواقف المختلفة التي تواجهه، هكذا يجب أن تفكر كل أم، فهناك الكلاء الاجتماعي الذي قد يحظى به الطفل المتفوق نتيجة انكبابه على الدراسة فقط والانشغال داخل جدران غرفته، والدمشق في الأمر أن الأم تفرح كثيراً كلما زاد طفلها من ساعات مذاكرته، بل إنحتها على المزيد وكلما جلس أمام



يخلصك من الألم ويجعلك أكثر قوة وصلابة

مساج أوجاع الظهر

محمد عيسى

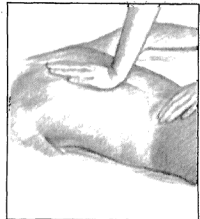
الظهر أقوى منطقة في الجسم وأكثرها تحملاً، وعلى الرغم من قوته وصلابته، إلا أن معظم الناس يصابون بالألم كثيرة فيه وفي أوقات مختلفة من حياتهم، وغالباً ما تكون الحالة النفسية السيئة للشخص وضغوط الحياة والتوتر، بالإضافة إلى البعد عن ممارسة التمارين هي السبب الرئيسي وراء إصابة الظهر بهذه الأوجاع، حيث تؤدي هذه العوامل إلى توتر عضلات الظهر.

ويعد منتصف الظهر هو أكثر مناطق الإحساس بالألم بسبب العوامل السابقة، وإصابته بالألم تكون نتيجة ضعف عام في الجسم أو بسبب كثرة العمل، مما يؤدي إلى شعور الشخص بعدم المرونة في هذا الجزء عند الحركة.

وسواء كانت الأم الظهر في منتصفه أم أسفله، فمن خلال اتباع الخطوات المساجية التالية عليك أن تضع حداً لمعانك الظهرية.

قبل البدء في الخطوات القادمة لابد أن نعرف أن ألم منتصف الظهر غالباً ما يتركز حول العضلات الرئيسية للظهر والموجودة على طول العمود الفقري ويجواره مباشرة.

مساج الأم منتصف الظهر



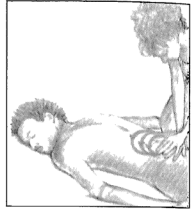
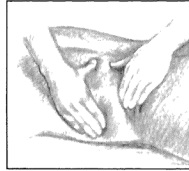
3 - هنا يغير القائم بالمساج من موضع يديه، حيث يضغط بذراعيه على ظهر الشخص الذي يقوم له بذلك، ويضغط بإحدى ذراعيه فوق الكتفين، وبالأخرى في منتصف الظهر، وتكرر هذه الخطوة أكثر من مرة.

2 - الضغط بشكل عرضي على العضلات المجاورة للعمود الفقري، حيث يظل الشخص نائماً على ظهره ويضغط الطرف الآخر بكفيه على العضلات المجاورة للعمود الفقري بداية من إحدى جوانب الشخص ونهاية بالجانب الآخر، وتكرر هذه الخطوة حتى تشمل كل أجزاء الظهر.

1 - الضغط على العضلات المجاورة للعمود الفقري بشكل طولي، حيث ينام الشخص على بطنه ويضغط من يقوم بالمساج بكفيه على هذه العضلات من بداية العمود الفقري حتى نهايته، مع التحميل بجسمه على كفيه، حتى تكون الضغط قوية.

والآلام مؤخرة الظهر هي أكثر الآلام حساسية نظرا لحساسية هذا الجزء، كما أنها أكثر الأعراض التي سنتناول كيفية التخلص منها بأنواع متعددة من المساج:

المساج العادي للآلام مؤخرة الظهر

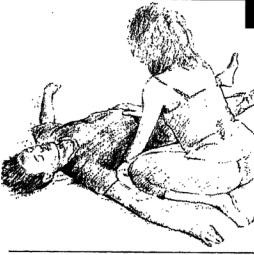


2 - هذه الخطوة عبارة عن الضغط بأطراف الأصابع على منطقة مفصل الرجلين من الجسم، حيث يظل الشخص نائما على بطنه ويبدأ الطرف الآخر بالضغط من الجانبين ويصعد إلى أعلى حتى منتصف الظهر، ويكون الضغط خفيفا وببطء.

3 - يغير الشخص من موضعه ويجلس القرفصاء ويطرح جسمه إلى الأمام حتى تصل رأسه إلى الأرض، ويجلس بجواره من يقوم له بالمساج على ركبتيه، ويضغط بإحدى يديه على أعلى الظهر من أسفل الرقبة، ويضغط بالأخرى على مؤخرة العمود الفقري، ويظل هذه الضغط لمدة ثانية واحدة، ثم يكرر من جديد مرة أخرى.

1. ينام الشخص على بطنه ويضع من يقوم له بالمساج يديه الأثنتين فوق بعضهما البعض، ويضغط بهما على منطقة مؤخرة الظهر في شكل دائري، بحيث تشمل الدائرة جوانب العمود الفقري في هذه المنطقة، فمرة تتمسح الدائرة لتشمل كل مؤخرة الظهر، ومرة أخرى تضيق لتتركز فوق جانبي العمود الفقري مباشرة.

مساج «الشيأتسو» للآلام مؤخرة الظهر



2 - يظل الشخص نائما على ظهره ويضع رجليه ناحية جسمه، ثم يقف من يقوم بالمساج أمامه ويضع رجليه من يقوم له بالمساج بين رجليه، بعد ذلك يضغط بذراعيه فوق ركبتي الشخص، محاولا من خلال هذه الضغوطات أن تلمس الرجلان جزءا من البطن، ثم يرفع يديه، ويعود مرة أخرى بالضغط على نفس المنطقة بنفس الخطوات السابقة.

3 - ينام الشخص على ظهره في شكل مستقيم، ويجلس بجواره من يقوم له بالمساج ويضع إحدى يديه تحت ظهره، واليد الأخرى على المنطقة المقابلة لها على البطن، ويضغط بيده فوق مناطق متفرقة من البطن، تكرر هذه الخطوة لمدة ثلاث دقائق.

1. ينام الشخص على ظهره ويرفع رجليه إلى أعلى، ثم يقوم الطرف الآخر بإمساك رجليه من يقوم له بالمساج من عند مفصلي الركبة، ويرفعهما إلى أعلى وببطء، وينزل بهما مرة أخرى، ثم يكرر هذه الخطوة عدة مرات.



٦ آلاف مشروع فى مجالات البنية الأساسية



■ إنشاء الطرق أحد مشروعات الصندوق فى محافظات مصر

تحت رعاية الدكتور عاطف عبيد - رئيس مجلس الوزراء - يعقد المؤتمر الدولي الثامن لمنظمة العمل الدولية بالاشتراك مع الصندوق الاجتماعي للتنمية وتدير حلقات نقاش هذا المؤتمر حول أسلوب استخدام العمالة المكثفة فى تنفيذ مشروعات البنية الأساسية والمنشآت، ويندرج تحت هذا المسمى جميع المشروعات التى نفذها الصندوق الاجتماعي للتنمية من خلال برنامج الأشغال العامة.

■ القاهرة: الأهرام العربية

مجالات البنية الأساسية الاجتماعية والاقتصادية، والتى اشتملت على مشروعات مياه الشرب والصرف الصحى والطرق والمباني والخدمات العامة، وكذلك مشروعات البنية فى جميع محافظات الجمهورية، وكل تلك المشروعات عملت على تدعيم المرافق لخدمة المواطنين والعمل على تحسين مستوى المعيشة فى ربوع مصر، هذا بخلاف توفير البنية الأساسية اللازمة لاستثمارية ونجاح الأنشطة الاقتصادية فى جميع المناطق التى تم تنفيذ تلك المشروعات فيها هذا بخلاف جذب مشروعات اقتصادية أخرى.

وقد ذكر الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي - أن الصندوق قام بتنفيذ مشروع راءى الأول من نوعه فى مصر، وهو لتدريب شباب المقاولين فى مجالات تنفيذ وصيانة مشروعات البنية الأساسية والمنشآت باستخدام أسلوب العمالة المكثفة لعدد يصل إلى 150 مقاولاً، ضمنهم ثمانى سيدات مقاولات لأول مرة، تم اختيارهم من 19 محافظة.

كل ذلك شجع منظمة العمل الدولية على اختيار القاهرة لتكون مقراً لعقد مؤتمرها الثامن لخبراء العالم فى استخدام أسلوب العمالة المكثفة بهدف التعرف على التجربة المصرية فى تنفيذ مشاريع البنية الأساسية بهذا الأسلوب وكذلك بهدف التعرف على مشروع شباب المقاولين.

ومن المعروف أن منظمة العمل الدولية تعقد هذا المؤتمر الدولي سنوياً فى دولة يتم اختيارها، بهدف التعرف على الخبرات المختلفة التى تسهم فى تعميق الاستفادة من أسلوب العمالة المكثفة فى مشروعات البنية الأساسية ويتوقع القائمون على تنظيم هذا المؤتمر أن يصل عدد الحضور إلى أكثر من 150 مشارك من حوالى 30 دولة هذا بخلاف المشاركة المحلية.

وسيعطى المؤتمر سبعة محاور مهمة، وهى استخدام العمالة المكثفة فى تنفيذ مشاريع القطاعات المختلفة ودعم شباب المقاولين ودر البنية الأساسية فى تخفيف حدة الفقر وسياسات التخطيط والتصميم والاستثمارية والنقل فى المناطق الريفية ومشاركة الجهات المانحة والقطاع العام والخاص، وأخيراً الاستثمارات المحلية ووسائل الحصول على تمويل للبنية الأساسية.

ومن الجدير بالذكر أن الصندوق الاجتماعي للتنمية هو أول مؤسسة فى مصر أقدمت على استخدام أسلوب العمالة المكثفة فى تنفيذ مشروعات البنية الأساسية كأحد الحلول التى تبناها الصندوق الاجتماعي للمساهمة فى حل مشكلة البطالة وتخفيف حدة الفقر بصفة عامة، والعمل على رفع المستوى الاقتصادي للفئات المستهدفة. وقد بلغ عدد المشروعات التى نفذها الصندوق الاجتماعي من خلال برنامج الأشغال العامة حوالى ستة آلاف مشروع فى

ليلة الخميس وصباح الجمعة



د. عادل صادق

المعاني تخضب الأيام بالألوان، لكل يوم معنى، ولكل يوم لون، والمعنى فكرة، واللون إحساس، وتتعانق الفكرة مع الإحساس لتعطي اليوم طعماً، مذاقاً، ولكل مذاق رائحة، والرائحة شدة يطرب الأذن، فتكتمل الدائرة ولا يبقى إلا أن تلمس اليوم لتحصه ببديك وإن شئت احتضنه، وإن شئت قبله، ما أروع ملامسة اليوم بشفتيك.

ويضي أسبوع - ويأتي من بعده أسبوع آخر، ثم أسبوع آخر، وتترامك الأسابيع شهوراً، والشهور سنوات ويبقى اليوم هو الأصل، ليلاً ونهاراً تنام وتبكي وتفرح، تشقى وتسعد، وترى الموت باعينا فنظن أننا بمنأى عنه، أما بعيد، وما فات يصبح ماضياً، وما سيأتي هو المستقبل، أي القلق العذب والتمني.

والمستقبل نرصد به الأيام، غدا السبت وعد غد الأحد، واللقاء يوم الخميس، وكل ما سيقع في المستقبل يكون بمشيئة الله، فقل إن شاء الله، فلا نقول لشيء، إني فاعل ذلك غداً إلا أن يضاء الله، ولكن وأد مشاعري تجاه الأيام، فرغم أن كلها أيام ربنا وهو الذي صنعها وحدها بالشمس والقمر وجعل الليل سباتاً والنهار معاشاً، رغم ذلك فهذا اليوم أحبه وذلك اليوم لا أحبه، وهذا اليوم خفيف الظل، وذلك اليوم ثقيل الظل. وفي هذا اليوم ينشرح صدرى وفي ذلك اليوم أشعر بالانقباض، كلها مشاعر مسيقة سابقة التحجير، لا أدري متى تشكلت وبما تكونت؟

هكذا وجدتي أشعر بثقل السبت وخفة الأربعاء، وأحب الخميس جداً وأضيق بصباح الجمعة، أما الاثنين والثلاثاء، جاد، والأحد يتميز بالوسامة والشبابة.

ولا مهرب من أن يكون لك مشاعر خاصة تجاه الأيام، فما أن تدب الغفراش لتنام وتذكر اسم الغد حتى يجتاحك شعور ما، وقد يلازمك في أحلامك وما أن تستيقظ في الصباح حتى تستعيد نفس المشاعر التي نمت عليها، هكذا يجلس كل إنسان على أرجوحة الخاصة التي تنقله من إحساس لآخر مستملاً تنقله الشمس والقمر من يوم لآخر.

ربما كان هو مثلي أو أنا مثله في عشقنا للخميس، في صباحه تترامح كل أثقال الصدر، وفي ظهره تلوح تباشير التحرر والانطلاق، وتشمطنا الحماسة في عصره، وترق المشاعر في أول الليل، وكلما توغل الليل التهب القلب بالحب، واشتعل الوجدان بالطرب، يا ملكية الزمان ويا قمر الليالي ويا نحن السماء، يا لفظ الحب ويا أمة الشرق لكم أرطبط بالخميس بك، وارثبنت معه لهوى ومرحى وفنى وعشقى وصديقي وجيبتي، وفراقهم جميعاً أنت أو هم لم يكنوا إلا بك، أو أنت أسبغت عليهم المعنى والقيمة يا كوكب الشرق والغرب والشمال والجنوب، يا مركز الأرض، وربع غياك فمارال الخميس خميسك ومازال العشق لا يخلو إلا يوم الخميس.

وأنت خميس، صحا من نومه غفياً طويلاً، متلهفاً كعادته على جديته، ثم القهوه، ثم مغازلة زوجته، لا يخلو غزل الزوجة إلا صباح الخميس حاملاً الوعد بليلة دافئة طعم في عذ الصيف، ثم تبادل القبلات مع طفله، وعلى مكتبه سطر مقلد لا طعم إلا بعد الانتهاء من المقال، انصرفت الزوجة لطبقة بهود، مازالت فرحة الانتقال للشقة الجديدة تخرر أعصابها، وكأنها عروس جديدة، الهر كان غالياً، سنوات صمعة في بلاد حارة متجهمة، وكم من خميس أفلت منها ومنه، ربما مشتات، مشتاً خميس بلا حب، يا الله، ويا لداعية الزمن، ولكن الشقة السسيجة كانت حلماً ملحاً، وعاد أيضاً بالسيارة اللريجة يضيعة دراهم الزمن، ولم يبق إلا أن يعوض ما فات، عمل جاد ليل نهار، بل قل إبداع التميز في نحت الكلمة وصناعة الفكرة وتشكيل الرأي، فنان صياغة كصانغ لحلى الحسان، برع

وتفرعن، غدا اسمه يتريد وفكره يتداول، يا أرض ما عليك قدي، وحوار لو حوار، ثم المنصب، ثم الصدام، هكذا بشأن أبناء الكار الواحد، ولكن الطموح كان قد وصل إلى أقصى مدى، وأبواب الفخار متعددة، والكار يقدرن مواهب الصغار ويفتحون لهم الأبواب، لا بأس مع الحب، حب التميز وحب الصغوف الأولى وحب أن تكون حديث الناس، ويعض الناس بوجهين، فلا تعرف من أين تاتيئك السهام، والزوجة الصنوف نصف العمالة ببواطن الأمور تطيب، تحل تلك واجهت ما هو أصعب لك صعب، نعيم زماننا والعيب فينا.

قبل الظهور بقليل يبادر اليوم الخميس والعمل قليل، هو الذي يختصر لنفسه عمل الخميس حتى لا يفتقد إحساسه بالخميس، شأنه شأن كل المدارس منذ أن وعى على المدارس، الدراسة ثلث نهار، ثم يتدفق التلاميذ في كل اتجاه، لا شيء يشغلهم إلا الله واللعب، اليوم حرام فيه العلم.

ورغم أن التعود من خصائص الإنسان، وفقد الانبهار بمرور الوقت مكتوب عليه إلا أنه في كل مرة يذهب إلى مكتبه يقف أمام البنى العظيم متطلعاً بإعجاب وافتخار، من هنا يخرج النور وأنا أحد الشموع.

لم يمكث في مكتبه طويلاً، فالأوراق عليه أضحيت قليلة في طريق انصرافه تأكد أن كلماته الثائرة ستظهر على الملايين صباح الغد، ردد في سره إن شاء الله.

غادر قدس الأقداس وهم الزمان إلى ما هو أقدس، تلك كانت أمه سماته، ومصدر النقاء الوحيد مع الزوجة، استغراقه في صلة الرحم، من وصل رحمه وصله الله وأطال عمره، في كل مرة يزور والديه يتأكد لديه أن الله سيطلق عمره، لهذا ثلث النخل وربع الوقت وعناية تفوق الوصف.

ادعى لي يا أمي بأن أصل لي في قمة الهرم الناس يا ابني ألقه النفع ادع لي يا ابني بالرفعة والنجم التواضع يا ابني برفعت

يخرج من عندهما منشراح الصدر، مطمئن الخاطر قوى النفس.

عاد متوسقاً إلى البيت، مازالت رائحة الطلاء توحى بأنه جديد، يا فرحني بببتي وسبارتي والسمي الزمان، أجماحت نشوة وهو يعشقى الدرج، كان يبب بقديمين واقتنح، لم يكن يقلقه شيء إلا إحساسه بالزمن، هذا شأن صناع الكلمة، بل حتى صناع الطب والكتاب، وأسوأ منهم صناع الطرب وهز البطن، ولكن لكل أمر حلا وكل خطب نهاية ولعل الصلح قريب.

ما أن دب المفتاح في الباب حتى توقف صياح كان يسمعه في أول الدرج، الأم تصرخ في أبنائها الذين يرفضون الاستنكار، وصلته الشكوى، ولكنه انماز لصف الطفاين، اليوم خميس، وفي خميس يحذر العلم ولا يكون إلا للعب



مقاله الذي انتهى لتروه من قراءته، يا للحظ، ألم تجد إلا هذا الوقت يا رجل لتحدثه عن المفال فتأخذ منه خمس دقائق، أه لو لم يقابل جاره، أه لو كانت أربع دقائق وليست خمسا، يا أيها القدر الذي يحدد كل شيء، بالثنائي، أو هي أجزاء من الثاني، أو هي أجزاء من اللينين من الثاني.

ويستمر القدر في لعبته فيتعطل في الطريق بسبب مرور موكب، يا أيها الموكب التي تستغرق الكثير من أوقانتا، ارحمونا، ولأن اليوم جمعة والناس في بيوتهم والطرق شبه خالية فإن الموكب مر سريعا، استغرق ست دقائق ونصف الدقيقة، وإذا النصف، هذا أمر عجيبي، كان من الممكن أن تكون ست دقائق فقط، وبإليها كانت سيعا.

نعود فنحسبها من جديد، فالزوجة عطلة أربع دقائق، وجاره أخذ منه خمس دقائق والموكب المهيب اقتطعت ست دقائق ونصف فيكون المجموع ست عشرة دقيقة ونصف الدقيقة.

الآن اعلى الكبري الذي يوصله في وقت أقل لمكتبه حيث الموعد المهم، ربما لم يقل إن شاء الله، زحف الضيق أكثر إلى صدره، من وقت آخر يتذكر مقالته الخطيرة ويتصور الكبار وهم يقرؤونها، ينظر إلى ساعته، لقد تعطل كثيرا تذكر أنه لم يمر بحجرة الطفلين حين غادر البيت طالعته صورتها، تثبت أمام عينيه، شعر بحزن دافق، تيقن أن الحياة لا تساوي شيئا بدونهما، وقفزت زوجته بينهما، فضحكا ثلاثتهم لغيره الأمل ظلت الصورة ماثلة أمام عينيه، ربما لم يعد يرى الطريق، ثبتت ثلاث دقائق، دقيقتان ونصف الدقيقة، لفال مرة أخرى ثم الصورة باقي دقيقتين، ماذا سيفعل في جلسة المصالحة، ثبتت دقيقة ونصف الدقيقة، أتمنى شراء شقة على شاطئ البحر، متى ساكنون الرجل الأول، كم بقي من السنتين، لماذا مدوا سن للعاش، بقيت دقيقة، ياء، هذه السيارة البطيئة أمامي أود لو أقفز من فوقها بعصميه بالغلة لم يرفع يده عن الكلاكس، نعر الرجل وأفسح له الطريق.

ثبتت نصف دقيقة، إنها نصف الدقيقة التي استهلكها الزوجة لا بل التي أخذها منه جاره، لا بل الموكب هو السبب.

يا لله، نصف دقيقة وبهذه ينتهي كل شيء، نصف دقيقة كان من الممكن أن تختصر أو يزيد عليها نصف دقيقة أخرى، نصف دقيقة وتغلق صفحة، هكذا ببساطة تغلق أي صفحة، كفى، لم تعد مطلوبا، انتهى دورك، شكرا أفسح الطريق، باق قرآن قليلة غير معروف عندها، ولكنها سمحت بتتابع سريع لعدة صور استغرقت كل منها ثانية، أي وأمي، طفلان، زوجتي، جريدي، الثانية الأخيرة، عبر الجنون من الناحية الأخرى، الحساب هنا يكون بأجزاء من الثانية فهكذا علمونا كيف تصمد الروح إلى بارئها، أطبقت سيارة الأمن والأمان - بالقدرة - فرق سيارته فبهضت عظام رأسه تماماً، بالذات الرأس! ■

واللعب يلعب الفرخ والخميس جعل للأفراح وبداية الليالي الملاح.

غضبت الزوجة غضباً مصطنعاً لانتهازه، والغضب يوم الخميس لابد أن يكون مصطنعاً حتى لا يفسد الليلة، ليل الخميس يعد دائماً بالخرائق التي تمسك بالقلوب والأبدان، هو يفهم وهي تفهم من نبرة صوت أو من نظرة عين، ليس من الضروري أن تصاغ الدعوة في كلمات مباشرة يكفي لحة تكاد لا ترى على وجه أحدهما، ليس مهماً من يبيد بتوجيه الدعوة، المهم أنها تلقى استجابة فورية من الطرف الآخر، والذي يساعد على ذلك أن اليوم خميس.

وقبل الحب تحلو مشاهدة فيلم، وفي السينما وليس في التلفزيون، واليوم بالذات سيكون الطفلان معهما لطرافة الأمر، فالفيلم الكوميدي يحمل اسم أيهما، تصور الطفلان وبالروعة التصور أنهما سيران إياهما على الشاشنة، وشعرا بالخفر أن اسم أيهما مكتوب على الجدران، لقد ورتا التيه من الأب.

والعشاء بعد الفيلم كان لنذياً في أحد المطاعم الشعبية، فالانتقال إلى البطة الأعلى يأخذ بعض الوقت ويكون بالتدريج.

إذ شيء متوقع، والتوقع في أمة بقية ليلة الخميس فكانت مثلاً تصورنا، إنه شيء متوقع، والتوقع في هذه الأحوال يزيد المتعة ولا ينقص منها.

صباح الجمعة لم يكن يرغب في ترك الفراش لولا أن الموعد مهم، على مدى أربعين عاماً أو أكثر لا يتذكر أنه استيقظ صباح أي جمعة بدون هذا الشعور بالانقباض، إنه كالإكتئاب يا ستار بارب.

الطفلان ناثمان والزوجة تصفح النوم، أعد القوة لنفسه، انتظر الصحف بصبر كاد يفرغ، ففز مباشرة إلى الصفحة المتوقع أن ينشر فيها للقال، سعد كظلال، وفرح كميديتي، ينشر له مقال لأول مرة قرأه مرتين، هذا يعد من أهم مقالاتي.

وكعادته أخذ يتصل بطفليتي يا بيض الأصدقاء، هل قرأت مقالتي، اتوقع أن يحدث رد فعل خطير يؤيده البعض ويحالمه البعض الآخر، أصر أن يوقظ زوجته، قرأته بنفس وعي، فالنوم لم يغادرها بعد، أرادت أن تداعبه فقالت اتوقع أن يجلب عليك بعض المتاعب، أنتشي أكثر لقولها، ثم فجة انطفأ، فالجميع جمعة ولقد أصابها عوار لم تعد تنتهج لهذا اليوم.

وعلى الباب وقبل أن يغادر شقته تذكرت بعض الأمور كانت تريد أن تحدث فيها طلب منها أن تقصر، أخذت من بالتحديد أربع دقائق، لم تلظح هي أنها أربع، لم يرقب هو ساعته، وإنما حسبها القدر بدقة متناهية، أربع دقائق في هذا المكان لا ثانية أقل ولا ثانية أزيد، لا يمكن أن تكون ثلاث دقائق ونصف الدقيقة، ولا يمكن أن تكون أربع دقائق ونصف، ياء، نصف دقيقة كان من الممكن أن تصنع مثل هذا الفرق الهائل! وأى فرق!

وعلى الدرج قابل جاراً من السكان الجدد أراد أن يتعرف إليه ويهتبه على



«المُصَّة»!

من هي تلك المرأة التي تحب بصدق، وتستمر
في حبها مع كل معاناتها بسبب الحبيب
الغائب؟ بقرار؟ سؤال يجسد حكاية
«إقبال ماضى» مع الرجل الذى سكن
قلبها منذ نصف قرن أو يزيد.. ففى
سنوات الزواج والكفاح كان حبها للسادات
شديد الالتصاق بمساحات البطولة والوطنية
فى شخصيته.. وفى سنوات الهجر والفراق أحبتة
رغم أنه بعيد عن العين، يحيا حياة أخرى مع زوجة
جديدة.. وحين أصبح بطل الحرب والسلام، تحول الحب إلى
افتتان بالفارس الذى أسهمت ولو بقدر ضئيل فى صياغة حلمه
الوطنى القديم. ولكن للحب والكفاح قصة أخرى.. أو بمعنى أدق
لحظة أخرى لم تتوقع الزوجة أن تصطدم بها وهى تعيش نشوة
الحصاد.. فقد حمل الزوج الحبيب هزائم وانكسارات الأمة وعبر
بها إلى الضفة الشرقية لقناة السويس.. وناطحت شهرته ومكانته
العالمية السحاب.. وبينما اعتقد الجميع أن «بقية» القضية
والأرض دخلت مرحلة الجمود.. كانت لدى السادات كلمة أو
«معرفة» أخرى.. وبنفس القدر من الشجاعة والجرأة التى خاض
بها الحرب.. فاجأ إسرائيل والعالم بقرار السلام.. وحزم حقائبه
متوجهاً إلى «الكنيست» ومثلما عاشت «إقبال» سنوات عصيبة بين
النضال السياسى والحرب.. كان عليها أن تواجه لحظات أكثر
خطورة وهى تتابع «الزعيم» فى معركته الجديدة.. مزيج من
الصراع والإحباط والانطلاق.. ثم لحظة تعجز الكلمات عن وصفها
حين حان مشهد الرحيل..!

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى ■ تصوير - موسى محمود

إقبال ماضى تفتح ملف السلام.. والاعتقال

قلبى تمزق من القدس إلى

ملخص ما نشر

هكذا عاشت السيدة إقبال ماضى (9) سنوات مع زوجها أنور السادات.. وراقبته خلالها في رحلة الكفاح والنضال قبل الثورة.. وحين خرج من السجن بعد مشاركته في اغتيال أمين عثمان بدأ حياة جديدة مع «جيهان صفوت» بعد أن طلق «أم البنات» وبينما كان نجمه السياسي في طريقه إلى الانقراض.. كانت «إقبال» تواصل كفاحها في تربية بناتها.. وهي تراقب صعوده نجم نحو القمة.

بعد الثورة.. تحسنت أحوال السادات وانعكس ذلك على حياته هي والبنات وفي اللحظة التي اعتقلت فيها أنها ودعت الأحرار والمعاناة اكتشفت أن القدر يخفي لها ضربة أخرى.. فقد انتقلت البنات للإقامة في بيت السادات الجديد، بينما عاشت هي سنوات مريرة مع الوحدة.

وقد روت مطلة الرئيس كتابات خطيرة حول ماضي زيجات بناتها وطلاقهن أكثر من مرة، وكذلك استغلال بعض الأرواح لاسم الرئيس السادات في أعمال البزنس.. وفي الحلقة الماضية روت إقبال فصلاً مهماً من حياتها مع السادات «الرئيس» وتكشف في هذه الحلقة أحداثاً مهمة حول رحلة القدس وحادث المنصة المساوى الذي أنهى حياة السادات.

بات أنور السادات رجلاً آخر غير الذي يعرفه الجميع.. قبل الرئاسة كان سياسياً يمارس اللعبة على طريقة الثورة.. يسير في الركب ولا يغرد خارج السرب.. واعتقد الكثيرون أن ذلك الدور يمثل «سقف» إمكاناته وأدواته.. لذا فحين تسلم زعامة الأمة العربية ومزيمه القضية شكك الجميع في قدرته على عبور المازق التاريخي الصعب.. ولكنه بدا كالثور الذي يخرج لتوه من القمم.. فوجيء الجميع بالشهد إلا سيده واحدة هي «إقبال ماضى».. فقد كانت تعرفه جيداً وتدرك مساحات التحدي والكفاح في داخله.. وصديق رمانها عندما خاض السادات حرب أكتوبر.. وحدها - أيضاً - كانت تعلم أن لديه المزيد.. وصديق حدسها مرة أخرى في إحدى ليالي شهر نوفمبر عام 1977.. فقد انقلبت الدنيا ورفضت أن تقعد حين فجر الرجل معركته



■ هذه الصورة التقطت قبل اغتياله
بشهر واحد وهي تجمع الرئيس
بالسيدة إقبال وحزينة إقبال



■ جيهان وزوجة الرئيس نمرى عقب مراسم دفن جثمان السادات

جوانية: معاشات		جوانية: معاشات	
رقم ملف: ٨١٣٠٣		رقم ملف: ٨١٣٠٣	
أسماء المعاشات: محمد اخور محمد السادات		أسماء المعاشات: محمد اخور محمد السادات	
القائم بالخدمة: رابحة محمد اخور السادات		القائم بالخدمة: رابحة محمد اخور السادات	
ج.م	اسم المعاشة	ج.م	اسم المعاشة
١	كاملية	١	كاملية
٢	الأم	٢	الأم
٣	ابن	٣	ابن
٤	ابنة	٤	ابنة
٥	ابنة	٥	ابنة
٦	ابنة	٦	ابنة
٧	ابنة	٧	ابنة
٨	ابنة	٨	ابنة
٩	ابنة	٩	ابنة
١٠	ابنة	١٠	ابنة
١١	ابنة	١١	ابنة
١٢	ابنة	١٢	ابنة
١٣	ابنة	١٣	ابنة
١٤	ابنة	١٤	ابنة
١٥	ابنة	١٥	ابنة
١٦	ابنة	١٦	ابنة
١٧	ابنة	١٧	ابنة
١٨	ابنة	١٨	ابنة
١٩	ابنة	١٩	ابنة
٢٠	ابنة	٢٠	ابنة
٢١	ابنة	٢١	ابنة
٢٢	ابنة	٢٢	ابنة
٢٣	ابنة	٢٣	ابنة
٢٤	ابنة	٢٤	ابنة
٢٥	ابنة	٢٥	ابنة
٢٦	ابنة	٢٦	ابنة
٢٧	ابنة	٢٧	ابنة
٢٨	ابنة	٢٨	ابنة
٢٩	ابنة	٢٩	ابنة
٣٠	ابنة	٣٠	ابنة
٣١	ابنة	٣١	ابنة
٣٢	ابنة	٣٢	ابنة
٣٣	ابنة	٣٣	ابنة
٣٤	ابنة	٣٤	ابنة
٣٥	ابنة	٣٥	ابنة
٣٦	ابنة	٣٦	ابنة
٣٧	ابنة	٣٧	ابنة
٣٨	ابنة	٣٨	ابنة
٣٩	ابنة	٣٩	ابنة
٤٠	ابنة	٤٠	ابنة
٤١	ابنة	٤١	ابنة
٤٢	ابنة	٤٢	ابنة
٤٣	ابنة	٤٣	ابنة
٤٤	ابنة	٤٤	ابنة
٤٥	ابنة	٤٥	ابنة
٤٦	ابنة	٤٦	ابنة
٤٧	ابنة	٤٧	ابنة
٤٨	ابنة	٤٨	ابنة
٤٩	ابنة	٤٩	ابنة
٥٠	ابنة	٥٠	ابنة
٥١	ابنة	٥١	ابنة
٥٢	ابنة	٥٢	ابنة
٥٣	ابنة	٥٣	ابنة
٥٤	ابنة	٥٤	ابنة
٥٥	ابنة	٥٥	ابنة
٥٦	ابنة	٥٦	ابنة
٥٧	ابنة	٥٧	ابنة
٥٨	ابنة	٥٨	ابنة
٥٩	ابنة	٥٩	ابنة
٦٠	ابنة	٦٠	ابنة
٦١	ابنة	٦١	ابنة
٦٢	ابنة	٦٢	ابنة
٦٣	ابنة	٦٣	ابنة
٦٤	ابنة	٦٤	ابنة
٦٥	ابنة	٦٥	ابنة
٦٦	ابنة	٦٦	ابنة
٦٧	ابنة	٦٧	ابنة
٦٨	ابنة	٦٨	ابنة
٦٩	ابنة	٦٩	ابنة
٧٠	ابنة	٧٠	ابنة
٧١	ابنة	٧١	ابنة
٧٢	ابنة	٧٢	ابنة
٧٣	ابنة	٧٣	ابنة
٧٤	ابنة	٧٤	ابنة
٧٥	ابنة	٧٥	ابنة
٧٦	ابنة	٧٦	ابنة
٧٧	ابنة	٧٧	ابنة
٧٨	ابنة	٧٨	ابنة
٧٩	ابنة	٧٩	ابنة
٨٠	ابنة	٨٠	ابنة
٨١	ابنة	٨١	ابنة
٨٢	ابنة	٨٢	ابنة
٨٣	ابنة	٨٣	ابنة
٨٤	ابنة	٨٤	ابنة
٨٥	ابنة	٨٥	ابنة
٨٦	ابنة	٨٦	ابنة
٨٧	ابنة	٨٧	ابنة
٨٨	ابنة	٨٨	ابنة
٨٩	ابنة	٨٩	ابنة
٩٠	ابنة	٩٠	ابنة
٩١	ابنة	٩١	ابنة
٩٢	ابنة	٩٢	ابنة
٩٣	ابنة	٩٣	ابنة
٩٤	ابنة	٩٤	ابنة
٩٥	ابنة	٩٥	ابنة
٩٦	ابنة	٩٦	ابنة
٩٧	ابنة	٩٧	ابنة
٩٨	ابنة	٩٨	ابنة
٩٩	ابنة	٩٩	ابنة
١٠٠	ابنة	١٠٠	ابنة

■ وثيقة رسمية تؤكد أن معاش بنت رئيس الجمهورية 270 جنيا وأن معاش مطلقة إسمان الشهيرة بإقبال 323 جنيا

ادعى البعض، فكيف يبيع مصر وهو الذى كرس شبابه وحياته من أجلها، وكنت أصرخ من وطأة الظلم الذى يتعرض له، ولكن عزائى الوحيد أن الجميع سواء معارضيه أم مؤيديه أدركوا بعد ذلك بسنوات طويلة أنه سبق عصره فى نظرتة للقضية.

موت «راوية»

إذن.. فقد عاشت «إقبال ماضي» معركة السلام بإحساس الزوجة وحب المرأة لزوجها «السابق» وهو نفس الإحساس الذى راودها وهى تستمع إلى خطاب آخر القاه السادات بعد عوبته من «إسرائيل»، فقد عاد بها إلى البراء ثلاثين عاماً، وأعاد إلى أعماقتها تفاصيل مشهد ماساوى حزين كانت على وشك تجاوزته.. كنت أتابع قرارات وخطابات السادات دون أن أفهم بشيء سواء - هكذا تضيف إقبال - لم تكن القضايا تعنينى أو تشغل بالى.. فقط كنت انصت إليه بإعجابى وحبى القديم.. وفى أحد خطاباته إلى أعضاء الهيئة البرلمانية، وف

كان العالم كله يتحدث عن السادات، وانهمرت دموعى وأنا أتابع خطابه التاريخى فى الكنيست، فمازال صوته يتردد فى أذنى حتى الآن وهو يتكلم عن القدس باعتبارها مدينة حرة لجميع المؤمنين فى العالم، وبينما اتهمه كثيرون فى مصر والوطن العربى بالخيانة، كنت أكثر من يدرك دوافع القرار بداخله، فهو لم يكن خائناً، ولم يبيع القضية للأمريكيين والإسرائيليين مثلاًما

امتعت عن الطعام حتى عاد

من القدس

الفقر وقمع السكر الملوث قتلا

ابنتنا «راوية»!

الجديدة معلناً استعداده للذهاب إلى «العدو» الإسرائيلى فى الكنيست لتحقيق السلام واسترداد «بقية الحق العربى».

سمع العالم كلماته بأن.. وسعته «إقبال» بأن أخرى.. فقد عاد الخوف عليه من جديد.. كنا - وقتها - نخشى على الرئيس من الغدر.. بينما تتمزق - هى - خوفاً على الزوج والحبيب الذى لم يغادر قلبها بعد.. وتبدأ الزوجة الحكاية الجديدة بقولها: بعد حرب أكتوبر 73 دخل السادات منطقة الدهشة والإعجاب العالمى..

ولكنه قرر أن يخشى خيار الحرب جانباً بعد «تحريك» القضية.. واختار طريق السلام، وعندما أعلن عن خطوته التاريخية، سقط قلبى فى يدى، فلم يكن السلام أو جولات الصراع مع اليهود تشغلنى بقدر قلتي الدائم عليه.. بكيت يومها خوفاً عليه، وسألت نفسى: هل سيعود سائلاً بعد أن هزمهم فى أكتوبر.. كيف يذهب إليهم فى مقر دارهم وماداً ضمن التزامهم بالعهد وهم الذين اعتادوا نقض الموائيق والمعهود.. ويمسك أبناء الريف رحت أحابو الهواجس والظنون.. ساعة أقسم لبثائى أنهم سينتقمون منه باغتياله على سلم الطائرة، وساعة أخرى اتصل بـ«رقية» وأخبرها بأن اليهود سيضعون لوالدها السم القاتل.. وفى الحالتين لم يكن أمامى سوى الدعاء لله بأن يحمي من غدر الإسرائيليين.

فى يوم الزيارة.. امتعت عن الطعام، واستيقظت لصلاة الفجر، وظللت جالسة أمام التلفزيون منذ أن غادر مطار القاهرة حتى عاد إلى مصر بسلامة الله، وكنت خلال الزيارة أنتقل بين محطات الإذاعة العربية والعالمية، فقد



فسأله عن ثمنه فقال إنه بقرش صاغ.. وبينما كان الذباب يغطي كل بضاعته، أسرع أنور بشراء قمع لطفلته، وجأسي به وكله أمل في الشفاء باعتبار سيكتفيها لعدة أيام.

وأعطينا البنت السكر الأحمر.. ولكن القدر كانت له كلمة أخرى.. فقد كان «القمع» مثقلاً بالميكروبات بسبب الذباب فأصبحت الطفلة بنزلة معوية حادة وقاضية، وفي لحظات قليلة أسلمت روحها لله، وغرقت أنا وأنور في الدموع والحسرة.. الدموع لأن طفلتنا الجميلة فقدناها دون أن نتمكن من عرضها على طبيب، والحسرة لأن الفقر وحياة الهروب والتشرد خلطت الأمل الوحيد في حياتنا.. لذا فقد كان السادات صادقاً حين قال بحرارة «مش عاوز ده يحصل في مجتمعنا اللي جاي أبداً.. رغم أنه لم يعترف للشعب والنواب بأنه ذلك الأب الذي ذاق مرارة هذه المسألة.. ولكن الله عوضنا بعد وفاة «راوية» بطفلة أخرى سماها السادات «راوية» أيضاً.. وفي حبيبتي الغالية التي ترعاني حتى اليوم.

خطوة لم تلم

تصمت إقبال ماضى قليلاً.. وتصلب نظراتها تجاه صورة الراحل أنور السادات المعلقة على الجدار في زيه العسكري، ثم تلفت إلى مكانها أمسكت بخيط جديد في حياته الثرية بالأحداث وتقول: ربما لا يصدق أحد أن «أنور» كان ينوي التنازل عن الرئاسة.. ولكن هذه هي الحقيقة.. فبعد أن حقق السلام، واستقرت أحوال البلاد بعد اتفاقية «كاسب ديفيد»، كان يحفره الحزن إلى قريته «ميت أبو الكوم»، فكان كثير السفر إليها، يجتمع مع الأهل في المسجد ويقضي حوائجهم، وفي إحدى المرات كان يجلس معي أنا وأشقايتي في سرائق العزاء في وفاة زوجة أخى، وعقب الانتهاء من تلقى العزاء جلس معي وصافحتي معزياً، ثم جمعت البنات وجلسنا حول وأخذ يتحدث عن حياته الحالية وقال «الحمد لله يا بنات أنا بدأت أطمئن على أوضاع البلد بعد اتفاقية السلام، وعندما نتسلم آخر شبر من أرضنا المحتلة سأقدم استقالتي من الرئاسة وأجمع كل أبنائي وأعيش وسكهم في ميت أبو الكوم.. وعندما سأله شقيقى: هل من المعقول أن تتخلى عن الرئاسة لتعيش هنا؟! أجاب بأنه يتمنى ذلك، وسوف يفعل إذا طال به العمر حتى تعود سيئات كاملة.

يوماً أحسست بأن «أنور» كان صادقاً فقد بدا عليه أنه ينشد الراحة بعد رحلته الطويلة في العمل السياسى، والدليل أنه في الوقت الذى أدركت فيه أنا وبناتى أن والدم لم يخلق كى



■ إقبال ماضى بين بناتها وأحفادها

وقتها كنا قد بعنا كل شيء في البيت، حتى أننا كنا ننام على «بطانية ميري»، وحين اشتد عليها المرض خرج «أنور» ذات صباح وفي جيبه قرش واحد، هو كل ما تبقى من «عرق وعمل» اليوم السابق، وظل يتجول في الشوارع حتى وصل إلى مستشفى «الرمد» بروض الفرج، فوجد بعض الباعة الجائلين «يفرشون» بضائعهم على الرصيف، وبينهم بائع أقماع «سكر أحمر»..

يعرض فكرة مشروعه الطموح «معاش لكل مواطن».. وقال بالحرف الواحد «أنا أعرف واحد بنه ماتت بسبب خمسة تعريفه ثمن وقية سكر أيام كان ثمن الوقية خمسة تعريفه.. لم يدهم وماتت بنه.. ومش عاوز ده يحصل في مجتمعنا اللي جاي.. أبداً.. أبداً.. يومها لم يعرف أحد في مصر أن هذه «البنت» التى يتحدث عنها رئيس الجمهورية هي ابنته.. وانهمرت دموعى وأنا أعود بالذاكرة إلى هذا اليوم الأسود..!

كنت قد أنجبت طفلة رائعة الجمال سماها «أنور» «راوية»، وكان يحبها إلى حد العشق، ولكنها دفعت ثمن السجن والاعتقال والفقر، فيبينا كان «أنور» هارباً في إحدى القضايا السياسية قبل الثورة، كنا نقيم مخفئين في منطقة روض الفرج، كان عمر «راوية» وقتها سنة واحدة وبضعة أشهر، ونتيجة لحالة الفقر الشديدة التى كنا نعيشها، أصيبت الطفلة المسكينة بالهزال والضعف الشديد، ونصننا الجميع بأن نطعمها السكر بكثرة لتعويض حالة سوء التغذية وحتى تستطيع مقاومة المرض،

الفريق صبرى أبو طالب أصدر قراراً

بعلاجى لدى الحياة

قال لبناته: لا تعتمدن على «السجادة

الجمراء» حتى لا تتعدين بعد موتى!



■ عابدة الشاعرين بين ابنتيه



■ في أسعد لحظات حياته راحل أنور السادات

أيقظت بناتي وأحفادهن، وطلبوا مني إعداد الإفطار قبل مشاهدة العرض العسكري ولكنني رفضت وقلت لهم لن أفعل شيئاً إلا بعد العرض.. وبدأ الإرسال ورأيت السادات يجلس شامخاً، وبينما كانت البنات يتبادلن عبارات الفخر وبوالدهن.. ظلت صامئة وكانني أنتظر شيئاً ما وحدث هذا الشيء بسرعة خاطفة، سمعت دوى انفجار ثم طلقات نارية متتالية، ثم انقطع الإرسال، فوجدت نفسي أصرخ وأنفخ في بكا، هيسفيري، ولم تمض دقائق قليلة حتى

جاءني صوت «راوية» وهي تصرخ قائلة «بابا، انضرب يا ماما، فسقطت السماعة من يدي وسقطت على الأرض.

بعد لحظات.. تمالك نفسي واستجتمعت قواي وهرولت إلى منزل ابنتي فقابلتني وهي تجري باتجاه منزل والدتها، وتمنيت في هذه اللحظة أن أتمكن من الذهاب إلى هناك كي أطمئن على «أنور» ولكنني تقدمت خطوة وتأخرت أخرى، ثم جررت أذيال المصيبة وعدت إلى منزلي، وبعد ساعات قليلة جاء خبر وفاة السادات، يومها أصيبت «راوية» بالانهيار ودخلت

«إقبال» الوحيدة في مصر التي تشعر بأن شيئاً ما سيحدث في يوم الانتصار.. كيف؟! هي ترى ذلك: كان السادات يعشق هذا اليوم (6 أكتوبر).. لذا فقد كنت أعشقه أيضاً.. وكعادتي استيقظت مبكراً وتوضأت وصليت الفجر، وجلست شاردة وكان شيئاً ثقيلاً يجثم على صدري.. لم أعرف سبب هذا الإحساس، لذا حاولت الانشغال بالدعاء وقراءة القرآن، وعندما دقت الساعة التاسعة صباحاً،

يرعى زوجته وعائلته الصغيرة، وإنما خلق لرعاية الأسرة المصرية كلها.. كان مازال يحننا عطفه واهتمامه في حدود وقته، كما أنه لم ينس أشقائه وجميع أفراد العائلة، وساعدهم في إلحاق أبنائهم بالكليات العسكرية، ولكنه في نفس الوقت لم يكن راضياً عن انحرافات بعضهم، بل أنه لم يتردد لحظة واحدة في اتخاذ الإجراءات القانونية ضدهم.

الأغتيال

هكذا.. منح السادات بناته أملاً جديداً في احتضانهم من جديد.. وأصبح عليهن الانتظار حتى يسترد الجزء المتبقي من سيئاته، ويعود بهن إلى ميت أبو الكوم ليحقق حلمه في لم شمل العائلة.. العائلة الصغيرة من الزوايا في بعض الاختصاصات بعد العائلة الكبيرة «مصر».. ولكن القدر كان يخفي شيئاً ما للجميع.. فقد حانت لحظة أخرى يصعب أن تروى تفاصيلها إقبال ماضى دن أن تنتحب، يومها بكت كما لم تبك من قبل.. كان اليوم قريباً منذ إشرافه الصباح.. ومرة أخرى بدأت

في ١٩٦٤ في شأن منح معاشات و

مادة لـ

على قرار رئيس الجمهورية رقم ٥٧٠ لسنة ١٩٨١ بتعيين النائب الأول

الوزير في بعض الاختصاصات

قرار

(المادة الأولى)

تتبع السيدة/احسان محمد فاضل معاشاً استثنائياً بقسمة

١٥٠ جنيهاً شهرياً شاملاً كافة الزيادات المقررة اعتباراً من ١/١٠/١٩٨١

(المادة الثانية)

على وزيرة التثمينات الاجتماعية ووزارة الدرة للتأمين الاجتماعي

هذا القرار

«رقية» في غيبوبة.

كان علينا بعد ذلك أن نضمد جراحنا ولو لحين، فقد توافدت جموع العززين على بيتنا، سفراء وسيدات مجتمع، كانوا جميعاً يذهبون إلى منزل الجيزة فيجدون قوات الأمن المركزي تغلق جميع المداخل خوفاً على زوجة السادات وأبنائه، وظللتنا نتقبل العزاء لمدة أربعين يوماً، ومنذ ذلك الوقت وأنا أحيي ذكرى ميلاده ووفاته بالقران وأرتديت ملابس الحداد عليه على مدى عام كامل، وفي الذكرى الأولى لوفاته ذهبت بمفردي إلى قبره وجلست بجواره أقرأ القرآن وأدعو له، ثم وضعت المصحف على قبره، وأعطيت العسكري مائة جنيه، وقلت له وزعها على زملائك.. فسألني «باسم من» فقلت «باسم رابوة محمد أنور السادات»

كان يتخذ إجراءات

قانونية ضد أي

شخص من عائلته

يستقل اسمه

السادات كان

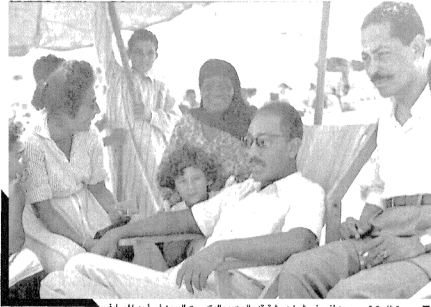
وفيا لى.. حتى

بعد موته!

معاش استثنائي

ولأن حياتها معه كانت مستحسنة بالمفاجات تزوجها فجأة.. تركها ودخل السجن فجأة.. وطلّقها فجأة.. فقد فاجأنا أيضاً بعد رحيله وكأنه يعرف أن أجله قد اقترب..

تقول «إقبال ماضي»: كانت مفاجأة أن أعلم بعد وفاته أنه أدرج اسمي ضمن من يعولهم في إقرار ذمته المالية وأقر بأنه يحق لي العيش من بعده على نفس المعاش الذي يتقاضاه أبنائه كما لو كنت أرملته، ففي اليوم السادس لوفاته فوجئت بإدارة المعاشات تطلبيني وتبلغني بأن قراراً ما قد صدر لي من النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء بمنح معاشاً استثنائياً مقداره 150 جنيه شهرياً ويخضع للزيادات الأولى وأنه سوف ينفذ بتاريخ أول أكتوبر.. أي بتاريخ سابق للوفاة بأسبوع.. وطلبوا مني التوجه إلى وزيرة الشؤون الاجتماعية آنذاك - أمال عثمان - لإتمام الإجراءات، ومنذ ذلك الوقت وأنا انتقاضي المعاش الذي يبلغ الآن 324 جنيهًا، بينما تنقاضي كل واحدة من بناتي 271 جنيهًا كانت وقتها لا تتجاوز 125.. هكذا كان السادات وفيًا لي حتى بعد وفاته، ولم يتركني بلا معاش، ولم يقل أن الجأ لأحد حتى أشقائي.



صورة تادرة تجمع بين أنور في شبابه وشقيقه طلعت والدة ست البرين في أحد المصايف

الجمهورية.. فإذا صنعتنا لأنفسكن شخصيات مستقلة نفسياً ومادياً واجتماعياً ستعشن من بعدى حياة هائلة مستقلة، أما إذا تمسكتن بالسجادة الحمراء وكانت تعاملاتكن مع الناس من هذا المنطق فسوف تنقلن على رؤوسكن ولن تقم لكن قائمة من بعدى.. ونصيحة لكن يا بناتي ألا تضعن في اعتباركن أن أبائكن رئيس الجمهورية..

ومات السادات أو اغتيل.. لا فرق.. ترك بناته لينفذن النصيحة.. ويعتمدن على أنفسهن ويواجهن أصوات الحياة.. ولكن شمة «الطمة» جديدة بانتظار إقبال وبناتها بعد الرحيل المفاجيء في حادث المنصة الشهير!!

مفاجأة الحادثة الأخيرة

تركة السادات.. كيف تم توزيعها؟

«رابوة» تبحث عن عمل

في إعلانات الأهرام!

رئيس الجمهورية المؤقت يصدر

قراراً بتخصيص منزل السادات

لجيهان وأبنائها فقط...!

ربما لا يصدق أحد أن هذا هو معاش ابنة رئيس الجمهورية.. ولكننا - أنا وبناتي - لم نفكر بهذه الطريقة، فطوال فترة رئاسته لم نحاول الاستفادة من هذا الوضع مثل الآخرين، ولكننا علمنا بعد ذلك أن المعاش الرسمي للبنات يقسم بيننا بموجب القانون، بينما ذكر لي البعض بأن هناك مخصصات أخرى لرئيس الجمهورية السابق، ومنها السيارات والشغالون والسفرجية والحراسة ومعاش الرئاسة الذي قيل إنه يصل إلى 20 ألف جنيه، بالإضافة إلى مخصصات من مجلس الشعب ويذل نجمة سيئاء وأشيااء أخرى عديدة لا تعينني، ولكنني أذكر ذلك لأن لبناتي حقوقاً فيها لم يحصلن عليها، ويكني أن أقول إن ابنتي «رابوة» تعمل منذ عام 1971 حتى الآن وتنقلت بين عدة شركات، وهي التي تقوى حتى اليوم رعايتي والإنفاق علي، حتى عندما داهمني المرض في عام 1989 سعى بعض الأصدقاء لدى وزير الدفاع الفريق يوسف صبرى أبو طالب الذي تفضل مشكوراً بإصدار توجيه رسمي إلى مدير الخدمات الطبية بالقوات المسلحة بضرورة علاجى.. مدى الحياة - بمستشفى المعادى للقوات المسلحة.

وربما يعتقد البعض.. أيضاً.. أن السادات «فعل» شيئاً لنفسه أو لأبنائه.. بينما الحقيقة أن آخرين هم الذين فعلوا ذلك، أما هو فقد كان يغضب بشدة إذا عرف أن أحداً استغل اسمه، ومازالت أذكر أحد لقاءاته مع بناته وهو في عز مجده حينما طلبت منه إحداهن طلباً فقال «أنتن الآن تقفن على السجادة الحمراء - يقصد رئاسة

في سوق الزواج .. مهاجرون عرب يسعون أنفسهم بأبض الأسفار!

أثارت الرسالة التي نشرناها في «عرب المهجر» في الأسبوع قبل الماضي التي طلب فيها شاب جزائري في الـ 16 من عمره أن نبحث له عن عروس فرنسية وغنية في الـ 60 أو الـ 70 من عمرها، ردود فعل كثيرة بين القراء الأصدقاء، ووصلتنا تعليقات تنهم صاحب الرسالة بالتهازية والأثنية، لأنه يتحدث عن أقصر الطرق في الحياة، ويريد أن يجني الشار دون أدنى مجهود.

فتقول المغتربة سعاد بومليل من روما: «إن هذا الشاب هو صورة ميتوس منها لمئات الشباب العربي الذي لا هم له سوى أن يبحث عن المنة بلا مقابل. ولو كان قد قرا ما نشرته «عرب المهجر» عن عصامية الإعلامي المعروف، على السمعاني على نفس الصفحة، لكان ربما شعر بالضالة في عيني نفسه، قبل عين الآخرين.

وعلق على ذلك مغترب آخر يدعى محمد حسن كان يعمل في فترة من حياته مانزونا، فقال: لقد انتشرت ظاهرة زواج الشباب المهاجر من السيدات المسنات المنتشر الآن في الشيشم، ويرى أن سيدة عجوز عمرها 65 عاماً، قدمت نفسها كخليفة لشاب عربي يحدث الهجرة في الرابعة والعشرين من عمره، يقولون: إن الأمر اختلط عليه، وظن أن السيدة العجوز تزعم، فسألها عن «العريس» قائلاً: لعلها ابتنت؟

فأجبت ابنتي.

فاستدرك الماتون عن هذا اللبس، وعقد القران، بينما كان الشاب يتفادى.. خجلاً.. أن ينظر في



في إيطاليا: شاب في الـ 26 من عمره يتزوج شطءاً في الـ 185!

عنييه، وتعلق ثالث جاننا من جنيف وصاحبه هو يسرى محمد إسماعيل ويقول فيه: خرجت إحدى الصحف السويسرية قبل سنوات وعلى صدر صفحاتها صورة لأسيدة سويسرية عمرها 80 عاماً، ووجهاً شاب في الـ 26 من عمره، تحت عنوان

«عريس هو: الزواج المعجزة» وفي الحوار مع العروس قالت: إنني أحب هذا الشاب لأنه ملا حياتي بالبهيحة، وأشعر بأنني لا أستطيع الحياة بدونه.

أما الشاب فقد أجاب عن السؤال: لماذا تزوجت سيدة في عمر جدتك، قائلاً: إن هدفي هو أن أحصل على الإقامة الصحيحة، ولا طريق آخر أمامي سوى هذا الزواج.

وقالت سيدة مغتربة «انصلت بنا هاتفا من باريس» إنها تعيش مساة من هذا النوع، عندما تركها زوجها وتزوج من سيدة فرنسية عجوز، وعندما حاولت إقناعه بالافعل ذلك، هددني بالطلاق، وقال: تفقوا لك الزوجة ستصك في وقتها، لأنني أريد بهذا الزواج أن أحصل على الإقامة الكاملة المشروعة، لأن العجوز يفضل أن يعيش حياته مع فتاة صغيرة عن أن يمضي بقية عمره في بيوت المسنين والعجزة.

وتبقى لنا كلمة أخيرة نذكر فيها الأعداء بكلمة للشاعر العظيم جبران يقول فيها: احتقرت نفسي كثيراً عندما خيرتها بين السهل والصعب، فاخترت السهل، والمؤسف أن شبايبنا الواعد لم يكلف نفسه مشقة طرح السؤال على نفسه، واختار «من الآخر» ونسى أنه في هذا الاختيار، الحياتي، قد يكسب شيئاً، لكنه يقطع سوف يخسر أشياء، أهمها خسارة نفسه!



د. فوزية أسعد

د. فوزية أسعد: هكذا كسرت حاجز الغربة!

عندما سافرت د. فوزية أسعد لأول مرة عام 1964 مع زوجها فخري عياد أسعد، الذي كان يعمل في منظمة الصحة العالمية، لم يكن في حسبانها أنها ستقضي حياتها مغتربة، تنتقل بين دول آسيا، وأوروبا حتى حظ بها الرجال في السنوات الأخيرة في جنيف.

بدأت حياتها مثل كل المغتربات تهتم بتربية الأولاد، لكن بعد أن كبروا اتجهت إلى الكتابة من قبيل إزاحة وقت الفراغ، ثم انخرطت في العمل العام، فكانت عضواً فاعلاً في جمعية المصريين في جنيف في زمن رئاسة سعيد طلمعت حرب «ابن شقيقة طلعت باشا حرب الذي حمل اسم خاله الذي لم يشب». ثم د. وليد عبدالناصر الفيوماسي اللامع في الخارجية المصرية، وانشغلت لبعض الوقت في تدريس اللغة العربية لآباء الجالية، ثم نشرت مجموعة دراسات في مجلة فلسفية فرنسية تهتم بقضايا الأخلاق والميتافيزيقا.

ثم درست الماجستير وحصلت على الدكتوراه، وصدرت روايتها الأولى عام 1975 باللغة الفرنسية، ثم ألقاها بعنوان: الأطفال والخط التي فازت بجائزة

سويسرية رفيعة والثالثة بعنوان البيت الكبير في الأتصر.

واعتمدت د. فوزية بقضية البيت من خلال بحث حول منطقة المظف في مصر، وراشحت أن تنتهي من كتابتها روايتها الرابعة «مجنشيسوت» واختارها نادي القلم الدولي - مقره جنيف، عضواً في مجلسه التنفيذي، وهو نادي يجمع كبار كتاب العالم، ويألف عن حقوق الإنسان وحرية التعبير، وتمكنت د. فوزية - عبر هذا النادي - من استضافة مجموعة من الكتاب المصريين.

وتأمل في أن تقيم جسراً ممتداً بين مصر وسويسرا من خلال إقامة سلسلة من اللقاءات والندوات وموائد النقاش المستديرة التي يشارك فيها مفكرين مصريين وعرب من مختلف الأعمار.



دنيا الغترباب

اسمه زكريا، كان شاباً رقيقاً عذبا «كما النبل مفتحة كزهره» اللوس» و يتطلع إلى الحياة بأمل عريض، ويبتظر «بكرة» بارغ الصبر على يأتي معه الحلم.

كانت أجواء الغربة تخنقه بدخانها وصقيعها الذي تتجدد من هوله الأظراف، لكنه يتناضل من أجل أن يبقى كريما، وينأى.. قدر الإمكان - عن مواطن الشبهات وما اكترها في دنيا الغترباب.

ولأنه كان يهوى الأدب، فلم يُضيع وقتا واكتسب من الأوروبيين عادة القراءة في كل وقت ومكان، ودأب على أن يحشو جيبه بالكتب من كل منصف، ليلطع فترات ركوب القار بالقرارة والأطلاع. كتبت أصادفه بين الحين والآخر، وهو ينتقل بين المحطات يبيع أزهار «الجنوبي» الأصفر، وال«توليب» البديعة، ويذوب رقة مع زبائنه، وقد يشرح لأحدهم كيف يحافظ على روده بائعة لأطول مدة ممكنة.

درة مرة جمعنا فنان من القهوة الباريسية اللبذبة في مقهى يطل على حديقة لوكسمبورج، وفوجئت بأن زكريا منجم حقيقي مترع بالمشاعر الإنسانية، النبيلة، ويطير كما هائلان من الأحرار داخل صدره الكدود، أملا في أن تأتي الأفراح المجلجلة لتزلي همومه المزمزة. وعرفت أن قلبه النصب، ينضج بحب كبير، تركه وراءه في مصر، ثم جاءت الأنياه لتتنصص عليه حياته، وتخبره بأن «بستان العشق» الذي ظل يزرعه سنوات وسنوات، ويروي بأرجاع الصباية والشوق، قد حان موعد قطافه، وإذا لم يعد خلال أيام، فهناك «جان» آخر. سوف يقوم بالمهمة.

«بكي» زكريا كقطف وكتب أوروبا وأورفا ثم مزقها، وعندما جئ إلى سماع صوت أمه، فوجئ، بالسرطان اللعين قد سبقه إليها، فأنفخه.

فأشعسا، وبعد أن باع أزهاره حمل رغبيا من الخبز، وقطعة صغيرة من الجبن، وعلى مقربة من المنزل الذي يسكن فيه، شعر بالهم في صدره، فمال بجسمه على المقعد الخشبي الذي كان يستمتع بالجلوس عليه وهو يقرأ رسائل الحبيبة. اشتد الكآمل، ولم تخرج من صدره سوى صرخة متواترة، ثم ارتطم جسمه بالأرض، ومات غربيا.. فقيرا دون أن يدري به أحد!

د. سعيد اللاوندي

■ سبب ضيق «مسجد الفتح» الواقع في حي باريس الشعبي في العاصمة الفرنسية اكتظاظ المصلون في الشارع المجاور، وهم في أغلبهم من الأقارفة السود، والمغاربة، يحدث هذا أيام «الجمع» من كل أسبوع أو في الأعياد الدينية الإسلامية.

هواتف في الغربة.. شيرشيه عن ترفاى

فاقترب، وهم بالشم لولا أن رأى كبة صغيرة فتركني ومضى خلفها، انهرت فلم تعد ساقا تقويان على حملي فجلست بين الورود أريد أن أبكي ثم رأيت.

إنسان يقترب مني، مد يده سلما، فعددت كلكم، والندھشت، كان لسانه عربيا، قال: الأخ عربي؟ ففزع قلبي بين ضلوعي، وارتسمت في عيني ابتسامة كبيرة، ما هو أخ عربي معي أخيرا، أريد أن أحكي له عن قصة الكلب، لكنني أمسكت وراح هو يتكلم، منه أنه مغربي، وأنه يعيش في هذه البلاد منذ عشر سنوات أو يزيد، قلت لنفسني: فخرجت باواد، إن هذا الأخ العربي الكريم حتما سيجد لك عملا في مشاريعه العديدة، سحكت كما لم أسحك من قبل، سألته مستبشرا: ولماذا الأخ هنا الآن يا تري؟ فقال وكله جد: أنا شيرشيه عن ترفاى، لم أنهم، فكر ما قاله من جديد، (يعني أبحث عن عمل)؛ اكتشيت وتركته ومضيت، فناداني قائلا: اسمع، معك عشرة جلد سلفا؟ شويحت وهمسيت بصوت لم يسمعه سواي: يا أخي انتبلي! ومن بعيد كان الكلب الريب ينظر لي وأقلنه كان يتنسم.

■ سمين الشحات

من أستاذ علم الاجتماع في جامعة «ليورنغ» في ولاية كنتاكي، حاصل على الدكتوراه عن «عباية للمساكين الفرج عنهم وأسهم» من جامعة «أوهايو».

كيف يستطيع العالم المصري الالتحاق بالرابطة؟

العلماء، حديث العهد بالافتقار عادة ما يشغلهم الهدف الأناسي الذي هاجروا من أجله، وهو تحقيق إنجاز على معين، وبعد ذلك تحقيق مستوى مادي، ومن ثم يتطل الالتحاق بلة رابطة أو جمعية أمرا موقلا، ومن هنا أدركنا أهمية ندوة هؤلاء العلماء للالتحاق بالرابطة من أجل مساعدتهم سواء من الناحية العلمية أم من حيث تعريفهم بالوطن الجديد الذي هاجروا إليه وتمرور الوقت يصبح هؤلاء العلماء قادرين على العطاء لخدمة أهداف الرابطة.

ما الأهداف التي تسعى الرابطة إلى تحقيقها؟

هذهنا هو للمشاركة في البنية التعليمية والتكنولوجية في مصر عن طريق الإسهام بالمواد العلمية أو الأراج أو البحوث وكذلك عن طريق تقديم منح دراسية لطلاب المصريين في مرحلة الدراسات العليا، بالإضافة إلى نظام التوعية الذي يجمع بين الباحث مصري وأستاذ أمريكي أو كندي في نفس التخصص، بغرض الاستفادة من الخبرات العلمية الموجودة في الخارج في رفع مستوى البحث العلمي في مصر.

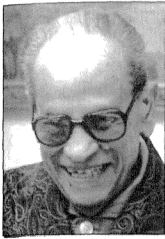
■ زفافان

3 أسئلة

د. بدر الدين علي

رئيس رابطة علماء مصر
في أمريكا وكندا





■ نجيب محفوظ

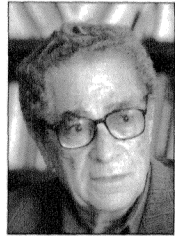
اختصار الأعمال بدعوى التحفيز على القراءة

تشويه النص الأدبي

هل نجرب اختصار الأعمال الأدبية تيسيراً للقراء على المعرفة تمهيداً للقراءة العميقة؟ سؤال طرحه أخيراً الكاتب الكبير أنيس منصور بعد أن لاحظ انحسار عادة القراءة وتراجعها حتى إنه شكك في وجود القارئ الذي يستطيع استكمال قراءة عمل مثل «الثلاثية» لنجيب محفوظ وعلى الرغم من الأغراض النبيلة التي تقف وراء تساؤل أنيس منصور إلا أن السؤال في حد ذاته يشكل خطراً على عملية القراءة ذاتها لأنه بدلاً من أن يؤدي إلى فتح شهية القراء على الأعمال الجليلة قد يؤدي إلى إفساد هذه الأعمال.

«الأهرام العربي» استطلعت رأى عدد من الكتاب والنقاد في محاولة للبحث عن حل آمن لإنقاذ القراءة.

■ تحقيق: سيد محمود حسن



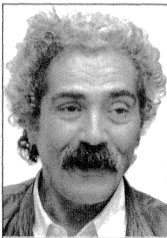
■ أنيس منصور

اللافت أن الأستاذ أنيس وصف هذه الملخصات بأنها أقرب إلى كتب «الإرشاد السياحي» لمعايد الفن والفكر ومن بعد ذلك يقرأ ويستمتع على مهل، فقد قطعنا له جانباً من الطريق.

المقال بدعواه (النبيلة) يطرح تساؤلاً آخر

قبل إن نبدأ كان علينا أن ننقل إلى القارئ بعض فقرات من العمود الذي كتبه الأستاذ أنيس وروج من خلاله لدعواه: «حسنة النية».

حيث قال: الهدف هو أن نشجع القارئ على المطالعة، وأن نفتح شهيته على الأعمال الجليلة.



■ إبراهيم أصلان



■ يوسف أبو رية

إبراهيم أصلان:

الأعمال

الإبداعية تكسب

الفن بوجودها

الكامل

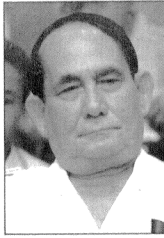
أنيس منصور:

الملخصات كتب

إرشاد سياحي

لمعايد الفن

والفكر



■ إبراهيم فتحى

إبراهيم فتحى:

شكسبير نفسه ذهب ضحية

التبسيط والاختصار

وهو هل لدينا جيل من الأدباء يستطيع اختصار أعمال أدبية وتلخيصها على نحو ما فعله أنيس منصور نفسه مع أحد كتب العقاد. البداية كانت مع الناقذ والكايت الدكتور امين العيوطى الأستاذ فى آداب القاهرة والذى اختار أن يقرر بين نوعين من التلخيص أو تبسيط الأعمال الأدبية فقتل النوع الأول يستهدف تبسيط لغة العمل والثانى هو اختصاره.

ويتنصر العيوطى للنوع الأول لكنه يؤكد أن العمل الأدبى بعدها يصبح صالحاً فقط للأطفال أو النثر، بغرض تشجيعهم على القراءة بإعائهم فكرة من العمل لجذبهم بحيث يمكن لهم العودة إلى العمل الأصلي فى سنوات نضجهم، العيوطى حرص على أن يؤكد أن هذه العملية «تقتل العمل الأدبى» قيمته الجمالية والأسلوبية كآثر أدبى دائم لذلك يفضل عدم الاقتراب من الأعمال الأدبية إلا فى حدود التبسيط مشيراً إلى أن هذا ليس معناه إلغاء العمل الأصلي.

يقدمون العمل الواحد فى أكثر من ملخص يختلف فى القيمة والأسلوب مع اختلاف المراحل السنوية و«عطيل» التى يقرأها طفل فى العاشرة تختلف فى بعض التفاصيل مع «عطيل» التى يقرأها ابن الثانية عشرة لكن العبرة دائماً بقدرته من يقوم بالاختصار على الحفاظ على «رسالة العمل» وروحه العامة ولغياى أصحاب هذه القدرة فإن أبى ربه يؤكد أن دعوى أنيس منصور ظفل محاطة بمحاذير كثيرة وتجعلنا غير مطمئنين لها بصورة كافية لغياى «الكوادر» التى تستطيع أداء المهمة التى تحتاج إلى مواهب من نوع آخر، مواهب ليست ابتكارية لكن لها قدرة الحفاظ على روح العمل. من جديد سالت أبى ربه هل تقبل اختصار أعمالك؟ قال أولاً أنا لا أكتب أصلاً ملخصية وكل ما يكتبه جيلى ملخص أصلاً بمعنى أنها أعمال مكثفة وبذلك فالاختصار يصلح للكلاسيكيات التى تتجاوز الزمن بأنها للغوى والأسلوبى وأصبحت لغتها مهجورة.

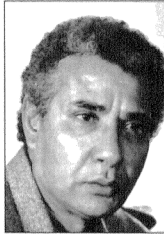
قيمة الوجود الكامل

حين سالت الروائى إبراهيم أصلان المعروف بسمه أساسية فى كتاباته وهى «الكتابة المكثفة» قال: أظن أن نموذج العقاد الذى تعامل معه أنيس منصور يصلح للاختصار لأنه أقرب إلى نموذج الفكر منه إلى الكاتب المبدع ويشكل عام يجوز اختصار الأعمال الفكرية لكن الأعمال الاختصار كائنات حية متكاملة التكوين ورغم ذلك فاصلان ليس معادياً تماماً لفكرة تبسيط هذه الأعمال. وإن كان يبدى بعض التحفظ بشأن اختصار أعمال كلاسيكية راسخة مثل «الثلاثية» لأن هذه الأعمال اكتسبت قيمتها عبر وجودها الكامل وتساأل: كيف نقرا لد ستوفسكى وهو غير كامل؟

جريمة

كاتب آخر هو سعيد الكفراوى بدأ متفعلاً وهو يؤكد أن اختصار العمل الإبداعى جريمة ومثل هذه القولات تمثل خطراً حقيقياً على ما هو إبداعى، فالإبداع جزء من خيال كاتب يقوم على طرح تساؤل على العالم عبر الصورة واللغة والاقتراب من هذه الأدوات الفنية وهذا الخيال انتفاص من قيمة الأدب.

أما إذا كانت الدعوة خاصة باختصار الأعمال الفكرية أو «الموسوعات» على نحو ما طالب به أنيس منصور مع موسوعة مصر القديمة لسليم حسن فالدعوة هنا ذات معنى لأن مثل هذه الموسوعات لا يقرأها إلا المتخصصون ■



■ سعيد الكفراوى

سعيد الكفراوى:

اختصار العمل الإبداعى

جريمة

يستطيعون تقديم هذه الخدمة المهمة للقراء الناشئين؟ قلت له لا أعرف ثم قال: فى الغرب هناك متخصصون للقيام بهذه المهام بل إنهم

شكسبير نفسه ضحية

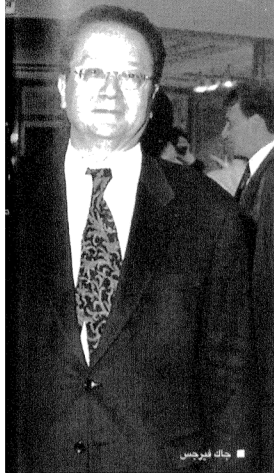
ناقد آخر هو إبراهيم فتحى رفض إجراء أى نوع من تبسيط الأعمال الأدبية أو اختصارها لأن هذا معناه «تشويه العمل الأدبى» الذى هو كيان فى قائم بذاته. ليس فيه أية ترهلات يمكن إزالتها بحجة التجميل أو الاختصار وإذا حدث هذا «التشويه» فالنتيجة ظهور عمل جديد.

ويضرب فتحى مثلاً يعتمد على خبرة شخصه ويقول: «قرأت وليم شكسبير لأول مرة مختصراً وخرجت بانطباع مؤاذه أن شكسبير كاتب تافه وليس كاتباً عظيماً».

قلت له ولكن التبسيط أو دعوى اختصار العمل ربما تكون بهدف نبيل وهو تنشيط عادة القراءة بعد تراجعها فقال: «بهذا المنطق قد نصل إلى اتخاذ قرار بإلغاء القراءة نفسها لأن مشاكل القراءة لن تحل إذا قمنا بتحويل الأعمال الفنية والأدبية إلى «برشامة» كذلك التى يصطلحها الطلاب وهم فى لجان الامتحان!!»

الكوادر الغائبة

نموذج شكسبير كان حاضراً فى ذهن كاتب آخر هو يوسف أبى ربه الذى أبدى ترجيحه بالفكرة بشرط أن تكون لمخصصات الأدب العربى بمستوى المخصصات المطلوبة فى مكتبات المعالم لتماذج الأدب الغربى وعلى رأسها أعمال شكسبير أبى ربه طرح على سؤال مهم قال: لدينا متخصصون



■ جان فيرجيس

كان قراره دائماً الانحياز إلى الاختيار الصعب، والمروء من قلب الزمات لا الالتفاف حولها، على خلفية إيمان مطلق بقضية حرية الرأي والتعبير، استمد منها صلابة الصمود في عشرات المعارك الشرسية، التي عرضته للنفى والتشريد، وهجوم العصابات الصهيونية بداية من مواجهة فرنسا الاستعمارية كلها بالدفاع عن جميلة بوحريد وباقي مناضلي جبهة التحرير الجزائرية في ذروة حرب المليون شهيد في ستينيات القرن العشرين، مروراً بتأييده لنضال الفدائيين الفلسطينيين، وتصديه لاتهامات كلاوس باربي بتصفية اليهود في معسكرات النازية، وفضحه لانتهاكات الاستعمار الأوروبي في إفريقيا وآسيا، وانتفاء بدفاعه الأشهر عن الفيلسوف الفرنسي «روجييه جاردوي» في مواجهة الحملة الصهيونية الشرسية على كتاب جاردوي «الأساطير المؤسسة للدولة الإسرائيلية»، وسط صمت وانسحاب رموز الثقافة الفرنسية الذين أداروا وجوههم عن: «حرية الرأي والتعبير» خوفاً من «اتهامهم بمعاداة السامية».

■ حواره في باريس، د. علاء طاهر

جان فيرجيس: الفرنسي الذي دافع عن «جميلة بوحريد» و«جاردوي»

أطالب العرب بدور إيجابي في مواجهه

عندما قررت الدفاع - قضائياً - عن جاردوي، فلننتي كنت على يقين من أنني سأكون عرضة للهجوم أيضاً، وهذا الهجوم الذيواجهه الآن هو ثمرة المعركة التي يقودها جاردوي من أجل كشف الحقيقة التي يتجاهلها الجميع، ومن أجل قضية مهمة أخرى هي حرية الرأي والتعبير، وهي معركة انخرطت فيها منذ الماضي البعيد من خلال مهنتي كمحامي.

هل غيرت محاكمة جاردوي - ولو بشكل جزئي - الرأي العام الفرنسي تجاه قضية حرية الرأي والتعبير والتأكيد على الحقيقة داخل الإعلام الفرنسي؟

الرأي العام الفرنسي لا يمكن أن يتهم - ولو للحظة - فيلسوفاً مثل جاردوي، بأنه رجل عنصري معاد للسامية، لأن وراء جاردوي ماضياً شخصياً خصصاً يعود إلى ستين عاماً، باضل ضللاً ضد العنصرية، واعتقل من حكومة فيشي النازية أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا، وبالتالي فالاتهام إليه حالياً هو اتهام هش ويمكن دحضه، لكن المشكلة أن القضية المرفوعة ضد جاردوي تستند إلى ما يسمى بـ «قانون جاسوس» وهو قانون عنصري وفاضل حيث ينحاز للضحايا اليهود الذين قتلهم هتلر، ويتجاهل ضحايا الأديان والقرميات الأخرى، وبهذا أصبح عدد ضحايا اليهود نابو واسطورة لا يمكن مناقشتها، وإذا ناقشناه - كما فعل جاردوي - فستتهم بالالسامية في حين كذبت كل إحيات المؤرخين رقم الستة ملايين يهودي الذين قتلهم النازية خلال الحرب العالمية الثانية ومن بينهم مؤرخون يهود مثل بول ياكوف الذي قال إن عدد الضحايا اليهود لا يزيد على مليونين، وهناك مؤرخ آخر هو ميلد بيرج الذي قال بأن العدد مليون و 250 ألف يهودي قتلوا على يد هتلر.

واستناداً إلى ذلك فإن قانون جاسوس يتعارض مع مبدأ حرية الرأي والتعبير، بل

ذات الاتهام الذي جعل آلة الإعلام الفرنسية الجهنمية، والتي يسيطر عليها اليهود، تفتح نيرانها لتطحيه، عبر قائمة من الاتهامات في مقدمتها معاداة السامية والدفاع عن السفاحين وتبرير جرائم الإمبريانيين، ومعاداة الرأي العام الفرنسي.

إنه «جيك فيرجيس» أشهر محاميين فرنسا في القرن العشرين، ورجل المهام الصعبة، ومحور الدفاع الرئيسي عن «جاردوي» أمام محكمة الجنائيات في باريس.

وفيرجيس ليس مجرد محام شهير ترسم إحدانياته المستقيمة زوايا حادة في اختيار قضاياها، تقدم على رؤية فلسفية عميقة، ويميل إلى - يمكن خدشها، مهما كانت القضية أو الحدث أو الشخص، لكنه أيضاً واحد من كبار المثقفين في فرنسا، حيث قدم الفكر الإنساني ستة مؤلفات أهمها: «جغالية الجريمة» الذي أثار ضجة واسعة في الأوساط الثقافية والعامة سواء في فرنسا أم خارجها، وهو الذي يجعل حوار «الأمر بالعربي» مع جيك فيرجيس، الذي أجريته في مكتبه في باريس، حواراً مختلفاً بكل المقاييس، حاشداً بالقضايا والتمسكولات الكبرى القانونية والفلسفية والفكرية. وأيضاً انقطاع على الكثير من الحروف لكشف خفايا وملابسات قضية جاردوي التي لا تزال تنظرها محكمة الجنائيات الفرنسية، عقب استئناف «فيرجيس» لحكمته بتغريم جاردوي 125 ألف فرنك فرنسي في فبراير الماضي، سعياً إلى كسب القضية نهائياً، وإدارة المنظمات الصهيونية للدعاية، وإلى تفاصيل الحوار:

قرار الدفاع عن جاردوي هل هو خيار إيديولوجي يسير في ذات الاتجاه بالتزامك بالقضايا الصعبة، أم أن له شفاً جديداً يسعى إلى تفكيك مشروعية المخطوطة الإعلامية الفرنسية التي اتهمت جاردوي، وتتهم أيضاً بمعاداة السامية وفق تابوهات ولوايت لا يمكن للإعلام الفرنسي مناقشتها رغم ادعاءات الحرية التي تتمتع بها؟



■ جاكوبس



■ جميلة بوحريد

قانون (جاسو) عنصري لأنه

يرر مذابح صابرا وشاتليا

ولا يحصى سوى اليهود

عشت لأجاً سياسياً

في المغرب بسبب

مقاومتي لاستعمار الجزائر

ة الأصولية الصهيونية

يُضرب مبدأ العدالة الفرنسية في الصميم، لأنه ببساطة لا يحصى سوى فئة واحدة هم اليهود، يصيب قانون (جاسو) يمكن تبوير مذابح صابرا وشاتليا لأن ضحاياه ليسوا يهوداً، وكذلك المعاملة التي عولمت بها فئة اليهوديين في إسرائيل من قبل المستعمرين الأوروبيين الذين كانوا يعاملون سكان البلاد الأصليين كحيوانات حتى عام 1947، ويصعب قانون (جاسو) تكسب العبودية والمتاجرة بصنائر البشر واعتصام حقوق الآخرين شرعية دامامت لا تمس اليهود!

من هنا فإن قانون (جاسو) يتعارض مع (الإسانية) في أبسط معانيها والتي تعنى في الثقافة الفرنسية: «الدفاع عن الإنسان في كل مكان في العالم بدون استثناء» وليس عن فئة واحدة من الناس هم اليهود. لذلك فالجدل داخل المحاكمة الحالية لجارودي ليس نقاشاً حول (غرف الخازن) بل حول قانون (جاسو) التهم الحقيقي في هذه القضية، وهو جدل مهم أثار ردود أفعال واسعة في فرنسا كلها.

وأضاف فيرجس: إن الرئيس جاك شيراك نفسه قد سبق له أن عارض هذا القانون عندما كان نائباً في البرلمان الفرنسي، وصوت ضده، كما أن الوزيرة الفرنسية سيمن غانغ، وهي يهودية ويسجدت في مسكرات الاعتقال النازية، قد صرحت بأنها من هذا القانون.

هل المعطيات النهائية لمحاكمة جارودي بدأت في تحريك الحياة الثقافية والفكرية بشكل عملي وفعال؟

لقد كانت معركة جاروديني ضرورية جداً على صعيد ميادين الفكر والثقافة في فرنسا التي تتعرض مع الأنف. للاحتلال الفكري وفق أسلوب غريب من نوعه أقرب إلى التورية، ولكن من جانب اليهود المتطرفين هذه المرة، والميل على ذلك أننا عندما نجثا... قانوناً. في حضي افتراءات وعاروي المتطرفين اليهود، صجبت قاعة المحاكمة

بمعاصرة من التصفيق، مما يشير إلى انطلاقة جديدة في الروى العام الفرنسي إزاء هذه القضية، وأن معركة (جارودي) سوف تستمر لسنوات قادمة لكسر التابوهات المحرقة، وإذا كانت المعركة قضائية لاتزال طويلة فهناك اعتراض قانوني على حكم الغرامة الذي صدر أخيراً، ثم استئناف ثم ليهو، إلى المحاكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، لكنني أؤكد أن شارما مؤذكة على مختلف الأصعدة وفي شتى المجالات داخل الحياة الفرنسية.

لو فرضنا جدلاً أن كتاب جارودي صدر في الستينيات حيث كان الواقع الثقافي والفكري الفرنسي في ذروة تآلقه إبان أفكار سارتر وفوكو وشتراوس وشاتليا، هل كان سيثير كل هذا الجدل؟ وهل كانت قضية جارودي ستعرض إلى التعتيم الإعلامي، ولو جزئياً. كما تحدث الآن؟ كتاب جارودي لم يكن ليثير أي جدل في فترة الستينيات، وإن تكون هناك أية محاكمات لجارودي لأن الواقع الفكري في الستينيات ارتبط بحقيقة فعلية في شجاعة المواجهة وحرية التفكير، إضافة إلى أن قانون (جاسو) الذي تتم المحاكمة وفقاً له قد صدر في عام 1990.

لكن الفرق بين الواقع الثقافي الفرنسي في سنوات الستينيات وبين الوقت الراهن هو أن الاستعمار الصهيوني الثقافي للواقع الفكري الفرنسي حدث من خلال الفجوة الواسعة التي تعشيبها الثقافة الفرنسية حالياً، بسبب الخواء الذي تركه غياب معادلة الفكر والثقافة عن الساحة الثقافية الفرنسية، ومع الاستعمار الثقافي الصهيوني، فإن الثقافة الفرنسية في طريقها إلى السقوط التكاملي.

إن وجه فرنسا الحضاري العريق يتعرض لخطر للتشويه ونحن في بداية الألفية الثالثة ومحاكمة جارودي تمثل لحظة مهمة وفارقة.

ويواصل: فيرجس - إن ما أسندني - حقيقة - هو وجود بعض الإخوة العرب الذي جاءوا من بلدان عربية متعددة الدفاع عن جارودي وهذا مهم جداً، لأن العالم العربي يجب أن يلعب دوراً كبيراً وإيجابياً داخل الفكرية الفكرية العالمية، خاصة ضد الأصولية الصهيونية العابرة للعرب.

هل قرارك بالدفاع عن جبارودي، اختيار فكري. عقائدي أم التزام سياسي باعتبارك سياسياً؟

هو الالتزام للحقيقة، وهذا موقف ثابت لدي، فعندما اندلعت حرب الجزائر كنت محامياً لجهة التحرير الوطني الجزائرية، وهو ما عرضني لحمة سياسية ضدى انتهت بنعائي إلى المغرب كلاجئ، سياسي لمدة عام.

لقد قاومت الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ودافعت عن المناضلين والمقاتلين الجزائريين خلال حرب التحرير الجزائرية، وكذلك دافعت عن محمود حجازي، وعن الفدائيين الذين هاجموا طائرة المال الإسرائيلية في أثينا، وكذلك في عملية زهور.

وأيضاً كان قرارى بالدفاع عن كلاوس باربي الذي لم يكن حارساً داخل مسكرات النازية، كان قفط جعل بوليس في فرنسا ولم يبق بأكتر مما قام به الضباط الفرنسيون في الجزائر. وقد أقيمت قضية ضد البوليس الفرنسي بتهمة قتل عدد من الأشخاص في الجزائر، وعدد من الأيتام الجزائريين في فرنسا في أثناء حرب التحرير الجزائرية ومن هنا كانت قضية (باربي) محاكمة للاستعمار الفرنسي، كما كانت قضية (جارودي) محاكمة للاستعمار الثقافي الصهيوني.

محاكمة جارودي كانت مجرد ديكور قانوني حيث كانت هناك معطيات خفية تتحكم في سير القضية فيما يشبه إدانة فيلسوف الفرنسي، ما تعليقك كرجل قانون؟

كان هذا واضحاً بالفعل، فالفئة التيهموا جارودي هم أشخاص يتقصصهم الكثير من المعلومات ومعظم لا يعرف القضية التي يهاجم جارودي من أجلها، لقد انصب الهجوم على جارودي بشكل شخصي من قبل المنظمات الصهيونية التي اتهمته بمعاداة السامية، بل إن بعض المحامين الذين اتهموا جارودي قالوا في أذهانهم إن (العرب) موطنهم الأصلي (أمريكا) وهو ما يوسع مجال هؤلاء اللعين، ويجعل جارودي دافع عن نفسه وفق أسس علمية صلبة.

وقد كان مرجح هذا الجول إلى أن المنظمات الصهيونية في فرنسا، والتي اتهمت جارودي كانت تستند إلى شيء بأنه لن تكون هناك نقاشات لآرائهم الخاصة، لأن جارودي سوف يدان بدون مناقشات للدفاع عنه، لكن وقائع المحاكمة جاءت صدمة لكل الجماعات الصهيونية ذات النفوذ القوي في فرنسا.

يتطوون عليك في فرنسا؟ محامي المهمات الصعبة، وأشهر محام فرنسي في القرن العشرين، هل تعني هذه الأقايل أن اختيارك للقضايا يضع الطموح المهني في الاعتبار الأول؟

لكن محام القدرة على اختيار القضايا التي يدافع عنها، وهناك الكثير من القضايا القانونية التي تعرض على يميني وأرغمها، لأن هناك مجالاً للاختيار، وللضلل دائماً القضايا ذات الحافز اليهودي فاختارني قضية (جارودي) كان اختياراً أخلاقياً لدعاتي إضافة إلى كونه اختياراً مهنيًا. ■

نار في رماد الأشياء

■ شعر - محمد الفيتوري

تتردد تائهة
وتظل لتولول تحت سقوف الريح
وكمجنون حفرُوا ثقباً نارياً في شفتيه
تَكَاد تصيح
الملعونون.. المعلونون
كانُوا أقداراً طاغية
وتخالطت الصور البشرية والأقدار
واظلمت الرؤيا
وتهوى كل غريق فوق حطام سفينة
وغدوا أقزاماً معبودين
الملعونون.. المعلونون
هم وحدهم الآباء المعلونون
هم وحدهم الحكماء الخطاؤون
هم وحدهم الشعراء المسلمون
هم وحدهم الفانون
يا أبناء الألف الحجري الثالث
ألف قِيامات الغرباء
الألف الساكن في الألق العدمي
وفي حجرات الغيب
الألف المجهول القسامات
كونوا أني كنتم
لا تنطفئوا
لا تنكفئوا
لا تمتهنوا غدكم
لا تبثوا فوق خرائب ماضيكم
وابقوا أبداً مثل طيور القفمة
عظماء فوق صخور شواطئكم
ابقوا فالألف الثالث
بعض سطور محابركم
الألف الثالث يا أبناء الألف الثالث
انتم..
كونوا انتم
كونوا انتم

تمطر أغربة وصقورا في عينيك
تَكَاد تسائل نفسك
ما شأنِي بالطاوس الذهبِي
الهاجع في أحضان الشمس
وعنقود الضوء المتأرجح في أغصان الليل
وما شأن الشعراء المصلوبين هنا وهناك
بنار العشق وسحر الشعر
وما شأن الفقراء
بمن رفعتهم فوق سماء الله خطاياهم
وبمن لبسوا قمصان العار مائلكة
ومشوا رهباناً وملوكاً
فوق البسط الحمراء
وما شأن الغرباء
بناة الكون بمن هدموا بنيان الكون
الموتى وحدهم الموتى
فدع الأقدار تصف مضايعهم
ودع التاريخ يطاغي هامتة
ويمر على استحياء

وتَكَاد وأنت تعانق من هاجرت ومن لاقيت
ومن قدست ومن عانيت
ومن أغضبت ومن أرضيت
تَكَاد تغربل بالكفين وبالقدمين
وبالعينين
رمال البحر، وأمواج الصحراء
تَكَاد تصيح:
ها هم داسوا بحوافرهم غابات الشمس
وغابوا أقنعة ووجوها في بحر الظلمات
وما فتئت أصداء هزائمهم

هي نجمتك الأبدية
مهما غاصت في غابات ضفائرها
سحب الليل السوداء
فتنقل ملء فضاء الكون
واطلق خيلك تصهل حول مدار الشمس
وترفع رأسها النارية
في فجوات الماء

هي نجمتك الزرقاء
فحاذر أن تتلمس بعضاً من أحلامك
في فلك الأقمار الميتة
واسكن مثل إله إفريقي
في أيقونة ذاتك
وانسج خيطان الأيام الرثة
في صلواتك
فبغير سحابة روحك
لن تتفجر ينبوعاً في الصخر
ولن تخضوض عشبا
في موت الأشياء
وتَكَاد أعاجيب المدن المسكونة
بالصنف الرملِي وبالأعشاب
تَكَاد تقلب فيك عواصفك القطبية



لغة الشهادة والأمل

المرء يلوطن ما در من مشاعر الغضب، والحرز، والتعمرد إزاء خرائط اجتاحت القناتلة السياسية، وكل ثراء التطليل السياسي، ولغة وعلايم ومفاهيم التي تشعشع ببرودة النزعة الأكاديمية، إزاء ما حدث في انتفاضة وتمرد الأقصى، ماذا تجدى رصانة وحيادية وموضوعية للكتابة السياسية المدرسية إزاء سياسات غطرسة القوة الإسرائيلية، وتلك الاقنعة السلامية التي كان يروجها الإعلام الغربي، وتباهيه العربي الفوغاثي - على أنها وجهو باراك إذا وصل إلى مقعد رئيس الوزراء بعد هزيمة بنيامين نتانياهو الصغر الليكوي العنيد؟

هل تستلحق كلمات الغضب، والألم أن تهدى من صرخات المظل الفلسطيني، وهو يستشهد في حصن والده، ومقاتل رصاص جنود الاحتلال تخترق الجسد الفريء النحيل، الذي خرج مع والده، وأطفال آخرين احتجاجاً وتمرداً على الاعيب باراك وشارون إزاء ما سمي بعملية السلام من مدريد إلى أوسلو إلى كامب ديفيد الثانية وهكذا، أي كلمات هذه التي تستعيق أن تعبر عن مسرحية تهدد بزيارة القاتل الحنفر إرييل شارون إلى ساحة الأقصى ومعه ثلاثة آلاف جندي إسرائيلي في استعراض وقع القلوة، ينهل على رسائل جديدة أطلقها على ما يقال إنه عملية السلام في المنطقة، ثم اتفاق أو تنسيق بين باراك وشارون على الزيارة وبما ينطوي على إشارة رسالة إلى عرفات والدول العربية، أن ما قدم في كامب ديفيد الثانية حول القدس، والاجتئين والمبا هو آخر ما في جعبة المفاوضات الإسرائيلية، وإن عدم التوقيع على «السلام الإسرائيلي - الأمريكي، يعني حكومة وحدة وطنية انتفاضة، أي لواء للشدة ولغة العنف والثار والدم، ثم ذهب شارون لإعلان عن أنه الأقوى داخل الليكود إزاء نتانياهو العائد إلى أساحه بعد حفظ عمل التحقيق القضائي وأنه أيضاً، وإيضاً زعيم اليمين الإسرائيلي الذي ينساق إلى سياسه على أسباطه السياسية حول القدس، ومزامعة المناهضة لاتفاقيات جنيف، وقرارات الأمم المتحدة منذ قرارات التقسيم وحتى القرار 242، وقرارات وراء قرارات، ولكن العقل السياسي الإسرائيلي الذي يتلاعب بناسطه السياسية حول القدس لا يهتم بأشريعة الدولية، ولا قراراتها كيف يهتم والولايات المتحدة الأمريكية توفر لإسرائيل الدعم السياسي والدبلوماسي إلا محدود، بل يرضخها للدائم على النظم العربية الصديقة لوائنتن.

نعم لعبة سياسية داخلية مارستها أطراف فاعلة في الحياة الحزبية الإسرائيلية، لكل أهدافه والضحكية عملية السلام - إياها - وتبار متدفق من دماء المدنيين الفلسطينيين على خلاف اتفاقية جنيف الرابعة، إيهود باراك، أراد أن يخلت لعرفات والدول العربية أن تشيع شارون قائم في حكومة الاتفاكية بكل دلالات ذلك على عملية التفاوض، وأية متسوية، يمكن أن تتحقق بخصوص القدس أو عودة اللاجئين ... إلخ.

وإن ما قدمه هو آخر ما لديه، أما داخلياً فقد استغل عمليات القمع العسكري، وبماء الشهداء والجرحى ليؤكد أنه قادر على اتخاذ قرارات الحديد والثار والدم، ومن ثم التدهور في مستويات شعبية، وفي تآكل التأييد للعمل من خلال البيات القمع والتفك في السلطة المحتلة.

مسرحية تبدو سخيفة سياسياً، ولكن ثلث القمع وشلال الدماء الشهيدة هو صخرة العري والكرامة في الأراضي العربية المحتلة يخطي كثيراً من يحاول أن يظل من أهمية ما حدث، وإن الاتفاقات الأمنية التي يقال إنها أبرمت حول غزة مع السلطات الفلسطينية. وقت كتابة المقال الأحد - سوف تصيب إقاع الصعوبة، أو تحول دون ترمد الحرية - المقموعة من سلطات الاحتلال إزاء عنف الجيش الإسرائيلي، أو حتى عمليات القمع التي تمارس عليهم من بعض أجهزة السلطة، إن ما تم في الواقع هو انتفاضة إزاء وعد السلام العربي الذي لم يتحقق، وإزاء طقوس التفاوض، ولغة الدبلوماسية، وإشارات وعلايم المفاوضات، وإبتساماتهم أو ضحكاتهم وإيضاً إزاء ملامهم العباسية حيناً، إن ترمد الحرية كشف أننا شعب، قوة قادرة على الرفض والتفرد إزاء الظلم والقمع، وطرسة القوة الإسرائيلية والأمريكية والعباب المفاوضات

دخلت مرحلة السجاجة والقرب، وباتت تثير الغثاين، إن انتفاضة الحرية إزاء تمثيلية التفاوض، وإزاء ما تسميه الدبلوماسية الأمريكية المفوض البناء، في لغة المفاضين، وفي كتابه وثائق الاتفاقات - إن دبلوماسية كيتنن وفرقة التفاوض من أوابريت إلى دينيس روس ... إلخ، هم المؤيدون الأنداء للمصالح الإسرائيلية وسياساتها الإقليمية، كانت وراء ما يحدث من مسلسل الفشل الدبلوماسي، ومحاولات عقد صفقة ما حتى يقع رئيس السلطة الفلسطينية على شيء ما، حتى يحصل كيتنن على مجد جائزة نوبل للسلام!! بالطبع ليس هذا هو الهدف فقط، وإنما تكرس نهاية دوره في البيت الأبيض.

إن شهداء صخرة الأقصى، تعبير عن تمرد جامع إزاء رخاء اقتصادي قائم مع السلام لم يتحقق، وإن شعب الانتفاضة في غزة والضفة الغربية ستحكمه سلطة القانون، والحكم الديمقراطي السنوري، ولم يتحقق أنها انتفاضة الحرية إزاء الاحتلال الإسرائيلي الغاشم، وإزاء سلطة الفساد - وفق تقاريرها الرسمية، وسلطة حكم العشائر والعائلات، وسلطة القمع باسم الأمن الوقائي وغير الوقائي وانماط عديدة للقمع. أما صخرة التظاهرات في أكثر من بلد عربي فتستحق إلى لغة اهتمام أبعد من مجرد مناصرة إخواننا الفلسطينيين، نعم حتى تلك التي سمحت السلطات فيها للطلاب أو الجماهير بالخروج لإعلان غضبهم، وبعض السلطات في المشرق، سمح لهم بالخروج ثم توات ضربهم بعد ذلك؟ إنها تعبير عن نهج الحيوية السياسية في أكثر من بلد عربي لم تمت. إن مؤشرات عديدة تحتاج إلى توقف - إلهاماً إن الأجيال الجديدة هؤلاء الذين لم يشاركوا في الحرب العربية - الإسرائيلية، بل لم يسمعوها أو يقرأوا تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي، هؤلاء على تماس بما يحدث في عمليات التفاوض، وإنهم يرفضون لغة العنف الإسرائيلي، وطرسة القوة الغاشمة، وإنهم وافقوا أيضاً لهكذا نمط من القمع، يعود لأسباب سياسية منها الجود والاستبعاد الجيلي وتنازلات تمس للفنسان بكل محاولاتها الرزمية والفنية في التنازل وتخفيف عن العربي الجماعي، إنها تظاهرات إزاء هكذا لتسارع لدبلوماسية القوة الأمريكية وسياساتها كافة في المنطقة، إن تظاهرات الأجيال الجديدة هي تعبير أيضاً عن غضب داخلي مكبوت يظهر بين الحين والآخر في أحداث شغب وعنف قلاني، ذي أسباب اقتصادية، واجتماعية وبعضه يعود لأسباب سياسية منها الجود والاستبعاد الجيلي والسياسي لاتجاهات سياسية وفكرية داخل اللعبة السياسية في أكثر من بلد عربي، أو للقيود المفروضة على الحريات العامة، إنها تظاهرات كشفت عن رغبة عارمة في رفض السياسات الرسمية القائمة في أكثر من بلد عربي.

من دلالات ما حدث، إن اللغة العربية يجب أن تتسم بدرجة من الحرز السياسي مع سياسة القمع الإسرائيلي المدعوم أمريكياً تتناسل مع عنق المعنى التي تنطوي عليه لغة الشهادة، وبماء الحرية التي سالت على ثرى القدس والضفة وغزة، والروح الجديدة التي كشفت عنها تظاهرات الأجيال الجديدة لغة جديدة، وحرز سياسي عربي جماعي يحاول تغيير خريطة الصراع والوازن الرسمي العربي بزعامة العقيدة، نعم نريد لها لغة تخرج عن لغة سياسية خشية راحة بعض القادة وتسم بالازيدة

فيها شعب يدفع من دماء شهدائنا، ومن رفاهاه أبنائها الكثير في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي، الخطاب السياسي الجاني التي يتجه البعض هو الذي أدى إلى ما نحن فيه عربياً من وفن جماعي، وبتزعات وإزمات معتدة، فلا يجوز أن يشكل الخطاب الشعارتي والمجاني لغة الاستهلال السياسي الداخلي في أكثر من بلد عربي، بينما هذا البلد وغيره يمارس تطبيعاً مع إسرائيل كبدولة للرضاء الأمريكي على انظلمته.



بقلم: نabil عبد السلام



رغبة ابنة الشام الحسنة
التي أحبت القاهرة
وعاشت فيها سنوات
نجوميتها السينمائية،
ليست امرأة جميلة فقط،
ولكنها تحمل عقلا يهدد
أنوثة أبة امرأة شرقية.
تحدثها في الفن فتخرج من
حدود الكلمات المعتادة إلى
آراء أفلاطون ونظريات علم
الجمال، ويتشبك في
تفكيرها الشعر والأدب
بالسينما واهتمامات الأم
الشرقية بأسرتها،
والمتابعة السياسية لأحوال
الوطن.. رغبة امرأة
مشاكسة تصطدم كثيرا مع
تصورات الشرق عن المرأة
وفي هذا الحوار نكتشف
مجموعة النساء اللاتي
يعشن داخل رغبة الفنانة
والصحافية والأم
والمواطنة العربية.

■ حواء، محمد هريدي

رغبة بعد أن

وصلت إلى السقف:

لم أكتوى بنار السياسة

هل لابد ان يكون للفنان دور سياسي وموئل ايدولوجي أم ان المسألة لا تتعدى كونها نوعاً من الوجهاء الاجتماعيه؟
 رأيي ان المبدع لابد ان يكون معبراً عن الهم العام وجاملاً له حتى يصبح فناناً لأن الفن ليس محاكاة كما قال أرسطو وإنما هو دور ورسالة ومثي تواصل للفنان مع فضاء الحياة العامة فإنه يصعب أكثر لبقاً وأكثر فذرة على التعبير عنهم، لذلك فانا اعتقد ان هذا الدور يعتبر أساسياً بالنسبة للفنان وأرى ان الفنان اقدر من السياسي الحنك في كثير من المواقف واقدر من أي وزير أو سفير على توصيل قضية شعب أو قضية مواطن فرد إلى العالم والتجارب كلها أكدت ان الفنان إلا ان يكون مسيساً.

لكن هذا الدور الذي يراه البعض مضافاً إلى مهمة الفنان وتربيته أساسياً لها يمكن ان يصح بالفنان إذا كان الإصطدام أحياناً بالتصديق، لذلك مامت خلقت دائرة السياسة المحاطة بالأفلام فيما تنهت أصابعها في البداية لكنا لا شك مستحقين في النهاية وأن تعاملت مع الفنان فقط من منطلق كونتي سلطنة عربية تهتم بما يدور حولها وبهذه الأنصاف تحت لواء أحزاب أو جماعات لاثنى رأيين أنا هذا سيؤثر على مصداقيتي لدى الناس لانا بطانة، نصدق أي حزب أو منظمة منذ فترة طويلة، نقرأ هذا لتخذه منذ الجامعة حين شاهدت انكسار ورمزية رموز كبيرة، والضحك إلى بعد مرور أكثر من عشرين عاماً ان الوضع لايزال على حاله وأن السياسة ليست سوى بيزنيس.

وما احدثتكم وغر بغيره غداً السياسة خاصة ان اللغة استغفرتكم؟
 لم احدثكم عن السياسة لأنني كنت واعياً لما اصنع، وعرفت أنني اقتربت من أي خطا، ووصلت إلى حدود عتبة ولم استغرقني للعبة، وكنت كما يقولون مكر محرو لا أرى له ما أرى له من الخطأ الذي تخطيني وتكبيري وإنما اضرت هذا فضلاً من الله.

قبل ان نترك السياسة هناك سؤال ومن حقل كن تمتلعي عن الإجابة إذا أردت؟
 مغالطة، أرجو ألا يكون مستغرباً، ولا تحاول ملأسة هذه اللعبة معي، لأنني صغيفي من فليك، السؤال يتعلّق بالوضع الراهن في وطنك سوريا بعد غياب الرجال الكبير الأسد؟
 على العكس يمكنني إجابات مبسّحة، ولا أرى لانا انترفت منذ البداية بأنني لن أجيبي.

لأن السئلة تتعلّق بالانتقادات التي وجهت لي اسرعة تعديل الدستور السوري وجهت للحديث عن الجمهورية الوراثية؟

أنا لا يختلف على ان الراحل حافظ الأسد كان الزعيم الحقيقي في المنطقة، وأنا اتخيل انه لم يمت وإنما لم يبالجسد خلف تركه كبيرة وصعبة، وهو كان يربط كرمي، قليل رحيله لذلك لم يمت بشار من فراغ وإنما كان طوال السنوات الأخيرة كنهه في كتف والده المرحوم حافظ الأسد، وأنا الآن احدث بالطق وليس بالعاطفة ولأنه لا يوجد لدينا أفضل من بشار الذي أرى انه أفضل، لأنه جزء من سياسة قائمة وموجودة ووجوده يعني ان الرئيس حافظ الأسد لم يخب، لأنه يجهز بشار منذ سنوات، ويعلم أي مرحلة يجهز، وكل ما امتناه ان نقتل الأسد، علم هذه الحال لأنني في الغالب اقل على سوريا من للتدخلات الخارجية وأرى ان بشار وفر الصلبة سوريا من حرب مدمية كان ان تقرقها.

السياسة «ليزنس» وأستغل

الفن بمزاجي

بشار الأفضل وأخشى على

وطني من المؤامرات

والتاريخ والواقع أثبتا ان الراحل حافظ الأسد كان دائماً بعيد النظر وأنه دخل التاريخ من بوابته الواسعة لأنه لم يضع يده في يده العنود، ولم يصفاهم ولم يصفاهم، ورحل وهو قاضٍ على موقفه، وهذا هو الجيد، ولأرى ان هناك من هو أفضل من بشار لاختاره دون تردد لكثرة أرائي أن بشار الأفضل لأنه إلا عركته السياسية وثانياً لأنه شاب وسوريا في حاجة للشباب والفكر والدماء الجديدة، وأنا أعلم وضعه ويطي سوريا جيداً وأعلم ان بشار الأفضل وأنتمي من الله ان تقل الحال كما هي ولا تلعب أصابع خفية أو تتدخل قوى خارجية.

رغم تالي نجوم السينيما والمسرح تليفزيونياً إلا ان رغبة ابتعدت عن التليفزيون لما يزيد على عشر سنوات ما السبب وراء لمة خلاف؟

لا توجد خلافات على الإطلاق، وقعت منذ أيام عمل تليفزيوني ولكن كان السبب في غيبي طوال هذه السنوات هو البحث عن عمل جديد يضيف لي رصيدي الفني، أضف إلى ذلك ان أجري كان متوقفاً منذ ١١ عاماً ولا يتساوى مع أجر أي ممثلة مبتدئة لذلك كنت أرفض العمل خاصة أن الجهد الذي يحتاجه للمسلسل التليفزيوني يراي جود أربعة أفلام سينمائية.

توزعك بين الشعر والغن والنضال والرسم والأوموه هل أثر على إجادتك في هذه الأمور جميعاً وأين تجددين نفسك أكثر؟

أنا بأقل مازالت موزعة بين هذه الأمور جميعاً، ولكنني أقبل التوزع بين السينيما والمسرح والرسم والديكور والكتابة ولكن دورى كلام اعتبره عملي الأساسي والديهي وأنا أقبل ان انتهوا فيه لصالح أي مجال آخر، وأعترف بالتصديق في جوانب أخرى لكنني أراهم أمورا ليس مهمة ومن باب الوجهة الاجتماعية مثل حضور المحلات العامة والأفراح والوقوف أمام عرسات الصوريين.

ما اقصد ان تشتمك بين هذه الأمور هو الذي أدى إلى الشعور بآنك كسول فنياً؟
 الناس تدعي كسولاً، ولكنني أعمل لمة الهبة «ميراج» و«أخاما» من الآخر، لأننا لا نأخذ أكثر ما أخذنا ولا نصل إلى أكثر من السقف الذي وصله لا فقد حصلنا على جائزة وصنعتا أفلاما مستقل تعرض زماناً طويلاً لذلك لا أقبل إلا الدور الذي يحركني من داخلي ويستحق ان اترك أولادي لاساعات من أجلي.

عزوتك للمسرح جاءت من خلال النجم جمال عبد إمام رغم أن مسرح إمام معروف بأنه لا يقبل أكثر من نجم واحد على خشبته؟
 لا أدري من الذي قدم هذه الصورة عن عادل إمام

ومسرحه، ربما لأن النصوص التي أتت قديمها هي التي كانت تفرح ذلك، أما الأمر يختلف بالتاكيد مع عرض «سوري جارد» التي يحتاج إلى بطة لها حجمها وذات مواصفات خاصة لأن عادل إمام ان يكن «سوري جارد لسنية عباس مثلاً فالنصوص هي التي تحدد مواصفات الأدوار والبطلات.

هذه أيضاً مسرحيتك الأولى مع المسرح الخاص بعد ثلاث تجارب في رصيدي المسرحي للقطاع الخاص؟
 هناك أمر اكتشفته متفخراً، وأنا اعتبر ان هذا خطأ فادح مني وهو أننا لسنا في زمن القطاع العام في أي مجال من المجالات لذلك فالقطاع العام في مجال المسرح فاشل، وأنا أقول هذا الكلام الآن عن تجربة بعد ان كنت ادافع عنه بشدة في الماضي وأرفض العمل في القطاع الخاص وهذا لا يعني أنني ادافع عن القطاع الخاص المسرحي ولكن تجربتي مع العومة جاءت مع مسرح الفنانين الشحين وهو مسرح له تاريخه ونجومه ومسرحياته وتقاليد المسرحية الرسمية، والاضطراب التام في المواضع بينة الساحة السببية، مقدس، وأكرر أنني في عرض «سالي» للقطاع العام كنت في إحدى المرات ان أخرج مصغراً في قسم الشرطة لأن الساعة تجاوزت الحادية عشرة والنصف والستار لم يرفع بعد، أضف إلى ذلك الخروج عن النص، وعدم الاضطرار في الكوراليس وغيره، فأبتاكيد هناك فارق كبير جداً.

من غيايتك التليفزيوني وتوقف عن المسرح شهوات السينيما الكبير من المخفريات التي نود التوقف عندها معك؟

أنا أرى ان السينيما تمر بمرحلة غريبة، وهي مرحلة انتقالية يمر بها السينيما عدة مرات، والجميع يضيغع لهذه المرحلة سواء الكبار أم الصغار وفي النهاية ان يصبح إلى العصرية والتاكيد لا يعني نجاح بعد قليل من النجوم الشباب، الذين نقرح لهم وتمننى دائماً نجاحهم. أنا اساعدة إذ أصبحت فاعلة لهم لأن هذا أمر لا يهله عقل أو منطق إذ ليس من المغفل أن الأفلام الكبيرة تستحق قراءة موجة افلام المقولات التي كانت تحقق إيرادات خيالية تؤكد ذلك حيث تمت الغربة وفي من بقي ونهب من ذعهم.

وما تعيقكم للنجوم والنجيمات الجدد؟

أرى أننا مارنا في حاجة إلى نجوم شباب، لأننا مازلنا نفتقد «الجانات» الشباب ولا يوجد سوى الكوميديانات علل، ولأى الدين وهندي وكنت أتوقع نجاحهما ومن وقت مبكر ولكن النجاح تأخر، ا وصلت النجمات فهناك من يرى مكبر وفي ملة جيدة جداً، وصلت معي في بدايتها في مسلسل «الوالت الخلفاء»، وتوعدت لها أنها ستكون لانا بريقاً وحساسة وهناك كان عادل وأرى انها أول نجم تفقده ولكن ننتظر أعادها القادمة ولا كنت أرى انها تستعص شيئاً جديداً على الا تتعطل ويتبدل اهتماما أكبر للإلام بقواعد اللعبة لأن من يبدأ بسرعة يتبدل بسرعة.

رغم جمالك وشاعريتك إلا أننا نلاحظ أنك لم تقدمي فيلماً رومانسياً حتى الآن.

السبب؟
 الفترة الأولى مني لم تكن تحتل وجود فيلم رومانسي ولا يوجد فيلم عربي في هذا المجال لت الأظن واعتقد أنني لو قدمت فيلماً رومانسياً لم يكن ليدى صدى حيث كانت موجات الموت والأفراح والاضحك في السبيرة، ولكن ربما خلال الأيام القادمة تبدل الأمور وهناك بأقل سيناريو فيلم رومانسي وافقت عليه وسأقدمه قريباً ■

انتهى زمن القمم الغنائية!

أكبر موسيقي الخليج

الدكتور عبد الرب إدريس:

من مدى الصحراء الواسعة، انطلق بانغامه الرحيبة يشدو
باغنياته، وبصوته الرخيم عرف.

فحين يغنى الدكتور عبد الرب إدريس، يغنى الاذن بطرب
مغاير آت من ناحية الخليج، بحلة تناولها كل عربي
فصارت معه الاغنية الخليجية هي الاغنى والاكثر
شيوفاً.

عبد الرب إدريس ابتداً هاوياً موسيقياً وتوج موهبته
بحفاة موسيقية عالية حصلها في مصر، ثم في بلدان
أوروبية أخرى وفي كل مرحلة يشد عوده، يحاول أن
ينسجج جديداً على تراث الفن العربي، فكان تخصصه
المقامات، ومنها حاول أن يجعل كل إضافة إلى هذا
التراث ثقافة تحمل الاغنية إلى أماكن مميزة، ليعترف
بان العصور والارث قالب هوائى بل أن لكل عصر فنه
وفنانيه، وعصره اليوم له أسلوبه الجديد، بحيث لم
يعد يعترف بالقمم وصار التشابه هو الحال السائدة.

■ بيروت، الأهرام العربي، أحمد أسعد

بعد الجمهور العربي بإطلاق عمل جديد من ثمانى
اغنيات إحدى الاغاني مصورة فيديو كليب فى ربيع
الاردين، جديد هذا العمل استعماله لإيقاعات والآلات
موسيقية لأول مرة ستفاجئ الجمهور بالخط
المستحدث لدى الدكتور عبد الرب إدريس.
إلام ترجع هذا الانتشار للأغنية الخليجية
فى شرقنا العربى، بعد أن كانت أغنية
معروفة فى مناطقها فحسب؟
تعتبر الأغنية الخليجية اليوم من أكثر الأغنيات
شيوفاً وأهمية فى عالمنا العربى، وهذا شئ مشرف
لكل من غنى هذه الأغنية، ولبليل على قدرة المغنين
الخليجيين على أن ينشروا ويعزوا مكانة هذه الأغنية
خلال السنوات العشر الأخيرة، بعد أن كانت أغنية



محصورة في إقليمها وبدو الجزيرة العربية، وربما يعود سبب هذا الانتشار إلى وجود الفضائيات التي أعطت الأغنية الخليجية حقها، واستطاعت أن ترض هذا الفن الغنائي الذي بدأ ميمراً جديداً.

■ **محصنة الأغنية الخليجية التي تميزها عن باقي الأغاني العربية:**

من أولى خصوصيات الأغنية الخليجية هي كلماتها الرقيقة المنسابة التي تنسج طبيعة الأرض الشاسعة التي انطلقت منها، من دخول تطور ملحوظ على هذه الكلمات حتى تصبح أكثر عمومية إضافة إلى التركيب اللحنى الجديدة التي بلورت خطأ جديداً لهذه الأغنية، لأن في فترة سابقة الأغنية لم تكن بهذا المستوى من فقدان الشخص الموسيقي والتأثر بالأبواب الموسيقية الأخرى، مع الحفاظ على إيقاع الأغنية الخليجية.

■ **إلى أي مدى يمكن أن يؤثر التخصص الموسيقي في صقل صورة الفنان المعنى خصوصاً وأن معظم الذين يمتثلون للغناء هم خارج هذا العالم الموسيقي؟**

إن مسألة عدم التخصص لدى الفنان موجودة منذ زمن بعيد، وليست جديدة، لأن الموسيقى هي الأساس في الغناء والدليل أن هناك الكثيرين من أصحاب الخبرة في علوم الموسيقى العربية والغربية، ولا يستطيعون الغناء، ولا يوجد من يؤدى الغناء وكأنه يتطلع من الأرض بدون جذور، لأنه لا يكون قد تعرف على الفنون الغنائية التي عاشها وروى عليها ويسمعا لكن العلم يبقى القاعدة الأساسية التي تمتد للفنان اليوم بالاستمرار، والمسؤولية اتجاهه.

■ **ثمة فنانون يقولون إن الجو العربي يقتصر سماعاً على الموسيقى العربية لأحليته دون غوصه في سماع الموسيقى العالمية لا سيما الكلاسيكية، لذا يبقى النوق العربي محدوداً، فما رأيك؟**

نعم هناك ثمة قصور لدى الفنانين ولدى العامة في مجتمعنا العربي في فهم أصول وتراث الغناء والفن العربي، وكذلك الفن الموسيقي العالمي، ويعود السبب إلى القصور في إدارة وثقة المعاهد الموسيقية والتربية الموسيقية في مجتمعنا، لكن هذا القصور يمكن أن يتغلبه الفنان مع مرور الوقت، وأن من الفنانين على أي فنان حقيقي ومسؤول العودة إلى تراثه وفهمه حتى يكون فناناً ذا مكانة، ويستمر في أعماله الجديدة من خضم هذا التراث الذي يطوره ويضيف إليه، حتى لا يقع ما يحدث في الحقيبة الرافعة وهو ظهور الأغنية ونهوضها بعد الانهيار، ومراجعة كل ذلك هو واجب، هذا السيل يدل على أن الأغنيات التي هي من الموسيقى لكل فنان يعمل على إزلال شريطيها إلى الأسوار في إسئمة ما يغرق السمع بحالة فنية مبهلة ترتكز على الكيفية دون النوعية، في حين يجب العكس، كما اعتقد أن الحالة التجارية هي سمة الفن الراجع اليوم التي يهيمها الربح دون الأخذ بالمعايير الفنية الصحيحة، لذا لا يبقى من الأغاني الموجهة إلا القليل النادر أما ما بقي يندخل في حيز التمايز.

■ **مساجرات أو اللون الذي تحب أن تطبع اغنياتك الخاصة؟**

أنا من الملائين في الإنشاج، وكيفيتي أن اضمح بشراً كل سنتين يكون مديرونا من ناحية الكلمات،



■ فيروز

■ كلثوم

الأغنية الخليجية أكثر شيوعاً في عالمنا العربي

والأحضان والأداء، وفي كل عمل أقدمه أصر على أن يكون فيه شيء من التراث، حتى يكون لي خط يختلف عن الفنانين الآخرين.

■ **لكن لا يمكن أن تبقى في هذا الموروث دون أن تقوم بتطويره كيف يتم هذا التطوير؟**
من الخطورة بمكان تناول هذا الإرث دون فهمه أولاً ثم التطوير فيه، حتى لا يكون هذا التطوير تشويهاً وتغييراً لأصالتها، أو أحياناً حتى لا تنقله أو تغييه من خلال تناولها له، لذا لابد من مراجعة التطوير مع دراسة دقيقة حتى نصيب أهدافنا من التجديد.

■ **بحكم اختصاصك الفني إلى أن تستمتع من المطربين؟**

استمتع إلى القدماء مثل كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وكل ذلك الربيع الذي ترك ثروة فنية عظيمة كما استمتع إلى كل جديد، حتى أبقي على بيته بالموسيقى وأعرف كل تغيير وكل تطوير بطرا، مسألة السمع ضرورة ليس فقط من أجل الاستمتاع، بل أيضاً من أجل المعرفة والبحث والوقوف على كل ما يقدم.

■ **يقول البعض إن الكلمة في الأغنية ثانوية واللحن هو الأصل، لذا يمكن أن تستغنى عن كلمة عن أي لحن جميل يؤلفه فيماذا ترد على هذا القول؟**

مثل هذا الكلام غير مقبول في الأغنيات لأن الكلمة توجد أولاً ثم يؤلف لها اللحن، إذ الكلمة سابقة للحن وليس العكس، ولا كانت أكثر الأغنيات لها أكثر من نص، وهذا شأن مرفوض، هذه افتراضات غير منطقية والثابت تحدثت بغير ذلك، والذين يتبنون هذه الأقوال ويحاضون اللحن على الكلمة إنما أنا من الذين يساؤون الكلمة باللحن وضرورة الارتباط بينهما حتى يأتي اللحن محبباً عن هذه الكلمة ويصلها إلى الشاطيء الذي يجب أن تصل إليه.

■ **الرجحانية كانوا يصنفون بعض الألقاب، ثم يطلقون من الشعراء إسقاط الكلمة على الألقاب؟**

الرجحانية شأن خاص لأن أي لحن أو نغم يكون خاضعاً لدراسة عميقة وإزاج سنوات من الخبرة والتأليف الموسيقي، والرجحانية حين يقيمون صلابتهم كاملاً متكامل مدرساً من جميع الجوانب ولعملهم بعد معين، يعرفون مدى تأثيره ومكانته ولا يكون عملاً عشوائياً، فنضج الرجحانية في العمل يسمع لهم بصيغاً أشياء خاصة بهم تشبههم لأنهم عاقلية في هذا المجال ذات أعلاهم عظيمة وخلاقة، ولو كان كل الذين يعملون في الغناء من أمثال الرجحانية لاقتف كل المشاكل.

■ **وكأنك معجب بفن الرجحانية؟**

بالأكيد أنا معجب وأنا من الذين نشأوا على هذا الفن الذي شكل الواجهة الفنية اللبنانية، وأعطوا الأغنية اللبنانية طابعاً خاصاً مميزاً، من خلال الحانهم وتوزيعهم والصوت الذي وجدوه من خلال السيدة فيروز، فأسسوا نوعاً من التكامل في مجال الفن الغنائي.

■ **هل توجد اليوم قيم توازي الرجحانية، وفيروز أو كلثوم في العالم العربي؟**

زمن القيم انتهى وما كان يبعد. إن ما ذا نسمي هذا العصر الذي يقتقد إلى المعالقة المديع؟

■ **كل عصر له ظروف وأوضاعه الثقافية والاقتصادية والسياسية وظروف اليوم تختلف عن السابق، فماذا كلثوم أتت في الثلاثينيات من القرن الفات، واستطاعت أن تخلق حتى يومنا هذا تماماً كما صارت ويتفوقهن، الفن الحقيقي يبقى ولا يزال وهذا العصر له ذوائه الذين يرسلون الفرح والبهجة ويتركون أثراً لدى المستمعين، هذا الجيل مختلف بوجه وبهره لأن كل ما هو حوله قد اختلف.**

■ **تبدو متفائلاً، وكان الذي يحدث في الفن شأن طبيعي ومقبول؟**

أنا لست من المتفائمين في هذه الحياة، والأخطاء الموجودة اليوم كان مروجاً منها في العصور السابقة، وستبقى في العصور اللاحقة، لو تركنا الفن جانباً، ونظرنا في الأدب وتساؤلنا هل يوجد اليوم مثل العقائد، وله حسين، وجبران خليل جبران، وهذا ينطبق على كل شيء، حتى إن شعراء اليوم ليسوا بمرتبة الأخط الصغير، أو أحد شوقي، ولكنا ليسوا بمرتبة المتنبي، حتى نعد إلى شعراء المقلات، إن لكل عصر أجواء وثقافته ومثقفوه.

■ **هل من أعمال جديدة تعد بها الجمهور؟**
سيكون لي عمل يرآه الجمهور خلال أشهر القادم، بعد أن أطلق فصل الصيف الأول، ويعود أبناء الخليج من رحلاتهم السياحية إلى أوطانهم، وأظن أن هذا العمل سيكون متفائلاً عن كل ما قدمت سابقاً، حيث قدمت خطاً جديداً لا تقتل في السابق، يضم الكاسيت ثمانين أغنية معظمها من الحان ولشعراء سعوديين خليجيين.

■ **العرف عتك حبك لاستعمال الآلات الشرقية التقليدية هل غيرت باتجاهات استعمال الآلات أخرى غريبة؟**

الحقيقة الجديد الغاير في عمل هذا هو إيجاد إيقاعات جديدة باستعمال الآلات، لأول مرة، لكن هذا الاستعمال لا يسبه إلى المعهود الذي عرفت به بل يزيد عليه ويجهله ويصله إلى أماكن أكثر راحة. ■

على طريقة: احتكار النجوم هل ينقذ السينما المصرية؟

وبالتحديد د. محمد العدل وأكده سامي العدل في فيلمه الجديد «فيلم ثقافي» باحتكاره لثلاثة من الوجوه الجديدة.. ونفس الوضع بالنسبة للنجم الشاب ماهر عصام والذي تحتكر جهوده شركة شعاع للإنتاج السينمائي فهل سيشهد الوسط السينمائي مشاكل من نوعية مشاكل الوسط الرياضي فيما يتعلق باحتكار جهود ممثل وكيف يرى أصحاب التجربة والمسؤولون عنها المسألة بسلبياتها وإيجابياتها في هذا التحقيق نجيب عن تلك التساؤلات؟

■ تحقيق: علا الشافعي

ليس جديداً على السينما المصرية أن تعرف بما يسمى بـ«بنيتي النجوم».. فقد فعلها «أنور وجدي» عندما قدم الطفلة فيروز وأنج لها العديد من الأفلام.. وفعلها رمسيس نجيب وحلمي حليم ولكن الجديد بحق أن تعرف السينما

المصرية.. الاحتكار على طريقة لاعبي كرة القدم؟ وهذا ما بداه آل العدل..



سامي العدل

محمد العدل



إن نبالغ إذا قلنا إن الكثير من المسئولين عن صناعة السينما كانوا ينتظرون عرض «فيلم ثقافي» بفراغ المير ليس باعتباره سميتل متحدا جديدا في السينما المصرية ولكن لأنه يساهمة بشيكة في التنمية الجديدة للمصرى السينمائي القادم ولن تصبح السينما المصرية (بالفعل) في حالة نجاح (الفيلم) مقصورة فقط على سينما هندي أو علاء أو أحمد السقا... إلى سائمة التجمد الأوحى... خاصة أن الفيلم قام على البطولة الجماعية لثلاثة من الوجوه الجديدة القادرين على أداء الأدوار الدرامية لجميع أشكالها وليس الكوميديا فقط ومعهم ما اختلافهم يقتضون هارمونى شديدة التناغم وهذا ما التفت إليه المنتج «سامى العدل» وغامر بتقديم شباب هم جهورهم وفيلم يستفتح مثل هذه النوعية من الأفلام القائمة على البطولات الجماعية الباب أمام العديد من النجوم الموهوبين والذين يعورون في فلك النجم الأوحى.

ويعلق المنتج د. محمد العدل صاحب فكرة إنشاء وكالة فنية تقوم باحتكار بعض المواهب وتديرهم بشكل يصنع منهم نجوساً على غرار ما يتم في أوروبا وإسراك قاتلا السينما صناعة لها أركان معروفة وأنا بالبيع لا أنفى رسالتها الثقافية ولكن في ظل السوق المفتوحة وتطور الشركات السينمائية الكبرى التي سيطرة على سوق الإنتاج والتوزيع كان لابد أن تفكر في الطريقة التي تدار بها السينما الأمريكية والأوروبية فالتجربة ما يتعامل بشكل مباشر مع المنتج أو الكاتب فهناك من يقرأ له... ويرشح له الدور المناسب وأيضا ظهوره في مقابلات صحفية أو تليفزيونية أو الاتفاقيات على الأجر... كذلك تحديد موعد عرض الفيلم حتى ما يتلقى بشكل ومظهر النجم. ويندش د. العدل من

ردود الفعل السلبية التي تلقى بها بعض العاملين في صناعة السينما السلسلة قبض الكتاب أخنوا المسألة على أنها تعال من النجوم الشباب عليهم، خاصة كبار الكتاب وانكر أن بعضهم كان يرفض التعامل من أسامه أو إرسال نسخة من السيناريو عندما يجره النجم بأنه المسئول عن اتخاذ القرار... فيما يعرض عليه من سيناريوهات.

وبالتفعل شديد يقول د. العدل يا جماعة دى صناعة يتم التوزيع لها وسوقها قائمة على العرض والطلب. وهنا يلتقط المنتج سامى العدل صاحب المغامرة الجديدة خيط الحديث قائلا السوق السينمائية تشهد تغيرات جذرية وإذا لم نع ذلك فسنتقل «محلل سر» والمسألة ليست اختراعا قديما قام كبار الفنانين والمتجربين بثني بعض الوجوه الجديدة وتحسموا لها والتاريخ يذكر أنور وجدي عندما قدم فيروز واحتكر جهود ليلى مراد وهناك أيضا حسين فوزى وحلمى حليم وغيرهما ولكننى أحب أن أوضع أفنا لا نمنى الاحتكار بمعناه الواضح الصريح فالمسألة بفعلها الشكل الولي أكثر... مع القاعة التامة بموهبة هؤلاء الشباب... فانا غامرت بهم وتحملت لهم جدا ومعهم أيضا المخرج الجديد محمد أمين ملما فل محمد العدل مع أحمد السقا واعتقد أن هذا من واجبننا كمنتجيين.

فما تعه: أليس ما يحدث يمثل أحكاما لسيطرة ال العدل على السوق السينمائية؟ ضحك سامى العدل قائلا: والله لانه تعبنا ومش عارفين نرضى مين ومن يتأسل هل النجاح عيب؟ ما ساندنا للشباب ودعمهم حرام؟ هل تحقيقنا لكاسب نسعى ونعمل ونعجب من أجل الوصول إلى مثل من حقنا؟

حقيقة لم تعد نفهم سر هذا الهجوم ولكن بسياطة نحن نساير إلى الخارج ونطلع على أحدث أساليب إدارة السوق السينمائية فمنا يعمل دراسة على السوق السينمائية والجمهور بشكل جيد وأصبح لدينا التزموثر الحساس جدا الذي يقبس اتجاهات الجمهور وبناء على ذلك نتصرف وتحرك بشكل على ولا يجب أن تلغفوا المسألة على أنها احتكار بل صناعة نجوم وبناء نجاحهم.

مالة الاحتكار؟ هذا التساؤل كان بداية لحديث النجم الشاب «أحمد عبيد» الذي لم نجمة في فيلم «شورت احتكار وكاب» ثم تحصل له سامى العدل وقمته عن اثنين من زملائه في «فيلم ثقافي» ويقول أحمد: على لو وصلت المسألة للاحتكار الكامل فانا لن امانه... حتى الأقل ساجد منتجا يخاف على ويقد لي فيلما واحدا في السنة ساقسم من خلاله وجودي على أسنان إن لم يكن أكثر من فيلم.

ويضيف أحمد فالسوق السينمائية في مصر شديدة التعقيد ونحن أميل عندنا إلى نظام النجم الأوحى فعندما يتلقى فنان أو بلغة السوق «نجمة يضرب» ستجدين أن كل المنتجين يحورن وراء هذا ما عرفت السينما المصرية وكان قانونها في ال 25 كل الماضية فنحن منذ السبعينيات وحتى ست سنوات مضت كان هناك خمسة نجوم يسيطرون على السوق السينمائية الداخلية والخارجية في الوقت الذي كانت تقف فيه العديد من المواهب في طابور طويل انتظارا لن يشير إليها فقط وليس يكشفتها ويقمها في فيلم ولكن أعتقد أن الفترة القائمة ستشهد انفراجة خاصة في ظل وجود

متجربين مغامرين من نوعية آل العدل والذين لولاهم ما ظهر أحمد السقا أو هنري أو نحن أخيرا.

ينفخ السقا وينفخ النجم «فيلم ثقافي» مؤكدا أن السوق السينمائية في مرحلة مخاض سيئول عنها الكثير فلما ظهر هنري وعمل فطره... مالز هناك الكثير فالسينما لن تصبح كوميديا فقط بل كوميديا ورومانسية وستكون هناك بطولات واقعية للشباب مثلما حدث في فيلما وفيلم عمر الدين واعتقد أيضا فيلم المخرج زيات الذي الجديد «عاشقان ربنا بيحك» والذي يقدم فيه أوجه جديدة في بطولة جماعية.

وتأسل ما العيب في أن نتعامل بلجدييات وأنوات السوق المفتوحة أقصد السوق السينمائية التي تشهد احتكارات في جميع فروع الصناعة وبالتالي سيبتقي الوضع على النجوم أيضا. أما النجم شريف منير والذي ينتمى إلى جيل هضم حقه بسبب سيطرة نظام النجم... يؤكد على أنه كان من أوائل المنتجين لتجربة الوكالة الفنية التي أسسها د. محمد العدل وكان معه أحمد السقا ومضى زكى وهندي والفصل سميريا وكذلك زكى زكى خاصة بعد أن جلستا لمدة ستة نون عمل بمثل تتصل من زكى زكى التي كان يعرض عليها العديد من الأعمال التليفزيونية والإعلانات وغيرها وكان د. العدل يرفض ونفس الوضع حدث معى... وكما تقابل بسيرة في بعض القاتنين على صناعة السينما عندما تقول إن العمل هو المسئول عن كل شيء... ويصرache أنا عندي بيت وأسرة وسكنى عنها... وكان لابد أن أصل وهذا ما حدث معى فاستحسنت ولكن كان لا يننى أفعل فكرة فمن المهم أن نتشأ مثل هذه الكواليت الفنية... ولكننى أرى أن تكون بعيدة عن الاحتكار والتوزيع العرب إلى الشرة والوجهات بعيدا عن منطق الاحتكار وتلك وجهة نظرى.

أما د. أبو القاسم راجح المسئول عن شركة شعاع فيرى أن احتكار جهود الفنانين يجب أن يكون من ضمن أنشطة الشركات السينمائية الكبرى فمن الطبيعي أن يكون عندك نجوم تسهم في تقديمهم وتبنيهم وتوزيع الموضوعات المناسبة لهم وعلى أن أغامر وأراهم على نجم بعينه أو عدة نجوم... وبالفعل فمنا بالتوقيع مع النجم الشاب ماهر عصام عقود ثلاثة أفلام.

ويؤكد ماهر عصام الذي لم نجمة في فيلم «أولى ثانوى» في «الأوباء المغلفة» أن الشركة تعطيهم مطلق الحرية في اختيار أعمالهم الفنية والمسألة ليست احتكارا كاملا... ولكننى ملتزم بالقيام ببطولة ثلاثة أفلام من إنتاجهم وقد يعرض على عمل تليفزيوني أكثر فيه وليس هناك ما يعنى وعادة ما استشير د. أبو القاسم واعتقد أن هذا النظام سيسهم بشكل كبير في تقديم وجوه جديدة وتضمن نحن كشباب الولوج على الساحة وليس فقط بل الوجود بشكل جيد وهذا هو الأهم.

وبالطبع هذا الاتجاه الجديد يحتاج إلى الدعم... وقد تمكن سلبياته الوحيدة في أن الشركات السينمائية التي لا تملك تجوما تحتركم مستصعب الخبرات عندما تصعب عدم التوقيع مع النجوم ولكن كل شيء في بدايته يحتاج إلى التجربة والمغامرة وسنكون البديل المطروح أن الشركات التي لن تجد بدائل مستحبت عن جديد وذلك في حد ذاته سميتل طرفة في مجال الإنتاج السينمائي وستكون هناك وجوها سينمائية عديدة تصبح مطروحة وتعيد إلى السينما إنمارا. ■

محمد العدل: السوق

السينمائية

تحتاج إلى

المغايرة

سامى العدل:

تملك ترمومتر

الجمهور

من المحيط إلى الخليج

لأجلك يا «زهرة الدائن»

براكين «الفناء» تفجر «أنهار الدماء»

مع اشتعال ثورة الغضب العربي - التي لم تخمد أبدا - في الأراضي المحتلة من أجل استعادة «زهرة الدائن» اشتعلت ثورة موازية، تتأجج على أسنة القصاصد وحناجر كبار فنانيها العرب من المحيط إلى الخليج، لتنتقل قنابل الأوتار، تفجر براكين النار، وتمجد الشهداء، وتفضح مذابح الأعداء البشعة، لتصبح استعادة الأرض السليبية هي المراتب الوحيد للحياة.

■ تقرير: أحمد السباحي

في عام ١٩٤٨ فجرت مذبحه دير ياسين براكين الغضب الإبداعى عند موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب، فكانت رائحته الوطنية من اشعار على محمود طه «أخي جاوز الضالمون دى.. فحق الجهاد وحق الفدا انتركهم يغضبون العروية مجد الابوة والسودا ويستطرد عبدالوهاب في الاغنية إلى أن يصل إلى المقطع الأخير الذي يقول «وقيل شهيداً على أرضها دعا باسمها الله واستشهدا فلسطين يهذى حماك الشباب وجل الفدائي والمفتدى فلسطين تحميك منا الصدور فإما الحياة وإما الردى» ويستمر بركان الفناء في مواكبة بركان الدماء، فعندما صدر قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين غنت المطربة الكبيرة «نجاح سلام» من كلمات الشاعر محمد على فنون «هبت ملوك العرب تفدى الحرم بالروح وترد سهم العدا

هدية من الناس الناطرين وتواصل نهر غضب الفناء، مع نهر غضب الدماء، على مر الأجيال، حيث شدا على الحجار من اشعار جمال بخيت والحاجن فاروق الشرنوبى «أنا شاعر لكن قدرى اغنى بارود يا عشاق البراح إمتى تكون لي حدود وإمتى الفجر يا أمة احس براحة الضمة في استشهد يا اتسمى في ليلة بدر حطينى ومن أجمل أغاني القدس التي ظهرت في السنوات الأخيرة، أغنية المطربة إيمان الطوخي التي كتبها عبدالسلام أمين ولحنها عمار الشويبي التي تقول كلماتها «يا قدس يا خضرا يامرهم العذراء من اللحمى والدين يا صورة الإسراء جرحك في قلبي أليم يغضب اليسوع والكليم يا خاتم المرسلين عربية يادار سليم على امتداد الزمان» وفي مسرحية «الملك هو الملك» غنى المطرب محمد منير مقطعا من أغنية شعبية فلسطينية تقول: «يما مويل الهوى يما.. مويليا ضرب الحناجر ولا حكم الخسيس فيا» ومن أحدث الأغاني التي تغنت بالقدس أغنية لطيفة هذا وهناك من المطربين من غنوا للقدس مثل سيد إسماعيل، فريد الأطرش، كرم محمود، صالح عبدالحى، محرم فؤاد، فهد بلان، رفيق شكري، سهام رفقي، مارسيل خليفة، هاني شاكر، والمطربة الفلسطينية سلمى، وسيظل بركان الفناء يرسل شواظها على الأعداء متواصلًا من بركان الدماء، من أجل تحرير زهرة الدائن «وكل الأراضي العربية».

وتنفذ يتامى تنوح يا مجلس الأمن روح أمن نفكس روح فلسطين ملك العرب وفي ٩ يناير عام ١٩٦٠ في اثنا وحدة مصر وسوريا، وبمناسبة وضع حجر الأساس للسد العالي، غنى عبدالحليم حافظ مع صباح وهدى سلطان ونجاة وشادية نشيد «الوطن الأكبر»، حيث يقول فيه عبدالحليم «وطنى يا ساكن قلبي وفكرى عهدى واصون العهد بعمري . أنا اللي هارغ يايدى كرايتك على القدس كله وعلى جزايرك» وسلاحظ أن هناك بعض الكلمات المختلفة عن النشيد الذي نسمعه الآن، وهذا هو النشيد الأول، ثم تبعه النشيد الآخر الذي اشتركت فيه فائدة كامل ووردة الجزائرية، ولم تشترك فيه هدى سلطان، وفي هذا النشيد أيضا غنى العنديلين فلسطين وقال: «وطنى يا زاحف لانتصاراك باللي حياة المجد حياتك في فلسطين وجنوبنا الشارح نكمل لك حرياتك» وفي عام ١٩٦٤ ذهب الأخوان رحباني وفيروز في زيارة إلى الضفة الغربية والقدس وفي أثناء جوالا فيروز في الشوارع استوقفتها سيدة وحكت لها مأساتها فثأرت فيروز ويكت فاجبت السيدة أن تخفف عنها فأعطتها مزفرية ورجعت فيروز، وحكت لعاصي زرجها فكتبت: «مررت بالشوارع شوارع القدس العتيقة قدام الدكاكين اللي بقت من فلسطين حكينا سبوا الضرية وأعطوني مزفرية وقالوا لي دى



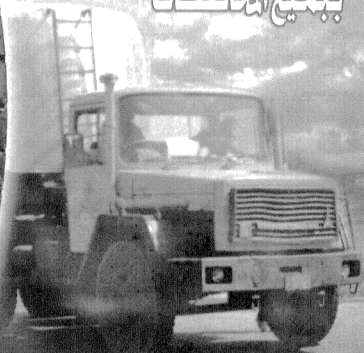
قوة
جودة
متانة

اطارات

السيارات

لمركبات النقل الثقيل
والشاحنات والتريلات

لدى الوكلاء
بجميع المحافظات



Helm



المركز الرئيسى والمصانع : شارع ٢٨ / سموحة / اسكندرية

ت ٤٢٧٠٤٢٧ / ٤٢٢٩٤٧١ / ٤٢٧٤٢٧٣

مركز البيع : القاهرة - شارع شامبليون ت ٥٧٥١٢٢٦ / ٥٧٥١٤٥٥

آمال عزت: بعد انتهاء موسم ليالي مارينا

حاكموني إذا كنت «مرتشية»

عن سميرة سعيد عام 1993 ولم تعرف ماسبيرو وقتها شيئاً اسمه ليالي التلفزيون، فطُفِّدَ كان مشاركة المطربين مقصورة على حفلات أضواء الدنيا والأخرى التي تقام في المناسبات وبدأ على ليالي التلفزيون منذ الحفل التاسع عام 1996، وقبل ذلك لم أقابل هاني فتيك بتمني بذلك ولم ألقه مع سميرة سعيد بعد انفصالهما. ولعلم سميرة سعيد اتصلت بي لتتني ما قاله زوجها السابق وذكرتني أنه انفصل عنها قبل أن يودع شيء اسمه ليالي التلفزيون.

إذن.. لماذا يتهمك؟
هاني شارك في حفلين من ليالي التلفزيون أحدهما كان في احتفالات الجيش الثاني والأخر كان مصاحباً لجادة الحناوي وإيهاب توفيق ورغم اعتراض إيهاب على مصاحبة هاني له إلا أنني تمكنت بوجوده في الحفل وأسأله إيهاب توفيق. ربما يكون اتهام هاني مهيناً لك لأنه لم يشارك في حفلات بعد حفل ميادة وإيهاب إسوة بزملائه.
هل يصح أن ينفرد هاني بكل حفلات ليالي التلفزيون؟ لقد جاني قبل بدء الحفلات وعرض علي أن ينفرد بكل الحفلات لكنني رفضت فأخبرني بأنه كون فرقة موسيقية كبيرة ومعه عازنون على أعلى مستوى، فلقد له لا يجوز أن تنفرد وحده بكل الحفلات. قبل أنا مخطئة؟ هذا العام معى هاني فرقة موسيقية، ولو انفرد هاني بكل الحفلات لما رأت هذه الفرق النور.

هناك اتهام موجه إليك بأن حفل الشباب الذي أقيم في مارينا كان لخدمة رئيسة التلفزيون في دائرة «اجاء» التي رشت نفسها فيها لعضوية مجلس الشعب.

اختارت سبيل الأتري رئيسة التلفزيون مكتباً لآمال عزت بجوار مكتبها في الدور الثامن، وأولت لها مهمة إعداد حفلات ليالي التلفزيون وطلبت منها الاستمرار في العمل كمستشار لها بعد بلوغها السن القانونية للمعاش وبال تأكيد وجدت رئيسة التلفزيون في آمال مؤملاً لم تجد لها في شخصيتها سامية الأتري وهي المعنية بإعداد الحفلات باعتبارها رئيس الإدارة المركزية للموسيقى والفنان. ومن جانبنا لا يوجد لدينا دليل إدانة لهذه السيدة رغم كثرة ما سمعنا، كل الأدلة ترقى بها إلى درجة الغش، ففني مكتبها شامداها أكثر من مرة تتصل بطريات شابات لا يملكن ثمن الفستان، ثم تابعنا ما تسعى خلف العديد من المطربين وتطاردنهم من أجل المشاركة في حفلات ليالي التلفزيون، لكننا حملنا سلة الاتهامات الموجهة إلى آمال عزت وطرحنا أمامها.

هاني مهينة اتهمك مباشرة بالرشوة، وقال إنه قدم لك هدايا عندما كان زوجاً للمطربة سميرة سعيد حتى يضمن مشاركة زوجته في حفلات ليالي التلفزيون.. ما روك؟

هاني مهينة انفصل

لو استحدثت ماسبيرو جائزة لأكثر الشخصيات اتهاماً بالرشوة.. لحصلت عليها آمال عزت المشرفة على حفلات ليالي التلفزيون، ولو كانت الاتهامات العشوائية تقصم ظهر المتهم.. لا تقصم ظهر آمال عزت. سيول من الاتهامات توجهها هذه السيدة طوال السنوات الأربع الماضية هي فترة إشرافها على حفلات ليالي التلفزيون، اتهمت بمحاباة بعض المطربين على حساب البعض الآخر، واتهمت بتقاضى رشوة من المطربين والاستجابة لشروط النجوم، وقالوا إنها تدفع بانتصاف المطربين إلى الشائشة، والسؤال هل آمال عزت مرتشية بالفعل؟



■ عمرو البان

يطرح مجموعة من المقطوعات الموسيقية على شريط كاسيت من تليفه وإنتاجه وهي تجربة غير مسبوقة. وعمرو البان - خريج الحقوق - استشهد الموسيقي، فالتحق بمعهد الدراسات الحرة واضطر إلى إنتاج البوم الأول لأن إنتاج الموسيقى لا يستهوي أصحاب شركات الإنتاج الذين رفضوا جميعاً إنتاج الألبوم بدعوى أن الموسيقى البحتة لا تلقى إقبالاً من الجمهور.

■ تم طلاق نجم هوليوود الصغير ماکولاي

■ في محاولة صحفية غريبة لمعرفة تاريخ النجوم المحبين وما كانوا يعملونه قبل النجومية في هوليوود، تم اكتشاف أن جوليا روبرتس كانت «جرسونة» في مأكولاند.

■ اعتزلت المغنية وممثلة الاستعراض الأمريكية باربرا سترايسند الفن، لكي تتفرغ لزوجها رجل الأعمال.

■ يفوض الموسيقار الشاب عمرو البان مغامرة فنية جريئة على الصعيدين الخاص والعام حيث قرر أن

أخبار قصيرة



حسين القلا: نرفض الاحتكار بجميع أنواعه ١٩

أكد حسين القلا الخريف على الإنتاج السينمائي في الشركة العربية للإنتاج والتوزيع ونور العرض وأحد الشركاء له الأهماء العربي، أن الاحتكار مرفوض بكل أنواعه لأن المنافسة المشروعة مطلوبة وإلى كينيات سينمائية موجودة أو ستظهر نحن نرحب بالتعاون معها، والطبع ذلك يشير التنازل في ظل ما يحدث. ولم ينف القلا أن الهدف من إنشاء الشركة هو الاستثمار والمكسب من خلال نشاط الشركة وهو النشاط الشامل لصناعة السينما، ويشمل ذلك إقامة واستثمار وإدارة وتشغيل دور العرض السينمائي والاستوديوهات والإنتاج. وأشار إلى أن الشركة مشروعة كبير لم يظهر في يوم أو ليلة، فالمشروع تمت دراسته بعناية شائقة من جميع النواحي، وبإسماح الشركة عبارة عن سبع مئة مليون جنيه مصري والمساهمون هم إسعاد يونس، نجيب ساويرس، شركة المنصور.



■ حسين القلا

والغرض الاستثمار والتنمية وعلاء الجودة وحسين محمد القلا، ويضيف أي اتهامات توجه إلينا نحن قادرون على الرد عليها. ولكن عادة نقترض حسن التية فيما يكتب وشكل عام نحن لا نعمل في الخفاء بل نعمل على أرض دولة محترمة لها قوانينها وستوريتها، وأموال الشركة مودعة في البنوك المصرية ونحن ماراها في البدايات ثم إن مبلغ سبع مئة مليون جنيه ليس بالبالغ الضخم في استثمارات سينمائية، الطبع سنستعمل مع كل العناصر الجيدة التي تحمل فكرًا جديدًا وتريد تقييم شيء مختلف.

وعندما سألناه عن معايير اختيار الأفلام التي تنتجها الشركة قال: الشركة لديها لجنة خاصة بقراءة الخصاص بمسلسل «أوان الورد، باستوديو الأهرام في الأسبوع الماضي لنبدأ في تصوير المشاهد الخارجية هذا الأسبوع.

المسائل البالية وحيد حامد وأخراج سمير سيف وهو من الأعمال المرشحة بقوة للعرض خلال شهر رمضان.

■ صافيناز حشمت

بلجلة في القلب تمت إجاباتها، والفيلم بطولة لطيفة والوجه الجديد أحمد وفيق ومصطفى شعبان.

■ انتهت سيرا من تصوير المشاهد الداخلية الخاصة بمسلسل «أوان الورد، باستوديو الأهرام في الأسبوع الماضي لنبدأ في تصوير المشاهد الخارجية هذا الأسبوع.

المسائل البالية وحيد حامد وأخراج سمير سيف وهو من الأعمال المرشحة بقوة للعرض خلال شهر رمضان.

تذكر: ولم أظن أن جمهور مارينا والإسكندرية لا يملأ المسرح، لم فوجئت بكل الشاكر مبيعة والمعاملة لفضل كاظم مثل غيرها من الحفلات وأدب بعض الشيء، لفلانا في نهاية حريوس الصيف والجمهور كان قد ترك مارينا.

جميع المطربين الذين شاركوا في حفلات لبالى التلفزيون قدوا أغنيات من المصاحبة الجديدة والتي لم تخرج بعد في الأسواق، وفي هذا دعائية مجانية؟

غنا، المطربين لأصنامهم الجديدة ليس مقصوداً على حفلات لبالى التلفزيون فقط، عاصي الحلاني قدم أغنيات الجديدة في أصداء المدينة وإمجادة الرومي قدمت أغنيات البومبا الجديد في حفل نقابة الصحفيين، ولأدب أن يقدم المطرب جديدا في الحفل حتى أضمن تسويق فقرته، والمعرض على ذلك غير منطقي في حكمه على اللبالي.

تردد أنك تركت معنى التلفزيون بناء على أوامر من قيادة أعلى بعد الاتهامات الكثيرة الموجهة إليه؟

لأنه أول بطولة لها ولتمت إبطاله عندما وجدت لطيفة تتحدث عن الفيلم اتصلت على وراد يقابلها مسئولة فتأكدت لي أن اتحاد الإذاعة والتلفزيون شريك في إنتاج الفيلم، إن الحديث عن الفيلم لم يكن دعاية ليرسوف.

تردد أنك توثق ترك حفلات لبالى التلفزيون بعد الهجمة الأخيرة عليك؟

منذ فترة وأنا أنوي ترك مسؤولية اللبالي، وفي كل مرة أقرر فيها ذلك أعلن عن رأيي بسبب تمسك المسؤولين بي، وبإمكانك أن تتسأل المخرجين الشباب هذه هي جملة الاتهامات التي وجهت إلي أمال عزت، طرحتها أمامها وطرحتها وروعبها. ولجمهور القرار الأخير في تصديق الاتهامات أو الإسماء في نظري عنها خاصة أنها تعيش حالة حزن عميقة لكاء، ابتنتها المتواصل سماع الاتهامات.

هذا الكلام يحافى الحقيقة. لالتي اخترت مطربة واحدة في هذا الحفل في وسام حسن وقد حصلت على أكثر من جائزة والجمهور إشد بها. وعندما ألتفت عليها سهر الأبري وفعت بها إلى الحفل.

من المستحسن أن مشاركة الأصوات الجديدة في الحفلات؟

رئيسة التلفزيون في المسئلة وقد أخذت على غنائها مسئولة استقبال الأصوات الجديدة، وسهر ليها خزين كبير من الأصوات الشابة ولأدب أن تشكرها على إتاحة الفرصة لها.

أنت متفيم بتقاضى تسعة آلاف جنيه من كاتلم الساهر في حفله الأخير ببالى التلفزيون؟

عندما سمع كاظم هذا الإتهام استاء، جداً واخبرني بأنه سوف يدخل من القاهرة إذا استمرت هذه الهجمة عليه، فقد دير أحد الفرصين مؤامرة على كاظم وطلتني هذه الزارة وكاظم أرسل مذكرة لي عبد الرحمن حافظ رئيس الاتحاد يطلى فيها بضدة أي شيء يشك في نقيته وقد وقع رئيس الاتحاد على المذكرة وأرسلها لي لأتخذ فيها أي إجراء، ومن يدك مستند ضدي عليه أن تلقيه للجهات مسئولة فوراً، وبأذا اتقاضى من كاظم تسعة آلاف جنيه وقد شارك في حفل كان عائدته تسعة آلاف جنيه بالإضافة إلى عائد الإعلانات، أقول لن يهاجمون كاظم إن التلفزيون كرمه استضافه في برنامج مساء الخير في مصر فترة تعدى الأربعين بفترة موتوا بفيلكم.

الدعاية لحفل كاظم فالت الدعاية لاي مطرب؟

كان مقرراً أن تخفف لبالى التلفزيون بحفل لطيفة، لكن كاظم اتصل بي للمشاركة في أحد الحفلات وكان مقرراً أن يشارك في الوقت المحدد للطفة، لكن يوسف شاهين اتصل به وأخبره بأنه وضع معدة في المسرح واستجاب له كاظم وتم حفل حظه، وقتها. وضعت يدى على قلبي لأن سكان مارينا تركوها وعادوا إلى القاهرة وعندما بدأ الترتيب عن الحفل سألت في شيك تذكر سارنا لنقلوا المسئلة معقولة وسألت في الإسكندرية فتأكدت لي أنهم باعوا ما لديهم من

كالكين نجم وحسدى في المنزل، والذي لم يكل العشرين من عمره، وقبل أن يمر عام واحد على زواجه من الممثلة ريتشيل ماينز التي تكبره بعام.

■ نجم الفرنسى الآن ليون له مناس براتزلى الآن ولكن في كرة القدم، بفضل تشاب الأسماء، حقق اللاعب «الآن ديوان» شهرة في بلاده، والفارق الوحيد بين الاسمين أن الثاني له طريقة كتابة مختلفة لنطق بطريقة إنجليزية.

بأية مسخ الهوية

نحن

المصريين مستهدفون! حقيقة تلسمها جميعاً كل يوم، وننادي لرد الخطر وندعو لاستنفار كل القوى، ووضع المتاريس، ونصب المدافع المضادة للهجوم، ولكننا للأسف نوجه مدافعتنا نحو الخصم - الخطأ - ونعطي ظهوراً للخطر الحقيقي، منذ سنوات ونحن نرفع رايات التصدي للغزو الثقافي القادم من الشمال، ونصرخ في وجوه بعضنا البعض - لأن أحداً غيرنا لا يلقى بالألنا - منددين بالنوايا الشريرة التي تحملها إلينا رياح العولة المشحونة بأعاصير من شأنها اقتلاع الجذور ومحو الذاكرة وتميع التراث والتقاليد والعقائد وقد يحلو للبعض أن يتهم الغربيين الخبثاء، بأنهم يجهون لنا سهاماً صليبية محدثة ويضمرّون خطراً تبشيرية مشبوهة!

ويبدو أننا وقد استمرنا حديث البارائويا الاستشهادية الجماعية قد غفلنا عن الواقع المرير الذي نعيشه ولا نغية والذي يعاني عملية غزو مرزوخية ومنظمة ودعوب تتواصل خطواتها منذ بدأت في أعقاب حرب أكتوبر المجيدة، وكان هدفها ذا شقين، الشق الأول: هو تفرغ انتصار أكتوبر من كبريائه وبقائه وتحويله إلى مجرد ذكرى يجرى الاحتفال بها مرة كل عام بترديد الأناشيد وتنظيم المهرجانات حتى تفتر الحماسة لهذه الذكرى بعد حين فتتحول إلى مجرد إجازة رسمية يفرح بها التلاميذ والموظفون، وتحت لافتة السلام يصبح مكروهاً ذلك الحديث عن القتال والانتصار والخصم، وتصبح القضية الوطنية (هل يذكر أحد هذا التعبير القديم؟) مجرد اصطلاح فولكلوري، رغم استمرار الخطر وبقاء مصر على حافاتها، ويصبح التمسك (أو الاستمسك) وفقاً لتجديدات لغوية) بالكرامة والعزة والانتباه لنوايا العدو التاريخي تخلفاً وانغماساً في الماضي وعجزاً عن عبور الحاجز النفسي؛ إياه، وإنكاراً لعصر السلام وثقافة السلام وتعصياً لا مبرر له ضد «الأخر» ولقد راهن هذا «الأخر» على نجاح الخطأ، وتحقق الهدف، فبمك بالثألي تهيبه المصريين وإعدادهم لعملية «المسخ التاريخي للهوية»، والهوية المصرية، في أعماق شعب الله المختار تقبل عليه كل مواجع الثورة بكل ما تحويه من حقد على المصريين أجمعين وتحريض سافر على التفتيت بهم ومحوهم من الوجود، فإذا قبل ذلك أنبرى بعض من سقطوا في أحابيل المخطط المعادي لبتهموا الآخرين بأنهم يتحدّثون عن أساطير لا علاقة لها بالواقع الحالي للدولة الجارة المسالمة وتشجيعها المسكين الذي يرغب فقط في احتضان الجيران وتبادل علاقات الجوار الطبيعية

معهم! وهكذا تجري محاولة مسخ ذلك الجانب من الهوية المصرية الذي يجعل من الإنسان المصري إنساناً له «ذاكرة» تحفظ له تاريخه وتتيح له أن يعي دائماً درس الماضي، فلا ينسى ولا يغفل.

والشق الثاني في مخطط مسخ «الهوية» المصرية تولاه آخرون غير العبر المباشرين الصريح، وكانت مهمتهم أسهل كثيراً، فمن يتسلل إليك من داخل بيتك ويتسرب في ثنايا جلدك باعتباره سليل دمك وتاريخك ولسانك، لا يد أن يخدعك عن حقيقته فتسلمه - وهو القطر - مفتاح الكرار.

هو يريد ببساطة أن يترك، يرث دورك، وتأثيرك، وريادتك، ويبني مخططة على أساس ثروى لا يمكنك أن تباريه أو تجاريه ينتهز فرصة اتاحتها له متاعيك ومصاعبك التي انحدرت ككرة الثلج من قمة قرارات الانفتاح العشوائى فحولت المصريين جميعاً إلى أمة من الباجئين عن «الستر» الذي عز عليهم في وطنهم فانادوا في موجة هجرة للعمل خارج مصر لم يشهدوا هذا الوطن طوال تاريخه، وفي بلاد الغربة خضعوا جميعاً لعملية غسل دماغ ومسح شخصية جعلتهم جيشاً للحملة، تندفع لطلانه حاملة رسالة الغزو التي هي ضد كل ما تنتمه «المصرية».

والمصرية! لمن نسي أيها السادة، هي التفتح الذهني والتعلق بالجوهر دون القشور والوسيط، والنفور من التطرف يميناً أو يساراً، والمصرية، هي أيضاً إتساع الصابر، وسخريه الفاهم، وغضبية «الشهم» ضد العدوان والافتراء واستضعاف البشر، تلك الصفات من بعض ملامح «الهوية المصرية» التي جند لمسختها بعض من أبناء مصر ذاتها وهم لا يفقهون مثل المطرب الذي يتزلف إلى أصحاب المال منهم بغذاء لهجتهم، وآخرون في مواقع شديدة الحساسية لها احترامها في أعماق كل مصري لا يجدون ضيراً في تغيير «الاعتقاد» المصري المتسامح المتفهم غير المنطوق إلى «اعتقاد» آخر متحجر «قفرى».

اليس هذه هي «الهجمة» المزدوجة التي تحمل كل نذر الخطر بشقيها؟ أو ليس حرباً بنا أن نلج من محاربة طواحين الهواء ومطاردة فرسان دون كيشوت في جبهة العولة وثقافة الغرب التي تخاطبنا عبر الفضاء، ونحول مدافعتنا عنها إلى الماهجين الذين، اليس يجدر بنا أن نفتش ثيابنا أولاً

قبل أن نتمه الآخرين بداء أصابنا «من قريب»! ولعلنا ونحن نستروح ذكرى نصر عزيز هذه الأيام نستعيد الذاكرة، ونهمس لأنفسنا ألم تكن حرباً خاضها «المصريون» بهويتهم العريقة التي انطلقت أسراب الهوام بعدما تحاول أن تشوها وتسمخها، ولنتفك بصوت جبير مصر لم تزل!



بقلم: أسامة أنور عكاشة

«الأهرام العربى» تواصل انفراداتها

مذكرات.. وغراميات «دنجوان» السينما العربية!
رشدى أباطلة.. من طفل حزين إلى معشوق النساء

- خطابات بأيدى ناعمة تهيم عشقا بالفتى الوسيم
- صور نادرة.. واعترافات بخط يده تنشر لأول مرة
- رسائل ساخنة جدا من فانتات السينما إلى المعشوق الأول!
- ماذا قال فى شرائط الكاسيت التى سجلها قبل موته؟
- فكرى أباطلة يكشف سر غيابه عن شقيقه 17 عاما
- تحية كاريوكا تزوجته وهو كومبارس.. وانفصلت عنه لأسباب خاصة جدا!
- داليدا ترسل قبلات ساخنة على صورها إليه
- سر غرام الايطاليات بنجم الشرق الساحر
- كيف تعرف على زوجته الأمريكية وأم «ابنته» الوحيدة؟
- تفاصيل علاقته مع سامية جمال قبل زواجهما
- حقيقة زواجه من فانتة السينما «كاميليا»
- ماذا كتب فى وصيته.. وأين ذهبت ثروته؟
- لماذا قالت صباح إن رشدى أباطلة أفضل رجل فى العالم؟

محمد رشوان «آخر عقود» الانتصارات الأولمبية:

الميدالية ثمنها مليون دولار

منذ 16 عاما ونحن نبحث عن بطل مثله.

يمسح دموع وأحزان كل المصريين ويرسم البسمة على شفاههم بميدالية أولمبية حتى ولو كانت «صفيحا» أو «خشبا».

أربع دورات أولمبية أقيمت في سول وباريس وأتلانتا وسيدنى لم تذق فيها مصر طعم الفرح أو الميداليات، ولم يستطع أى لاعب فى مختلف اللغات رفع علم مصر ولو مرة واحدة، كما فعل بطل الجودو السابق «المهذب» محمد رشوان، الذى كان آخر بطل مصرى يفوز بميدالية أولمبية فى دورة لوس أنجلوس عام 1984.

محمد رشوان الذى نال احترام العالم كله لأخلاقه الرياضية العالية قبل مهارته فى الجودو، تحدثنا معه عن «خيبة» أبطالنا فى سيدنى أخيرا وفى الدورات السابقة، وعن رؤيته للمستقبل الرياضى فى مصر من خلال هذا الحوار.

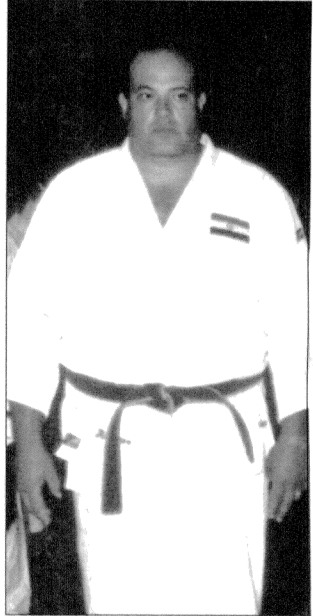
■ حوار - حمدي الحسيني

هل فوجئت بنتائج بعثتنا فى سيدنى؟
لم تكن النتائج تحمل أية مفاجأة بالنسبة لى، كنت أتمنى بالطبع أن يفوز أبطالنا بميدالية أو أكثر، لكننى توقعت ما حدث.

وما أسباب تلك النتائج الهزيلة من وجهة نظرك؟
الأسباب كثيرة، وأهمها عدم وجود الدعم الكافى للاتحادات الرياضية، فالاتحادات لا ذنب لها، لأن كل مسئول باى اتحاد لا يستطيع أن يذخر مليا واحدا فى خزانة الاتحاد من الدعم المخصص لإعداد اللاعبين للأولمبياد، ثم إن مسئولى الاتحاد كان من مصلحتهم السعى لتحقيق أفضل النتائج حتى يحققوا النجاح لأنفسهم قبل أن يحققوه لمصر، ويأخذون فيما بعد دعما أكبر، لآحد يمتنى الخسارة أو يسعى إليها أبدا، لكن فى الاتحادات تعاملوا مع الأمر على طريقة المثل الشهير «مد لحافك على قد رجلك»!

وما وسيلة زيادة الدعم؟

المسئول الأول عن الدعم هى الدولة، متمثلة فى وزارة الشباب والرياضة، ويجب أن تعطى الوزارة للاتحادات إعانات مادية أكبر خاصة الاتحادات التى لديها أبطال يمكن بالإنفاق عليهم وإعدادهم جيدا لدورة أثينا القادمة عام 2004 أن يحوزوا ميدالية أولمبية.



يكفي شرف الفوز بميدالية لصر، وأعتقد أن زيادة الحافز لأبطالنا الحاليين مسألة في غاية الأهمية.

لكنك قرأت بميدالية أوليمبية وقت أن كان الحافز المادى ضعيفا وإمكانات المتاحه قليلة؟

نعم كان الحافز ضعيفا، لكن الإمكانيات التي توفرت لي قبل دورة لوس أنجلوس 1984 التي قرأت خلالها بميدالية كانت مقبولة جدا، ويكفي أنني سافرت قبل الدورة إلى اليابان، وأقيمت مسكرا هناك، في حين أقام أبطال الجودو قبل سيدني شهرا واحدا في اليابان ومثله في ألمانيا، أيام زمان كانت تكاليف المعسكرات وتذاكر الطيران أقل بكثير من الآن، وكان يصحبني مدرب ياباني كبير مخصص لي، وهذا ما يفعله اليابانيون مع أبطالهم حتى دورة سيدني، كل لاعب في وزن معين، يقوم بتدريبه مدرب كان بطلا أولمبيا سابقا في نفس الوزن.

في الجودو تحديدا تخيلنا أن باسل الغبراوى وهبة رشيد سيحصلان على ميدالية أو اثنتين لصر وخابت توقعاتنا رغم المعسكرات الكثيرة والإمكانات المتاحة لهما؟

كما قلت لك سابقا، هناك إمكانيات ومعسكرات، لكنها لا تكفي ويجب المزيد، فلا يمكن أن يكتفى باسل أو هبة بالمشاركة في بطولات عربية وإفريقية، وبعض البطولات الدولية وأخيرا معسكر قصير في اليابان قبل الدورة الأولمبية، الموضوع أكبر من «كده بكثير».

ولماذا نجح الأشقاء العرب سواء في المغرب أم الجزائر ثم السعودية والكويت في الفوز بميداليات أوليمبية.. هل بسبب زيادة الإنفاق على أبطالهم؟

بلا شك.. كما أن الجزائر والمغرب بالتحديد لديهما أبطال متميزين في العود، فنحن أن ظهر سعيد عويطة في المغرب، وأيضا نوال المتوكل، وعشام القورج، وفي الجزائر حسنية بولقرقة ونوال الدين مورسللي، وعلمية القفريخ تتواصل، وعدد الأبطال يزداد، والقاعدة تنسج، ومن هنا تمحصد تلك الدول

الميداليات الأولمبية.

في تقديرك الشخصي كم تتكلف صناعة البطال الأولمبي؟

مليون دولار على الأقل، مع التخطيط الجيد والتنظيم السليم.

وهل لديك مشروع محدد لصناعة بطل أولمبي في الجودو؟

منذ خمسة أشهر وضعت تصورا لإقامة صالة جودو في مركز شباب الشلالات في الإسكندرية، ووافق عليه اللواء عبدالسلام محبوب محافظ الإسكندرية، واللواء بشر حرب وكيل وزارة الشباب بالحفاظة، وجاء وزير الشباب على الدين هلال ووضع حجر الأساس منذ فترة طويلة، وتحمس الجميع للمشروع في البداية خاصة اللواء بشر، وكلما سلكنا عن الخطوات الجديدة قالوا لي «لسة دعم الوزارة مانصرفش»، فاضطرر للانتظار، ولو تم تنفيذ هذا المشروع بإذن الله ساتولى التدريب فيه وسأعطى كل خبرتي للاعبين الصغار الذين سنفقارهم بعناية شديدة، وأتضمن أن يتم إنجاز هذه الصالة بسرعة حتى تبدأ العمل مبكرا، ويجب أن تتوافر لهذا المشروع إمكانيات كبيرة لتدريب الأبطال الصغار والمشاركة في بطولات ومعسكرات كثيرة ■

هل تؤيد فكرة تخصيص الدعم بالكامل لمجموعة محدودة من الاتحادات والأبطال الذين نؤملهم نتائجهم لتحقيق ميداليات أوليمبية بدلا من توزيع الدعم على عدد كبير من الأبطال والاتحادات دون جدوى؟

لست من مؤيدي هذه الفكرة، زيادة عدد المشاركين ليد دولة تعطيلها فرما أكبر للفوز بميداليات، وعلى النقيض فإن مشاركة عدد محدود من اللاعبين فيه نوع من المغامرة نظرا لاحتمال تعرض بعضهم لإصابات قبل وأثناء الدورة الأولمبية، أو تعرضهم لظلم «القرعة» بأن يواجه لاعبو أبطال العالم في الأدوار الأولى مثلا، لذلك لايد من توسيع قاعدة الأبطال المصريين المشاركين، مع زيادة الدعم المخصص لهم.

وهل في إمكاننا إذا زاد الدعم أن نفوز ولو بميدالية في أثينا 2004؟

كل شيء ممكن، لكن أود توضيح نقطة مهمة وهي أن الدول الكبرى والمتقدمة رياضيا جاهزة بأبطالها من الآن لدورة أثينا، والأفضل هنا في مصر أن يتم اختيار الخامات الجيدة من الموهوبين في سن 12 عاما وتجهيزهم من الآن للأولمبياد 2008 وما بعدها مع توفير عناصر النجاح لهؤلاء الصغار حتى يمكن أن يحققوا حلم مصر الكبير.

وهل هناك عناصر نجاح غير

الفلوس؟

الفلوس ليست كل حاجة لكن لايد من توفير مئاع سليم للرياضي الصغير حتى يصبح بطلا أولمبيا، هذا المناخ يتطلب توفير سبل العيشة المناسبة له والاهتمام بصحته وتسهيل العملية التعليمية، له ومتابعة نموه وأوقات فراغه وكل شيء، في حياته، حتى الناحية النفسية لايد من التعامل معها بشكل علمي سليم جدا.

كيف؟

لايد من الاستفادة بشكل جيد من طب النفس الرياضي، فوجود طبيب نفسي أو أخصائي نفسي مع اللاعب أو الفريق مهم للغاية، فهناك لاعب يؤدي بشكل جيد جدا، ويفوز في كل مبارياته وبطولاته الدولية وعندما يدخل اختيارا رسميا أو بطولة أولمبية يخسر من أول جولة، وهذا مرتبط بالناحية النفسية التي لايد من علاجها وضبطها عنه منذ الصغر حتى يعتاد اللعب في البطولات الكبرى ولو وجد الطبيب النفسي أن هناك لاعبا لا يستجيب فمن الضروري استبداله مبكرا وعدم الإفتاق عليه طويلا بلا فائدة.

والنماذج الجذرى لمشكلة التعليم المزمعة مع أبطال الرياضات؟

لايد من تدخل وزارة التربية والتعليم بصورة فعالة لتسهيل النظام التعليمي على الأبطال سواء بتأجيل الامتحانات لهم أو بمنحهم درجات كثيرة على التميز الرياضي، وعلى الدولة أن تقوم بتأمين مستقبل اللاعبين بتعيين

البطل الأولمبي في شركة كبرى مثلا أو إعطاؤه مبلغا كبيرا في حالة فوزه بميدالية أولمبية.

وكم حصلت على مكافأة مادية عندما قرأت بفضية في لوس أنجلوس؟

ضحك بصوت مرتفع وقال: عشرة آلاف جنيه عبارة عن شهادات استشر، ولم أصرها حتى الآن، فانا أحفظ بها منذ ذلك الحين، وقتها حصل أبطال الدول الأخرى على مكافآت مضاعفة لما أخذتها، لكن الحمد لله



أجاسي يريد شيفي جراف

«صديقة» فقط!

«جريت الزواج مرة ولا أرغب في تكرار التجربة مرة أخرى.. هذه الكلمات قالها أخيراً نجم التنس العالمي أندريه أجاسي في تصريحات مفاجئة لصحيفة الديلي إكسبريس البريطانية لينفي كل الاحتمالات والتوقعات التي أكدت على أنه سيتزوج الألمانية الحسنة شتيفي جراف نجمة التنس العالمية.. والغريب أن أجاسي في تصريحاته اعترف بأنه يشعر بالراحة حينما يكون مع جراف وشلة الأصدقاء، واعترف أيضاً بمساعدات جراف الكثيرة له التي أحدثت توازناً في حياته العاطفية والرياضية.

ورغم محاولات جراف للارتباط بأجاسي لأنها بلغت الحادية والثلاثين من عمرها وترغب في الاستقرار مثل أي امرأة فإن شبح تجربة أجاسي مع سندريلا السفينما الأمريكية بروك شيلدنز لا يزال يطارد ويجعله متردداً عند الدخول في تجارب عاطفية جديدة.. فأجاسي وشيلدنز تزوجا لكن علاقة الزواج لم تدم أكثر من عامين لكثرة انشغالهما سواء في ملاعب التنس أو السينما. أجاسي غاب عن المشاركة في دورة سيدني الأولمبية أخيراً بسبب إصابة أمه وشقيقته الصغرى بمرض واحد وخطير هو سرطان الثدي.. ويسبب المشاكل الصحية التي تلاحق أسرته فقد تركيزه ويطولاته الواحدة تلو الأخرى.

اصحوا يا أهل الجبلية



■ الجوهري

يبدو أن المستقلين عن موقع الاتحاد المصري لكرة القدم على الإنترنت يغطون في نوم عميق جعلهم لا يعرفون العالم من حولهم.

فزيارة سريعة لموقع الاتحاد المصري (EFA) تكفي لإطلاق وصف السذاجة عليه فالواقع ضعيف وباعت فضلاً عن احتوائه على أخبار خاطئة لا يخطئها متابع للرياضة المصرية والعربية.

البداية كانت خيراً يوم أول أكتوبر تضمن الآتي: «وصل إلى الدوحة عاصمة قطر الفريق القومي المصري لكرة القدم للعب المباراة الودية مع منتخب الإمارات في لقاء اعتزال منصور مفتاح لاعب الفريق القومي الإماراتي» هكذا فات على كاتب الخبر أن المباراة مع قطر وليس الإمارات وأن منصور مفتاح نجم قطر الأول وليس إماراتي.

واعتمدنا أن كاتب الخبر أصابه سهو لكن الخبر الثاني أكد الجهل إذ كتب يوم 2 أكتوبر «مصر مع الإمارات باستاد الدوحة» ولا ندري أي علاقة بين البلدين وستاد الدوحة.

وواصل جهله بخبر ثالث يوم 3 أكتوبر «مصر تهزم الإمارات 1/ صفر في الدوحة».

وكرره يوم 4 أكتوبر في تصريح على لسان المدير الفني للمنتخب المصري «الجوهري راض عن أداء مصر أمام الإمارات» فأى غفلة تلك التي يعيشها مسئولو الجبلية على الإنترنت.

ليل ونهار

فنانو مصر.. يحرقون
علم إسرائيل ويحلمون
تأبوت الدم



هل يستجيب حسين فهمي ويمتع الفيلم الأمريكي من مهرجان القاهرة هذا العام؟ سؤال دار ولم يجد إجابة وراء كواليس المظاهرات التي انفجرت في نقابة المهن التمثيلية عقب مذبحه الدم اليهودية الأخيرة. ومن على الهامش وفي ليل ونهار النقابة وتجمعات الفنانين. قاد جلال الشراوى فى مسرحه مظاهرة سلمية رافعا فيها العلم الفلسطيني فوق مبنى المسرح. وعلى الجانب الآخر تواجد عزت العلايلي، محمود ياسين، سعيد صالح، صلاح السعدني، ليلى علوي، هدى سلطان، إثار الحكيم، نجوى فؤاد، يوسف شعبان، كمال الشناوي، سهيل المرشدي، محسنة توفيق، محمد رياض، أحمد آدم، أشرف عبدالباقى، ونجوم ونجمات أخرون. ردت الإذاعة الداخلية أغنيات «زهرة المدائن» و«الغضب الساطع» ثم تم حرق العلم الإسرائيلي وسط الهتافات التي تندد وتطالب بطرد السفير الإسرائيلي ووقف عمليات التطبيع.

محمد هريدي
عدسة: إيهاب كامل



■ توقفت مساح مصر كلها دقيقة حدادا على أرواح شهداء القدس، لم يتمالك النجوم أنفسهم وأجهشوا بالبكاء قبل بداية عروضهم الكوميديية، وانقلبت العروض إلى هتافات امتزج بها إحساس الفنان الجمهور على كلمة واحدة تطالب الحكام العرب بالوقوف بإيجابية بعيدا عن التشنجات وحقايب الشجب والشعارات التي أصبحت ولا تودى ولا تجب.

■ قضت ياسمين كمال حرم سفير باكستان فى القاهرة والقنصل الباكستانى كوثر مع الصديقات المصريات فى جو من الشرقية على مقهى ليالى لبنان تناول الحديث نعمة كثيرة عن أحوال المرأة فى العالم العربى

■ ياسمين كمال العالم العربى والإسلامى، ثم قامت القنصل الباكستانى بعمل مائدة غداء لعدد من النساء المقيبات فى القاهرة للتعرف على أحوالهن ومشاكلهن فى المجتمع المصرى

■ استقبلت خطوط طيران الإمارات أطول طائرة فى العالم، وهى الثالثة من طرازها 777 التى تتسلمها الإمارات.

الطائرة الجديدة تعمل بمحركى تريبت من رولز رويس، ويقول تيم كلارك المدير الرئيسى لطيران الإمارات: إن بوينج تلعب دورا محوريا فى إستراتيجيتنا المستقبلية للنمو.



هاني صلاح ووافة سعيد

إيهاب حامد ومنال أبو بكر

عمرو عبدالحليم ونيفين صلاح

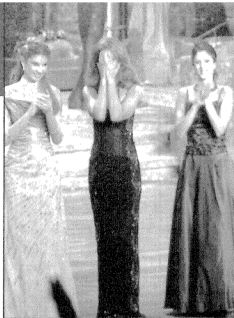
أشرف عطية
وعبیر عبدالقادر



وَأَنْتِ وَلَا عَزَاءَ لِلرَّجَالِ

■ نضامكم الأحرار والحزين والفقيد
الرحمة فقد أصبحت وكائنات ومآلات
الرحمة مطوية للشيء والبيت.
■ وما أن الحى أبقي من البيت، فإننا
نختصه أو نبداً بقلب الرحمة من
الرحمن له قبل البيت.
■ الرحمة لكل حزين ذاك مرارة الفقد،
وبما أنه ليس هناك في هذه الأيام أكثر
منا يشعر بمرارة الفقد، فلا مانع من
بعض الأناثي
■ اللهم رحماك على إحساننا بالبحر
على الاتقام
■ اللهم رحماك على أننا مكتوف الأيدي
لا نملك غير أفواه تصرخ من الألم وأعين
تبكي من الغدر وقلوب تدمى من سهام
الزمن
■ وما أن السماء اعلمتها صراخاً، أن
الزمن القوي خير من الزمن الضعيف،
وأن من رأى منكك منكراً لطيفه يديه،
وإن لم يستطع فيلسافته، وإن لم يستطع
فيلسفه، وهذا أصعب الإيماني
■ وما أن يداني ضعيفتان ولم يبق لدى
إلا لسان تبع من كسرة الشكوى
والصراخ وقلب ضعف من شدة
الانقباض، فإنني أفكر جيداً في كيفية
تقوية عضلات اليد، على سبيل التغيير
نحو إيجابية مطلقة.
■ أمال كل بنات جنسى من الأمهات
وغير الأمهات بوضع خطة سريعة لتقوية
عضلات اليد.
■ تصرب وتثر لأطفال يقتلون وتم في
رحم الحصة يستقبلون رساماً
وحجارة في وجههم ووجه أمهاتهم.
■ ثار لأطفال فرض عليهم النصار
ليخطفوا «بدرى» وضاع من تكرامهم
مذاق اللبن ومن ذكرى أمهاتهم مذاق
الحمام
■ في حين هناك أطفال آخرون «بيض
وأمار» يستعدون هذه الأيام لاستقبال
الثلج ونحيمة يكفرون في اللعب في
إجازاتهم القادمة بضرب كرات الثلج
الناعمة المنشطة في وجه بعضهم البعض
وفي وجه أمهاتهم «والى جابوا أمهاتهم»
■ دعوتى لخصتي بها الأم والمرأة التي
تستصبح أما، فلا أحد سواها يذوق
ملح فقد الآين
■ هيا بنا يا نساء العالم المجهور نقوى
عضلات ديننا بعد أن ضعفت قلوبنا،
ويست السنتنا وأنبت حناجرنا
■ والى حين الأذى القاتل، أن نمد أيدينا
لنستقبل العزاء حتى لا نضيع المزيد من
الوقت.. ولا عزاء للرجال.

دينا ريان



زرقاء العينين، شقراء الشعر، خمرية اللون، عبقورية منتظرة
في عالم الاتصالات مواصفات ملكة جمال لبنان لهذا العام
التي فازت بها ساندرا التي تبلغ من العمر الثمانية عشر
سنة، من بين 22 مرشحة تم اختيارها وفق المعايير
الدولية.
اشترك 450 مشاهدا في اختيار الملكة من لجنة التحكيم
الدولية التي بلغ عددها تسعة أشخاص منهم ملكة جمال
فلسطين السابقة. جاءت نتائى معارنى التي تدرس العلاقات
العامه في الجامعة الأمريكية لنبأ معد الوصيفة الأولى،
ومايا مروة التي تدرس علم النفس وصيفة ثانية.

عبدسة، مصباح عاصي



طارق عادل أيوب وياسمين احمد حمدي



■ د. نصر فريد واصل

أسئلة مفتوحة إلى مفتى مصر

أحمل إليكم رسالة أظنها خطيرة، تحث على أفكار وإيضاح نتائج ترتبت على قراءتنا لبعض من تصريحاتكم التي وردت في تحقيق الأستاذة حنان حجاج، في العدد 182 من الأهرام العربي، ولأنكم تعلمون جيداً أن الشيطان ليحرق منا مجرى الدم في العروق، فقد حدث نتيجة لذلك ما يلي:

1. أوتعت كلماتكم في نفوسنا التوجس والشك في إخلاص نيات أصحاب الهائف الإسلامي خصوصاً عندما استخدمتم تعبير «اليزنس» الذي أمتهن معناه الحقيقي وسأت سمعته منذ زمن طويل وأوحى إلياً بخاطر «غير رحمانى» أنهم وكأنهم يتاجرون بدين الله

2. تساءلت أقدارهم العلمية في أنظارنا بوصفكم بأبعم غير المتخصصين في القضايا الفقهية الساسية، وقد تنفق جزئياً عن فضيلتكم في أهمية التخصص لا سيما إذا كانت الفتوى تعلق قضية مثل قضية الربا فأفاته الفقهية والتي السبت على الناس ليساً محزناً.

3. وقع البعض في كبيرة «غبية» علماء الأزهر خاصة وعلماً الدين عامة، وشكك مرضى النفوس في مصداقيتهم واستباحوا - للأسف - أعراضهم وتمادى البعض الآخر في الطعن والازدراء بهم، ناهيك عن الوقوع في المراء والمخاصمة وهل بعضنا على بعض وزلنا وزلماً، وبالطبع قد نالكم من ذلك أعيرة طائفة، ونستغفر الله العظيم ونثوب إليه.

لقد استغضبنا بهذا الموقف غضبنا، لأننا لم نستطع أن نهضم أو نقبل أن تطبيقاً لآية الانضمام بحل الله ولا تتفرق يكون على هذا النحو الحزين، خاصة إذا صدر من القيادات الدينية العليا، تلك كانت النتائج المؤسفة، وأما الأفكار فهي:

1. كما نتوقع من فضيلتكم الترحيب بهذا المشروع النكبي الذي لاقي قبولاً عند الناس نظراً لجهة الوسيلة وسهولة استخدامها من غير عاء الانتظار اللانهائى لحظ شاغر في دار الإفتاء؟

2. كما تتصور أنكم ستضمنون بكل تواضع لهذا الفريق، ومعكم سرب من علماء الأزهر ليسهوا في هذه الثقة الحضارية، وليسهوا معهم في تلقى سبل الأسئلة العارم، وبذلك تكون قد تعاونتم على البر والتفوق، ولم تتظاهروا على بعضكم البعض بالإنم والعدوان!

3. كما تعتقد أنكم ستطورون هذه الوسيلة وتعملون على خفض تعريفاتها، إما بدعها من جهة الدولة إن أمكن، وإما من أموال الزكاة أو من أى مصدر من مصادر الدخل الأخرى بالأزهر، وأنه لحين حصول ذلك ستستخدمونها بشروطها الحالية - من تكلفه ونحوها - ثم تخصص الربح ليكون «بذرة تمويل» لاستنساخ مثل ذلك المشروع في قلب دار الإفتاء المصرية في القريب العاجل بإذن الله، وبذلك يكون إنجازاً عظيماً حقاً يخدم قطاعات الشعب المختلفة بأسعار مدعمة أن تخيروا الناس بين خدمات بأسعار متفاوتة، وأن تخيروا للسامعين من العلماء بين الأكل من رزق الله حلالاً طيباً، أو بين الزهد فيما أباحه الله تعالى، بشرط أن تتم هذه الجزئية في سرية أو خصوصية، ولا نفضح ونشهر بمن اختار الأكل بالمعروف مع العلم بإدراكنا أنه لا حرج ولا تزيير على ذلك الاختيار، وكل إنسان بصير بأحواله، والله بصير بالعباد.

4. نحن نظن أنكم على علم بأن خدمه هي في الأصل خدمة صوتية، لنا أن نستخدمها كيفما شئنا، وإنها إن استخدمت في أمور الدنيا الهولية - كمنكك اليوم وأخر نكتة وأخر صيحة وأخر أغنية إلخ - لم الأمر مرور الكرام، أما إذا سخرت الخدمة ذاتها لنشر الوعي الديني ولجابه حاجات الناس لحل مشاكلهم المتزايدة والتقصمة، لصار ذلك أمراً يدعو للسخرية والقدح.

5. وأخيراً أرقام الطيغونات التي نشرت في عمود «قول معروف» بجريدة اللواء الإسلامي عدد الخميس الموافق 28 سبتمبر 2000، لا حياة فيها لن يتأهياها!!!

فما العمل إذن، مع من لا يريد أن يخضع نحو المستقبل بكل ملامحه سرعة التغيير؟ وما نبتنا نحن في هذا الجيود، وإلى أصحاب الهائف الإسلامي أقول: نعمت البعده.

وفي النهاية نود أن نسأل فضيلة المفتي هذا السؤال: هل ما يعانيه الناس من عسر ويغ ويأس وزلازل ومحيط البركة الظاهر في جميع أركاننا هو تجسيم للحرب القدرية التي توعدنا بها الله تعالى ورسوله في سورة البقرة، إن لم تنته عن أكل الربا؟

■ م. آلاء الشاذلى - م. إيهاب الزهيرى - خالد أبو السعود - خالد عصفور - القاهرة

محمود عوض يرد على عادل حمودة

عزيزى الأخ/ أسامة سرايا

في الحلقة الأخيرة التي نشرتها المجلة عن كتاب لعادل حمودة بعنوان «هيكيل - الحرب والحب» تطرق المؤلف إلى هجوم سابق لموسى صبرى، ضد الأستاذ محمد حسن هيكيل، مشيراً إلى رواية موسى صبرى «مومع صاحبة الجلالة» ويقول عادل حمودة: حسب تحرياتى أن إبراهيم سعده، أرسل الرواية إلى هيكيل قبل النشر كي يتراها، ويحذف منها ما يشاء، لكن هيكيل رفض، وحسب تحرياتى فإن هيكيل رفض أيضاً اقتراح الكاتب الصحفي برفع قضية على موسى صبرى

بدعوى أن البطل هو مزيج من شخصيتيهما معا... إلخ.

وفيما يتعلق بالواقعة التي حشر فيها المؤلف اسمى هنا في واقعة لم تحدث مطلقاً، فلا أنا اقترحت

على هيكيل شيئاً ولا هو رفض، ولم يحدث بالرة أن وردت سيرة رواية موسى صبرى في أى حديث بيننا.

والسغة هنا لا تحتاج إلى «فلكة» ولا ادعاء تحريات فهى أسهل من ذلك كثيراً.

فالواقعة المزعومة لها طرفان. كان عادل حمودة يستعمل الرجوع إلى أى منهما.

وإذا كان محمد حسنين هيكيل بعيداً عن عادل حمودة إلى هذه البرجة، فلما لست كذلك.

وتعرف أنتى قبل 16 سنة كنت قد اقمت وأشرفت على مسابقة جوائز الصحافة المصرية بهدف حث الصحفيين على تحسين أدائهم المهني.

وفى إحدى تلك المسابقات فاز عادل حمودة بالجائزة من الدرجة الثانية.

الآن بعد 16 سنة يبدو أنه محك س.

■ محمود عوض



.. هذا هو طريقى للنقد السينمائى



■ طارق الشناوى

فوجئت بأننى على رأس قائمة المهتمين بإفساد النقد السينمائى وذلك على صفحات مجلة «الأفلام العربى» والغريب أن المحرر الذى اتصل بى لإجراء الحوار لم يذكر شيئاً عن اتهامى بالفساد وكل ما دار بيننا من حوار تناول شروط النقد الصحفى ومؤهلات الناقد والالتزام الوحيد إن صح أنه اتهام هو أن المحرر قال لى إننى أكتب مقالات كثيرة وبغزارة ولم أجد فيما قال ما يوحى باتهام من أى نوع وكنت أتمنى من كاتبى التحقيق أن يعلم أولاً أن الفساد هو اغتصاب السلطة العامة من أجل مصلحة خاصة أن يتولا وبالتحديد أن هو المقال الذى صلبتني فيه متلبساً بإعلاء شأن المصلحة الخاصة بل إننى أزعج أن مقالاتي للشعيرة أغضبت الكثيرين من الفنانين والفنيين والمثقفين وأصحاب شركات التوزيع لأننى لم أضع يوماً العلاقة الخاصة أو الصداقة قبل واجبي أمام القارىء وهو أن أذكر ما أعتقد أنه الصواب. إن المحرر الذى أجرى معى اللقاء لم يكن متيقظاً بما فيه الكفاية وأنا أذكر له مثلاً أنني خرجت مع السينما فاضاف من عنده معلومة قسم نقد ولا يوجد في معهد السينما قسم النقد، كذلك لم يستطع المحرر أن يحدد افقارى بين أنه ليس بالضرورة أن يكون الناقد أكاديمياً وبين ضرورة أن يكون دارساً ومثقفاً. إننى أتمنى أن يتعلم كاتباً التحقيق الدرس الأول في الصحافة وهو الأمانة وأنه عندما توجه اتهاماً بشئني أن تمسك ببلايل الاتهام وأن تواجه به أيضاً هذا المتهمة لتثبت براءته أو إدانته لا أن يفاجأ باتهامه منشوراً وهو آخر من يعلم. إننى أعز بأننى كتبت وكتب في العديد من الإصدارات الصحفية وأن من بين هذه الإصدارات صفحة الحوار القومى بجريدة «الأفلام» التى تتبع لى شهورياً مساحة للنقد السينمائى ولا أعتقد أن جريدة «الأفلام» تسمع على صفحاتها بأن يكتب أحد المفسدين في النقد وعلى مدى ثلاث سنوات متصلة! ونصيحة للزميلين إذا كانت لديهم رغبة حقيقية في ممارسة النقد أن يتأكدوا أولاً من امتلاكهم لهذه الموهبة وأن يبذلوا جهداً أكبر في الدراسة والتحصيل فعدمتا وجدت في نفسى رغبة لممارسة النقد السينمائى في مطلع الثمانينيات التفتحت بمعهد السينما وأيضاً بالمركز الثقافى البريطانى وحصلت على شهادة F.C.E. ودرست العود على يد الأستاذة صيانتا حمدى وسافرت لى العديد من للمهرجانات بعضها على نفقتى الخاصة، هذا هو الطريق الوحيد أمامهما أو أمام من يريد أن يصبح ناقداً على أمل أن يحقق الجميع في دنيا النقد السينمائى ما أخفقت أنا وعدد من زملائى فى تحقيقه مع مراعاة شرط واحد لا غنى عنه فى العمل بالصحافة أو النقد وهو أمانة الكلمة.

■ طارق الشناوى

درة فلسطين والعرب

رأيتا جميعاً هذا الصورة وتلثنا، صورة أب أعزل يحاول أن يحمى ابنه الصغير من طلقات رصاص همجية أطلقها متعصب أعزى ليسكت بها كل من يحاول الدفاع عن وطنه. هذه الصورة وهذا السيناريو.. الذى حدث في القدس الشريف.. سوف يظل دائماً بقعة سوداء في ضمير العالم، جريمة بشعة تم ارتكابها بأمر رحمة في حق الإنسانية كلها قبل أن تكون جريمة في حق وطن متعصب. جالس الأب وابنه في ركن منزو يحميتان من طلقات رصاص لا ترحم، ولا تفهم، الابن يحمى أبيه في خوف وعلع ورعب وإسنان حاله يقول أحسن يا أبى! انتفتني من طلقات النار فجدسى النجيل لا طلة له بها. يصير الأب ملتاعاً شديد الخوف على ابنه عسى أن يسمعه ضمير العالم فلا يرد عليه سوى دوى الرصاص، يصير بقوة أكثر عسى أن تسمعه الرحمة فلا يجيب إلا دوى الرصاص. يترفع الابن ويصرخ.. ولكن لا يسمع صوته إلا أبوه فيصيح الأب المتاع: اقتلونى واتركوا طفلى يلعب، فهو مازال صغيراً جداً.. أه، سكنت الجسد النجيل، سكنت عن الصراخ حتى لا يسمعه العالم فينتفى من صراخه الزعج، سكن الجسد الصغير تماماً، وقادت الأب الوعى بعد أن أيقن أنه ما من مجيب لصراخه. صمت الأب وظلته بين أحضانها صامتاً للابد، لم يسمعهما أحد، لم يستجب لهما أحد، لك الله يا رحمة، لك لله يا عل، لك الله يا فلسطين.

■ محمد عبدالجليل محمد

رسالة إلى حمدى قنديل

رسالة عتاب هامس أبعتها لى الإعلامى المخضرم حمدى قنديل.

أدعوك دعوة مخصصة لا رياء فيها ولا نفاق، أن تكون رائداً من رواد فن «الرمية» الكلامية الصائبة» من خلال خطابك الإعلامى الذى تبته لنا ولجميع الفضائيات عبر برناملك المشوق «رئيس التحرير» فقد استشرتني في حلقة 2000/9/25 نيرة لالة يكتنفها بعض السخرية في أثناء نقذك لأداء الحكومة الكويتية بشأن اللواتن المصرى «الغبين» وطلبتني اللتين اختلفتنيهما أمهما الإيطالية، ورغم حجم اللساءة، وبهشتنا لخطأ الإدارة البالغ، ورحمتنا لسوء العواقب، فإننى التاشدك وأنشدك كل مصرى يعلى منبرا إعلاميا خطيرا، أن يتوخى الحذر الشديد والحرص على الإبقاء على لغة الخطاب سائلة من أعطال الغضب، سائبة على المضغضات والزلال رغم الألم وبسبب الإساءة، ومطلبي ذلك ينطق كاسهم من كاتنة «أرض الكنانة» وينطق أيضا من جعبة أماني التنبيلة، بأن تكون مصر دائما وأبداً في موقع الريادة في كل شئ».. وأنت لاشك تتمثل مصر وشعبها الصامد العريق، وتمتطي وبسببها هو من أخطر الوسايط الإعلامية على الإطلاق، ولأننى يا أخى الفضائل أغار على ديني ومسرىتي وعروبتي، غيرة حسنة فإننى أحثكم بكل قوة وصدق، أن تطلقوا - إن استلزم الأمر- سهامكم الكلامية نحو الهدف من غير تشويه أو تجريح، وعلى الرغم من علمنا بما يحدث حولنا من إساءات عربية غير مبررة، فإننا - ومع ذك - لا نحب أن نكون شركيا ضالعا في جريمة توسيع الشقة بين الإخوة العرب مهما حدث، وأكرر مهما حدث، أنه وكما قيل «أنا المصرى.. كريم العنصرين».

■ علياء الروبى - مديرة مكتب بشركة بنزول

لنشر رسائلكم في هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأهرام

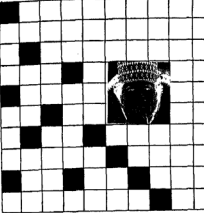
فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

الواحة

كلمات متقاطعة

١ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



رأسى

أفقى

1. مخترع القنبلة الذرية
2. روائي روسي من أعماله «الجريمة والعقاب»
3. عاصمة نيوزيلندا
4. قادم - مسكن
5. متشابهاً - الاسم الأول لصاحب الصورة
6. متشابهاً - ضمن «معكوسة» - فليس «معكوسة»
7. عملة هولندا - متشابهاً
8. يكثر - من أيام الأسبوع
9. عطايا «معكوسة» - فيلم بطولة شادية ويوسف شعبان
10. يعبر - مدينة يمنية «معكوسة»

س1 من قائل هذه ليست النهاية ولا حتى بداية النهاية لكنها ربما نهاية البداية؟

1 - أدولف هتلر ب. نابليون بونابرت ج. ونستون تشرشل
س2 يعتبر الأوكسجين هو عنصر البقاء للكائنات الحية ومعظم الحيوانات تستنشق عن طريق الأنف، لكن هناك أنواعاً من الديدان تعيش في

باطن الأرض فكيف تنفس؟

1 - عن طريق مسام جلدها

ب - عن طريق فتحة في مؤخرتها

ج - عن طريق فتحتين أعلى العينين

س3 تبلغ أعلى قمة في قارة إفريقيا 1934 قدماً وهي قمة جبل:

1 - مونت بلان ب. كليمانجارو ج - اكونانجاو

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

١٥	=	+	+	÷	٢٥
		-			-
١٣	=	+	٧	+	
		-		÷	
٣	=	٢	÷	+	
=	=	=	=	=	=
٩	=	٤		٣	١٣

سؤال وجواب

- 1 - جوتليب دايلمر
- 2 - فيزيوف
- 3 - أمريكا الجنوبية

كلمات متقاطعة



حلول العدد السابق

إعداد - يوسف الغرابلي

- في 16 أكتوبر 1945 تأسست للشرطة اللاذقية والزرعة «الفاء» ومقرها العاصمة الإيطالية روما.
- في 17 أكتوبر سنة 1982 غاب عن مسرح الحياة وعن مسرح الفن عميد المسرح العربي الفنان يوسف وهبي عن عمر 82 عاماً. ● في 18 أكتوبر سنة 1967 قامت الحملة الأثريّة السوفيتية بأول هبوط إنساني على سطح كوكب الزهرة. ● في 19 أكتوبر سنة 1860 تأسست في فلورنسا في إيطاليا أول شركة لصنع الحركات ذات الاحتراق الداخلي. ● في 20 أكتوبر سنة 1981 تم اعتراف الاتحاد السوفيتي بمظلمة التحرير الفلسطينية. ● في 22 أكتوبر سنة 1967 قامت المظاهرات في واشنطن احتجاجاً على الحرب في فيتنام، وقد امتدت حركة التظاهر هذه إلى العديد من المدن الأخرى.
- في 23 أكتوبر سنة 1954 قررت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والاتحاد السوفيتي الموافقة على إنهاء احتلال ألمانيا، والسماح لألمانيا الغربية بالانضمام إلى حلف «ناتو».
- في 25 أكتوبر سنة 1936 عقدت اليابان حلفاً مع مزارع ضد الشيوعية منه خمس سنوات، وذلك رداً على التغارب السوفيتي - الفرنسي. ● في 27 أكتوبر سنة 1966 أطلقت الصين صاروخاً يحمل رأساً نووياً حريباً يعادل في قوته التدمير القنبلة الذرية التي ألقيت على هيروشيما سنة 1945.
- في 28 أكتوبر سنة 1973 فقد عالم الأدب العربي أحد كبار رواده الدكتور طه حسين صاحب المؤلفات القيمة والنظريات الأدبية الجريئة. ● في 30 أكتوبر سنة 1980 أطلق سراح السياسي الجزائري أحمد بن بيللا حيث إنه كان أول رئيس للجمهورية الجزائرية.

تواريخ وأحداث

أرقام متقاطعة

١٨	=	١٦	-	١٤	+	٢٥
÷		÷		÷		÷
٦	=	٢	÷	٧	+	٥
×		÷		×		+
٥	=	٢	+	٣	-	٦
=	=	=	=	=	=	=
١٥	=	٤	÷	٦	×	١٥

هيئة التحرير

■ **المرأة: فينا ريان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحکم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

نبيل السجيني **خالد عميرة**

عمرو الشيشين **جمال الكشي**

فريق التحرير

- جدة - محمد السعدني 6436621
- طرابلس - حسين فتح الله 3608997
- الجزائر - نصر الفخاص 604888
- غزة - محمد أمين المصري 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب 6132562
- الدوحة - العزب الطيب 364589
- بيروت - أحمد الأسعد 647225
- المنامة - سامي كمال 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي 288096
- أبو ظبي - سمير الجندى 6747479
- مسقط - صلاح جابر 591929
- لندن - عاصم القورش 3881155
- القاهرة - سيد عبد المجيد 4646008
- الكويت - محمود حسبي 5734039
- باريس - شريف الشوياشي 53772700
- موسكو - عبدالملك خليل 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم 4477425
- نينجا - مصطفى عبد الله 692965
- طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقي 34063944

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

الزوار

القاهرة - 5796132 جدة - البادية - عمارة مصر
الباران - طريق المدينة 6430473-6436621

الملك الهوائي

عادات وصفات هذا الطفل «الملك» تدعى إلى العيشة والإعجاب في نفس الوقت، منذ سن الخامسة يتصرف تصرفات توحي بالتبني، وأحياناً بالنضج، وفي أوقات كثيرة بالعيرية. لا تعجب من هذا الطفل، فهو يملك صفات كثيرة تؤهله لأن يكون إنساناً ناجحاً محبوباً متميزاً بجانب صفته الجوهرية، خاصة في مراحل الطفولة الأولى وهو طلقه وتصرفاته الرقيقة وإبشامته الساحرة.

من المثلقي أن يتصرف على هذا النحو، فهو يملك أكثر أنواع الموازين دقة، ذلك الميزان الفطري الذي يحكم دفتي عقله وجسده بمنتهى العدل والدقة، وذلك يضفي عليه صفة الاتزان والاعتدال منذ نعومة أظفاره، إن تعانى ثقلات مزاج الطفل العادي عندما يكون تلك من برج الميزان فهو هادئ، في معظم الأوقات وصفاته الأساسية الرقة والتعوي في التصرفات، لا يصرخ ولا يبكي بدون سبب واضح، لا يعرف العنف والتعمرد اللامنتقي، باختصار هذا طفل مزاجه «رايق» والعيس والبقاء صفات نادراً ما تلاحظه.

هو ليس عنيداً، لكنه لا يقتنع بأن يفعل شيئاً عن طريق الإكراه، ولأن صبور ويكره الانفعال سوف يصمت كثيراً ليتمتع أنفعاله وتسلم والدته، وعندما تبدأ عاصفة التحكم يتحدث ببساطة: دعونا نتحدث بشكل موضوعي، في مثل هذه الحالة لابد أن يتحمل الأب المصمم على التحكم، والأم التي تخاف بجنون على أطفالها أن يتحدا بقدر من الصبر والهدوء، ويستمعاً إلى طريقة هذا الناضج الواعي في الإقناع، وإن لم يكن صائباً في رأيهِ. وهذا هو الأرجح - لكن تصب له قدرته الهائلة على الإقناع، بجانب تفكيره المنظم وقدرته على التحكم في الانفعالات، خاصة في مثل هذه السن الصغيرة التي تحكمها من الأساس الانفعالات الانمطية.

إن لا داعي للتعسف مع الطفل الميزان، حتى لا تكون النتيجة عند المصحوب بقلبات مزاجية حادة سوف تنتج بالطبع من اختلال التوازن بين كفتي الميزان الداخلي، هو من المواليد الذين يحتاجون إلى النقاش والموضوعية والديمقراطية في اتخاذ القرارات. سوف تشعر بالثقل عندما تتعامل مع هذا الملك «الهوائي» بهذا القدر من التعسف الموضوعية في السبيل الوحيد لاحتواء هذا المخلوق الصغير الجميل المثالي.

تكن نقطة الضعف لديه في أنه في حالات الإحباط والغضب ينجح إلى الكسل الشديد، ويبالغ فيه بشكل غير منطقي، ويثير غضب والديه، لكن في مثل هذه الحالة هو لا يحتاج سوى الدقة والاحتواء - لا التذليل - مجرد جرعة من المشاركة في الأزمة وسرعان ما يهدأ ويثيق من حالة الكسل ويعود إلى حالة الانضباط والنظام المعهود.

الأم الصديقة

مولودة الميزان كما هو معروف عنها أنها سيدة جذابة وجميلة هي أيضاً أم جميلة وساحرة، تجذب أطفالها برقتها وجاذبيتها وقدرتها الهائلة على احتواء أفكارهم ومشاعرهم وتقهرها لكل كبيرة وصغيرة تمر على أطفالها.

سر نجاح الأم «الميزان» في التعامل مع الأطفال أنها رغم حسنها ونظامها الصارم المقدس في البيت، إلا أنها تنظر إلى أطفالها نظرة شخص ناضج لطفل صغير، في محتاجة إلى حنانهم الفطري لإحداث حالة التوازن لمزاجها الداخلي، تشعرهم أن العلاقة علاقة ثنائية متكافئة، وهي لا تلك اليد العليا، وأنها في حالة احتياج دائمة للحوار معهم كما هم في حالة احتياج دائم لاحتوائها الفطري لهم. بهذه الطريقة - التي لا تعتمد الأم الميزان - تتج في إقامة علاقة ممتازة مع الأبناء في جميع مراحل نموهما العقلي والوجداني.

الأب اللئيم

هو يتسم ببعض الصرامة في تطبيق تفاصيل قانون البيت، لكن حبه الفطري للعدالة والاعتدال والذقة والاتزان يحصيه من نزعات التعسف الأولى. الناتج عن الحب والخوف على الأبناء - بمعنى آخر هو موضوعي وصبور ومدارك عقله تتسع لظلال لا نهائية من متناقضات وعشوائيات تفكير الطفل والمرق والشباب، وكذلك غموض وخجل وتحفظ والرافعة والشابة. هذا الأب رجل يعي أبنائه عدة، لا يتباهى بذلك، لكنه يوظفها في صنع أجمل علاقة بين أب وأبنائه.

■ **تقدمة - حسناء البوادي**

نظرية السيرك السياسي!

خطابات المثقفين العرب وسلوكهم، بالإضافة إلى أداء الأحزاب السياسية العربية، أدركت أننا في حاجة إلى ابتداء نظرية جديدة أطلقت عليها نظرية «السيرك السياسي» وذلك لأن السيرك يتضمن عادة أبطال العرض والكوميدياس وتشكيلة من الحواة والمهرجين.

أبطال العرض هم القادة والحكام العرب، الذين يقولون عادة ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يقولون! أما الكوميدياس فهم الجماهير العربية البائسة الواقعة بين مطرقة القهر السياسي والاستغلال الاقتصادي! أما الحواة فهم هؤلاء الجماعات من مثقفي السلطان الذين يسيرون على رؤسهم، ويشجعون لأى سياسة، ولكى تضاف البهجة إلى المتفرجين كان لابد من وجود مجموعة من المهرجين البارعين في نفاق الحكام والتسبيح بحمدهم ليل نهار!

وحيث أردت أن أدلل على صدق نظريتي وأضفي عليها اللسعة العلمية وجدت الأدلة بالغة الغزارة! فعلى صعيد الخطاب السياسي قام زعيم عربي معروف بإلقاء خطاب بمناسبة ذكرى إحدى الحروب الفاشلة التي شنها على قطر مجاور لبلده، وأراد أن يحدد في لغة الخطاب، فأنشبر مستمتعي الرؤساء أنه سيسرد عليهم مجموعة من الحكم والوصايا تعكس تجربته الخاصة وبدأ بالوصية التالية: «لا تستقز الأفعى قبل أن تثبت النية والقدرة على قطع رأسها، وإن يفيدك القول إن لم تنبئني إن في فاجأتك بالهجوم عليك، وأعد لكل حال ما يستوجب، وتوكل على الله»، مع أن هذا الزعيم الهام سبق له أن استقز الأفعى الأمريكية ولم يعد لكل حال ما تستوجب كما طالب مستمتعيه! وفي وصية أخرى يقول: «لا فف فوه». إن حكمت فاحكم بالعدل، ولا تحزن! الهوى في ما يفلح حكماً، أو يدع مجزوماً لا يرجع إصلاحه يفلح من عقاب، مع أنه في الممارسة الواقعية يأمر بقطع الرقاب بغير محاكمة قانونية عادلة، وإضافة إلى هذا التجديد في الخطاب، قرر أن يكون روائياً وألف رواية حتى تكون مثلاً يحتذى للروائيين الحقيرين الفاشلين! وهناك زعيم عربي آخر، قرر أن يكون فيلسوفاً سياسياً، فصاغ نظرية لا معنى لها، وروج لها في كل اصقاع الأرض، واستندى النقاد المناشقة بعقريته الغدقة حين تأملت في الواقع العربي للعاصر، قررت أن أراجع حليم بركات فيما كتبه من تحليلات رصينة، وأن أدمعه لكى يشترك معى في صياغة الأسس العلمية لنظرية السيرك السياسي العربي

لفت نظرى بشدة منذ سنوات كتاب أصدره الباحث الفرنسي المعروف «جى ديبور» بعنوان «مجتمع الفرجة» وقد حاول فيه ببراعة ملحوظة تحليل المشهد العالمى الراهن، الذى تسوده ثورة الاتصالات، بما تتضمنه من وسائل إعلام حديثة، ويث تلفيزيوني مباشر بأنه أقرب ما يكون إلى مجتمع تسير على فئتين الاستعراض بكل أنماطها المتعددة، ويبدو أن عالم السياسة الأمريكى موراي إيللمان أعجبه الفكرة، ويعنى فكرة مجتمع الفرجة أو الاستعراض الذى يبرز فيه نجوم العرض من الزعماء السياسيين وأعضاء النخب السياسية الحاكمة حيث يوجهون خطاباتهم إلى المتفرجين أو المواطنين الذين يقبعون في أماكنهم بصورة سلبية، لكى يتلقوا الحكمة للزعومة من أفواه الرؤساء والقادة والحكام، ولذلك أصدر بعد سنوات من صدور كتاب ديبور كتاباً لافتاً للنظر حقاً، عنوانه «صياغة المشهد الاستعراضى السياسى» تحدث فيه عن سوء استخدام القادة السياسيين للمشكلات الاجتماعية لتبرير سياساتهم الفاشلة، كما حلل عناصر الخطاب السياسى وتحدث أخيراً عن أنماط شخصيات القادة السياسيين. لا أرى لماذا قفزت هذه الكتابات المثيرة إلى غننى حين طالع الكتاب الأم الذى ألفه استبان علم الاجتماع للمروقي حليم بركات، عن المجتمع العربى والذى نشره أخيراً مركز دراسات الوحدة العربية فى بيروت؟

هذا الكتاب بعد إضافة بالغة القيمة للمكتبة العربية المعاصرة، لأنه أشمل دراسة تكاملية للمجتمع العربى، وقد اعتمد بركات على منهج علمى تكاملى اعتمد فيه على التراث العربى العريق فى العلم الاجتماعى، إلى جانب إشارات الأدبية الموفقة للتدليل على صحة تحليلاته باعتباره أيضاً روائياً معروفًا، ومن هنا حرصه على الاستشهاد بالتراث الألبى.

غير أننى بعد أن قرأت الكتاب، بكل ما يتضمنه من تحليلات رصينة، أيقنت أن منهج حليم بركات في دراسة المجتمع العربى لا يتفق تماماً مع واقع المجتمع العربى، فقد تحدث عن الزعماء والقادة والسياسيين وكأنهم فعلاً زعماء أو قادة مع أن هذا ليس صحيحاً بالرفق، كما أنه تحدث عن الأحزاب السياسية وكأنها أحزاب حقاً، مع أنها لا تزيد على كونها مجموعة من «القبائل» السياسية المتناحرة، وتعرض للطبقات الاجتماعية وطبق عليها النظريات العلمية الغربية، مع أنها فى المجتمع العربى تشكيلات هلامية وشرائط متناثرة، من الصعب تحليلها وفق النظرية العلمية الغربية. وحين تأملت الوضع العربى المعاصر، وخصوصاً خطابات الزعماء والقادة من ناحية وسلوكهم من ناحية أخرى، بالإضافة إلى



السيد سايين

مستشار مركز الدراسات السياسية
والاستراتيجية بالأهرام

مصر للطيران

قريبا
القاهرة / مونتريال



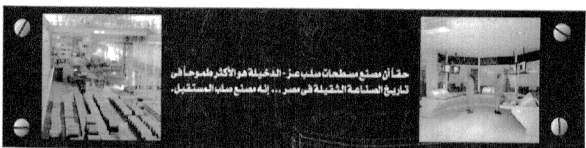
www.EgyptAir.com.eg

مصر للطيران
EGYPTAIR

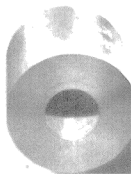


قصة أهم استثمار في الصناعة الثقيلة في مصر

مصنع مسطحات صلب عز. الدخيلة



إدارة المبيعات
٨ شارع عمرو - المهندسين القاهرة
تليفون : ٣٠٣٩١٩ - ٣٠٣٩١٩ (٠٢)
فاكس : ٣٠٥٨٧٢ (٠٢)



مسطحات عز - الدخيلة ..
صلب الصناعات الحديثة في مصر